خطوط دقيقة

الألف السابع من الأقوال

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤١ هـ

خطوط دقيقة

الألف السابع من الأقوال

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤١ هـ

مقدمة

الحمد لله الذي أكرم وأنعم، وهدى وسدَّد، ووفَّق وأحسن. وصلَّى الله وسلَّمَ وبارك على النبيِّ الأميِّ الذي علَّم وبيَّن، وعلى آله وصحبه أجمع. وبعد.

فقد جمعتُ في هذا الكتاب ألفَ قولٍ آخر، بعد ستة آلاف سبقت، وهي مثلها من فكرٍ عميقٍ أو خاطرٍ بارق، وقلبٍ خافقٍ أو نظرٍ وارد، تطرقتُ فيها إلى موضوعاتٍ متنوعة بكلماتٍ موجزةٍ وأسلوبٍ نامق، وخطٍّ دقيقٍ وأدبٍ ماتع، ولسانٍ مهذَّبٍ وعرضٍ واضح، فيها تعظيم أمر الله أولًا، ومنه المدخلُ والمنشط، وفيها الآداب والأخلاق، والعادات والعلاقات، والإرشاد والتوجيه، والإدارة والقيادة، والعلم والتربية، والكتاب والمكتبة، والتفكير والتخطيط، والإصلاح والتقويم، والحبُّ والكره، وبيان الحقِّ والباطل، والخيرِ والشرّ، والعقلِ والهوى، وأمرِ الظلم والظلمة، والعمل والوظيفة، ونصائح ووصايا...

أدعو الله تعالى أن ينفعَ به، ويجعله في مضمار الدعوة والإصلاح، والترقية والتوجيه، والثقافة الإسلامية الأُسرية والشبابية والاجتماعية خاصة..

والحمد له على إنعامه، والشكر له على إحسانه.

محمد خير يوسف

إستانبول

ذو القعدة ١٤٤١ هـ

الله الواحد

- اللهم إني أَشهدُ أنكَ الواحدُ الأحد، العظيمُ في ملكوته، القويُّ الذي لا يُغلَب، الجليلُ في أسمائهِ وصفاته، العادلُ في حكمه، الرازقُ لعباده، الرحيمُ بهم، الحليمُ عليهم، المحسنُ إليهم.

- سبحانَ ربّنا الخالق، الذي أوجدَ الأشياءَ وأبدعَها مِن غيرِ مثالٍ سابق. البارِئُ الذي قدَّرَ الأشياءَ وأبرزَها إلى الوجودِ من العدَم. المصوِّرُ الذي أوجدَ صورةَ المخلوقاتِ وكيفيَّاتِها كما أراد.

- الله ربُّنا جليلُ الصفات، عظيمُ المنن، كثيرُ العطايا، جميلُ الإحسان، محبٌّ للعفو، يقبلُ توبةَ عباده، ويجزيهم على شكرهم، نرجو برَّه، وننتظرُ رحمته.

- الله ربُّنا، خالقُنا ورازقُنا، واهبُ النِّعم، يعزُّ من يشاءُ ويذلُّ من يشاء، نعبدهُ ولا نشركُ به شيئًا، ونرجو رحمتَهُ وغفرانه: {وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

الإبداع

- الإبداعُ في الأمرِ الحسنِ حسن، وفي الأمرِ السيِّئِ سيِّئ.

- الإبداعُ في الشكلِ يلزمهُ إبداعٌ في المضمون، وإلا كان فارغًا.

- الحديدُ قويّ، ولكن إذا لم يُستعملْ فما فائدته؟ وهكذا المبدعون والناجحون من كلِّ فئاتِ المجتمع، وبكلِّ تخصصاتهم، ما فائدتهم إذا لم يُستفَدْ من ذكائهم وأفكارهم وتجاربهم؟

- البيئةُ الصالحةُ والمناسِبةُ لنفسيتِكَ هي التي تدفعُكَ إلى الإبداع، لأنك تتجاوبُ معها، وترتاحُ نفسُكَ فيها.

- بيئتُكَ تساعدُكَ على الإبداعِ أكثرَ من بيئةٍ غريبة؛ لأنك تعرفُ خصائصها ومجالاتِ العملِ فيها وصورِ تقبلِها أكثر، ولكنْ إذا لم تجدْ احترامًا وتشجيعًا لمواهبِكَ لم يستفيدوا منك.

الأخطاء

- هناك من يكونُ تعبهُ عبثًا، عندما يسعى لأمرٍ منكر، أو يسيرُ على نهجٍ خطأ في طلبِ أمرٍ صحيح.

- إذا اكتشفتَ خطأكَ فأقلعْ عنه فورًا، واعتذرْ منه أمامَ الآخرين إذا كان الخطأُ جرى عندهم أو يخصُّهم. واعلمْ أنهم سيحترمونكَ أكثر، ويثقون بكَ أكثر.

الإخلاص

- الإخلاصُ مطلوبٌ في كلِّ أمرٍ شرعيّ. وكنْ مخلصًا في كلِّ أعمالك.

- الذي يعتزُّ بدينهِ يفضّلهُ على قوميتهِ وعشيرتهِ وحزبهِ ومصالحهِ الخاصة، ومن لم يكنْ كذلك فليراجعْ إيمانَهُ وإخلاصَهُ في دينه.

- من سلَّمكَ قفلَ الإخلاص، فسلِّمهُ مفتاحَ المحبة.

- تدومُ المحبةُ بدوامِ الإخلاص.

الأخلاق والآداب

- صاحبُ الخُلقِ الأصيلِ تكونُ أخلاقهُ مغروسةً فيه، فيتعاملُ مع الناسِ بها، يعني أنها حاضرة، وعلى الخط. أما الذي يتشبَّه، فإنه يقفُ مرة، ويقعُ مرّات!

- إذا لم يكنْ تعاملُ الناسِ على أدبٍ وأخلاق، تحاسدوا وتباغضوا وتدابروا، وإنَّ حاجتَهم إلى الأخلاقِ لا تقلُّ عن حاجتهم إلى الماءِ والطعام، لو علموا.

- المعالي لا يعني التعالي. معالي الأخلاقِ يعني التواضعَ والتفاهم، والاحترامَ والتعاون، بالأسلوبِ المناسب، والكلامِ الملائم، والمقامِ اللائق.

- ليس العجبُ من كافرٍ لا يتخلَّقُ بأخلاقٍ عالية، ولكنَّ العجبَ من مسلمٍ يتخلَّى عنها وقد علمَ فضلَها ولمسَ نفعَها.

- آدابٌ يلزمُها المسلم، برياضةِ النفس، والبعدِ عن سفاسفِ الأمور، والتحلّي بفضائلِ الأخلاقِ ومعاليها، ونبذِ مذمومها، وصحبةِ المشايخ من أهلِ الفضل.

- ابذلِ الرضا من وجهك، وجميلَ الأخلاقِ من نفسك، حتى تكونَ محبوبًا عند الله وعند عباده، فإن محاسنَ الأخلاقِ من أسبابِ رضا الناس، ودخولِ الجنة.

- بالكلمةِ الطيبة، والسلوكِ اللطيف، والمنطقِ السهل، والرفق، والابتسامةِ المحببة، والمحاورةِ القصيرة، والصبرِ على تصرفاتٍ ناشزة، تمهّدُ أمامكَ طريقَ العبور، وأنت آمن.

- تبدو أخلاقُ الرجالِ من خلالِ مخالطتهم الناس، أو عندما يتولَّون مناصبَ تتعلَّقُ بحقوقهم. ومِن دونِ ذلك لا يُعرَفون.

- صاحبُ الأخلاقِ العاليةِ يبقَى معدنهُ طيبًا ولو ذبلَ جمالهُ وتجعَّدُ وجهه، وقد يزدادُ طيبًا. فالجمالُ جمالُ النفس. جمالُ الأدبِ والخُلق.

- من حسنَ ذكرهُ فمِن حُسنِ خُلقه وإحسانهِ إلى الناس.

- الأخلاقُ ترفعُ صاحبَ العلم، ومن اكتفَى بالعلمِ دونَ الخُلقِ فقد أغلقَ أبوابَ المحبةِ والاحترامِ إليه.

- ليس كرمُ الرجالِ بالمالِ وحده، فقد يكونُ بالخُلقِ العالي، بالمروءةِ والنجدةِ والشهامة، وتكونُ أكثرَ نفعًا من المال.

- أفضلُ الأخلاقِ في المعاملة: الإحسانُ إلى الناس، ونصحُهم، والتبششُ في وجوههم، والصبرُ على أذاهم.

- من الحزمِ أن تعتمدَ على نفسك، ومن المروءةِ أن تساعدَ المحتاج، وتغيثَ الملهوف، ومن موجباتِ دينِكَ أن تنصفَ حتى عدوَّك.

- طوبَى لمن تخلَّقَ بأخلاقِ الكرام، فلم يكذب، ولم يغتبِ الناس، ولم يستهزئ بهم، ولم يظلمهم. والبؤسُ والشقاءُ لمنتكسِ الفطرة، والزائغِ عن صراطِ الله المستقيم.

*** *** ***

- الصدقُ منجاة، وخُلقٌ عال، فكنْ صاحبَ صدق، وصديقًا لأهلِ الصدق، وأبًا لصادقين، ومعلِّمًا تعلِّمُ الصدق.

- الصدقُ أخو الإخلاص. وهما يقترنانِ بالأعمالِ والأقوال، فمن رأيتَهُ صادقًا فإنه يُخلصُ لك، ومن رأيتَهُ مخلصًا كان صادقًا معك.

- إذا اؤتمنت فكنتَ أمينًا، وتكلَّمتَ فكنتَ صادقًا، فلا تلتفتْ إلى كلامِ الناس، فلن ينقذكَ منهم سوى الاستمرارِ في صدقِكَ وأمانتك.

*** *** ***

- كثيرٌ من الجرائمِ الجنسيةِ وغيرِها من قلةِ الحياءِ أو عدمه. وحبَّذا لو أُحصيتْ فوائدُ الحياءِ وأهميتهُ في حياةِ الفردِ وعلاقاتهِ الاجتماعية، في دراسةٍ جادَّةٍ وموسَّعة، فهو خُلقٌ عظيم، وفوائدهُ جمَّة!

- الذي يستحيي يتردَّدُ كثيرًا أن يفعلَ أمرًا قبيحًا، والذي لا يستحيي لا يتردَّدُ في ذلك، ولا يتغيَّرُ وجههُ به، بل يكونُ عندهُ أمرًا عاديًّا! فالحياءُ عصمة.

- الحياءُ يؤدي إلى العفاف، والعفافُ يؤدي إلى الطهرِ والحبِّ والإخلاصِ والتوافق.

*** *** ***

- الملاطفةُ هي الرفقُ في التعامل، مع المحبةِ والبشاشةِ واللينِ في الكلام، ومع شيءٍ من المزاح.

- رفقًا بالصغيرِ والكبير، وعونًا، فإن الحاجةَ قد تكونُ من كليهما.

- الطريقُ إلى القلوبِ يكونُ بالرفق. فارفقْ واحلمْ لتحظَى بحبِّ الآخرين. ولا تُغلظْ في قولٍ أو عملٍ حتى لا تنفِّر. واعلمْ أن العنفَ يولِّدُ العنفَ والكراهية.

- مراعاةُ الظروفِ من سمةِ الحلماء، وتوصيةِ الحكماء. ومن لم يراعِها فإنه فظّ، مجانبٌ الصواب.

*** *** ***

- من كانت عادتهُ الوفاء، لم يحتجْ إلى حلف. يصدَّقُ لصدقه، ويوثَقُ به لثقته. ويقدِّمهُ التجارُ على غيره، فإذا وقعَ في أزمةٍ ساعدوه؛ لصدقهِ ووفائه. فالصدقُ منجاة، والوفاءُ من خيرِ الأخلاق.

- من الوفاءِ أن تصغيَ لمن علَّمكَ وتحترمه، ولو صرتَ أعلمَ منه، وإن كنتَ أعلَى منصبًا منه.

- استقم، ولا تنسَ فضلَ الآخرين عليك، فإنه وفاء، والوفاءُ يُزهرُ سعادةً وبركة، ورضا وهناءة.

- من مسحَ دمعتكَ فقد واساك، وخفَّفَ عنكَ الحزنَ والألم، فلا تنسَ وقفتَهُ معك، فقد أحسنَ إليكَ ولو لم يُعطِكَ شيئًا.

- من أزاحَ عنك همًّا فقدِّرْ موقفه، ولا تَنسَهُ له، فإنه من خُلقِ الوفاء. ومن نسيَ مثلَ هذا نسيَ كثيرًا من نعمِ الله.

- يتجدَّدُ الحبُّ بتجددِ العهدِ على الوفاء.

*** *** ***

- الطائرُ الصغيرُ الذي تركَ عشَّهُ سيندم، فقد استعجلَ الطيران، وسوف يصطدمُ بعقباتٍ قد تودي بحياته، وما كان أمامهُ سوى صبرِ أيام.

*** *** ***

- لرحمةٍ في القلبِ تَرحمُ أيها العبد، فإذا لم يجعلها الله في قلبِكَ كان قاسيًا كالصخر، وما كنتَ تَرحم، ولا تُرحَم.

- القلبُ المليءُ بالرحمةِ يفيضُ رأفةً وحنانًا، فيرحمُ الصغيرَ والكبير، ويساعدُ كلَّ محتاج، ما قدرَ عليه.

- الرقةُ في القلبِ خُلقٌ رفيع، يدلُّ على تأثرٍ بأحوالِ الناس، ورحمةٍ بهم، ومساعدتهم بقدرِ الإمكان، وعدمِ إيذائهم بالأَولى.

- ارحمْ لتُرحَم، وإذا لم تَرحَمْ فلا تقلْ لمَ لم أُرحَم.

- بالرحمةِ تَنزلُ الرحَمات، فارحَموا تُرحَموا.

- لا يعفو عن المسيءِ إلا صاحبُ خُلق، ومن عفا لمصلحةٍ فلا بأس، على أن يكونَ عدلًا.

- المسامحةُ على الخطأ تدلُّ على فضلِ صاحبها، وحِلمه، وسعةِ صدره، وبعدهِ عن الحقدِ والضغينة، وحبِّهِ في العيشِ بسلامٍ مع الآخرين.

- من هدَّدَ بعقوبةٍ ولم يعاقب، فإنه يُشكر، ولا يقالُ إنه جبنَ أو لم يفِ بوعده، فإن العفوَ من شيمِ الكرام.

*** *** ***

- الجودُ من شيمِ الأجواد، والبخلُ ليس من شيمِ المسلم، فإن دينَهُ يحثُّ على البذلِ والعطاء.

- إذا تنازلتَ عن حقٍّ لكَ لأخيكَ المسلم، فهو إيثارٌ منكَ أو عفو، وكلاهما خُلقانِ عاليان، يُحمَدُ صاحبُهما ويثابُ عليهما ثوابًا كبيرًا.

- إذا ورثتَ حلالًا، وكسبتَ طيبًا، فلا تنفقْ أقلَّهُ شأنًا، وأدناهُ قيمة، فإن الجوادَ يجودُ من أحسنِ ماله، والنفسُ الطيبةُ لا تنفقُ إلا طيبًا.

- لا تندمْ على صنيعةِ معروفٍ ولو كانت في غيرِ محلِّها، فإنك لا تدري موقعها ممن وقعتْ في يدهِ ونتيجتَها على تفكيره. المهمُّ أن تتابعَ مسيرتكَ الخيرية، ونيتكَ الحسنةَ في ذلك.

- كما تخبئُ بعضَ دراهِمِكَ ليومِ الحاجة، فكذلك خبِّئْ خيراتٍ لكَ ليومِ الحاجة، فإن المعروفَ لا يضيع، والله تعالى يقول: {إِنَّا لَا نُضِيع أَجْر مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا}.

*** *** ***

- التواضعُ من صفاتِ الشخصيةِ السويةِ والمحبوبة، ومن معالي الأخلاقِ الكريمة. وكلما كان المرءُ وجيهًا عاليَ المنصب، وتحمَّلَ بهذا الخُلق، ظهرَ حُسنهُ عليه أكثر.

- أكارمُ الناسِ وأكثرهم محبَّةً أقربُهم إلى العامَّة، وأكثرهم شعورًا بحاجةِ المظلومين.

- من تواضعَ للناسِ فقد احترمهم، ومن تكبَّرَ عليهم فقد احتقرهم.

*** *** ***

- الودُّ يبقَى ما دامَ الحسدُ بعيدًا، فإذا وُجدَ بين صديقين أفسدَ ودَّهما، وأحالَهما إلى ندَّينِ مبغضَين.

- هل تعلمُ أنكَ تبدو جميلًا عندما تبتسم، وتبدو قبيحًا عندما تغضب؟

- عندما تكونُ غاضبًا، لا تستطيعُ أن تقولَ شيئًا حسنًا، ولا أن تكتبَ شيئًا جميلًا. وكفى به قبحًا.

- إذا غضبَ الرجلُ على أخيه، تمثَّلَ الشيطانُ بين عينيه، وأراهُ خريطةً فيها كلُّ مساوئه، وحجبَ عنه كلَّ حسناته، ولم يُظهِرْ له حسنةً واحدة!

- من الحكمةِ أن تهدأَ إذا غضبَ صاحبُك، فالغضبُ كالنار، وجمعُ النارِ إلى النارِ يزيدُ من مساحةِ الحريقِ ولا يطفئه.

- من دخلَ في حومةِ غضب، فكأنما ألقَى قشًّا على نار. ولن يخرجَ سالما، إلا إذا عزلَ نفسَهُ واعتذر. ولا يعودنَّ إلى ذلك.

- إذا ثارَ البركانُ يتوقفُ دورُ الربيع، عندما يقضي على كلِّ أخضر. وهكذا الغضب، إذا اشتدَّ قضَى على كلِّ أمل!

- إلى الغاضب، وغليظِ الكلام، وعصبيِّ المزاج، اسمعْ قولَهُ تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}، فقلْ قولًا ليِّنًا طيبًا، أو اسكتْ ولا تجرحْ بكلامِكَ الفظِّ أحدًا، فإن آثارَهُ سيئة.

- لا تشاورْ حقودًا، فإنك لا تدري حجمَ الضغائنِ التي يحملُها في نفسهِ حتى تأتيَ على عقله!

- من أدبِ الحديثِ ألّا تثيرَ لغطًا إذا كان هناك من يتحدَّثُ في المجلس، ولا أن تقومَ بحركاتٍ تَصرفُ بها عنه.

- من ظنَّ بأخيهِ سوءًا دونَ دليل، فلم يرَ، ولم يسمعْ من ثقة، فليفكرْ جيدًا في قولهِ تعالَى: {اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ}.

- من العُجبِ أن تصرَّ على حُسنِ صنيعِكَ ولو قالَ أهلُ الخبرةِ إنه لا يَصلح! ومن الكِبْرِ ألّا ترجعَ عن خطئكَ ولو قالَ أهلُ العلمِ إنه خطأ!

- من كبَّرَ من شأنِ لعبةٍ حتى سوَّاها جدًّا، وهوَّلَ من أمرٍ حتى جعلَهُ حربًا، وعظَّمَ حجرًا حتى سوَّاهُ جبلًا، فقد ادَّعَى ما لم يكن، وبالغَ حتى دخلَ بابَ الكذب.

- إذا جرَّبوا على أحدهم كذبات، لم يصدِّقوهُ ولو صدَق.

الأخوَّة والصداقة

- من أهانَ مسلمًا فقد أهانَ نفسه، فإن نفوسَ المؤمنين واحدة، وقد عقدَ الله بينهم حبلَ الأخوَّةِ في كتابهِ العزيز، فقال: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}.

- المسلمُ الملتزمُ بدينهِ أمميٌّ منفتحٌ على الآخرين، وليس قوميًّا عنصريًّا أو متعصبًا لقبيلة، ويندمجُ مع إخوانهِ من القومياتِ الأخرى وكأنهُ واحدٌ منهم؛ لأنهم مسلمون لا لأنهم قوميون.

- ما عرفَ الأخوَّةَ والوفاءَ من لم يبالِ بأخيهِ المسلم، ولو لم يعرفه، فلم يسألْ عنه، ولم يتألمْ لألمه، ولم يساعدهُ وهو قادرٌ على ذلك.

- من لم يشعرْ بالأخوَّةِ الإسلاميةِ مع مسلمين من قومياتٍ أخرى غيرِ قوميته، أو تعمدَ البحثَ عن مثالبهم لأنهم من غيرِ موطنهِ أو عشيرته، فإن إيمانَهُ ناقص.

- كنْ صعبَ المنال، عصيًّا على أهلِ الباطل، سهلًا على إخوانِكَ من أهلِ الإيمان، رحيمًا معهم، لطيفًا في معاشرتهم.

- إذا تعدَّيتَ على أخيكَ المسلم، فكأنما اعتدَى نصفُكَ الأيمنُ على نصفِكَ الأيسر.

- لا تستكثرْ طلبًا لأخيكَ المسلمِ ما دمتَ قادرًا عليه وهو ليس بقادر. ولا تستقللْ اعتداءً منكَ على أخيكَ المسلمِ ولو إشارة.

*** *** ***

- الأصدقاءُ الطيبون لا يملُّ منهم، وإنه ليُشتاقُ إليهم بعد وداعهم! والحياةُ لا تساوي شيئًا بدونِ إخوةٍ في الله، هم كنزُ الدينِ والدنيا والآخرة.

- الحياةُ مع الطيبين طيبة، فإن التعاملَ معهم فيه استقامة، وكلامهم فيه محبةٌ ونقاء، وفي مجلسهم أخلاقٌ وأدب، والظَّهرُ منهم في أمان.

- عندما يلتقي الطيبُ بالطيب، يفوحُ العطرُ من لقائهما. اللهم اجعلنا من الطيبين المبارَكين، أينما كنا وأينما حلَلنا.

- النجومُ تتلألأُ ولو كانت بعيدة. إنها زينةٌ وجمالٌ وضياء. وكذلك النفوسُ الطيبة، تصلُ إليكَ أخبارُها فتحبُّها ولو لم ترها.

- بالإخلاص، والكلامِ الطيب، والمسامحة، والاحترام، تدومُ المودَّة.

- لا تأنسْ بغيرِ صاحبٍ ينفعك، أو تعرفُ أنك تنفعه، فإنه إذا انتفعَ نفعَ غيرَه، وتؤجَرُ أنت معه.

- لولا الأُنسُ بالعلم، والتعللُ بمسائلهِ ونكاته، ولولا التدثرُ بالكتاب، وتحريكُ القلم، لما تُحمِّلَ فراقُ الأحباب، إنه كقتلٍ من غيرِ إراقةِ دم، لكنهُ أشدُّ وآلم.

- إذا رحلَ المحبون، رحلَ وراءهم القلب، وبقيَ النظرُ معلَّقًا في السماء، وإن كان القدَمُ على الأرض.

- اكتسابُ الأصدقاءِ ليس فنًّا سهلًا، وأصعبُ ما فيه معرفةُ الأخيارِ الصادقين منهم، ثم بقاؤهم على العهد، على الرغمِ من اختلافِ الظروفِ وامتدادِ الزمان.

- اعرفْ صديقكَ بما يقرأ، وبالمؤلِّفِ الذي يفضِّله، فإنك بذلك ستعرفُ ميولَهُ العلمية، وتركيبتَهُ الثقافية، ونوعَ أصدقائهِ المفضَّلين لديه!

- من الوفاءِ أن تنبّهَ صديقكَ إلى خطئه، ولكنْ بأسلوبٍ لطيف، فإذا لم تنبههُ لم تكنْ صادقًا في صداقتِكَ معه.

- إذا استبعدتَ الأصدقاءَ الطيبين، فإنك مقبلٌ على شرّ.

- لا تنزعْ ثقتكَ من صديقٍ حتى تتأكدَ مما نُميَ إليك. وما زالَ الناسُ يقعون في هذا الخطأ؛ لقلةِ فطنتهم، وغلبةِ سوءِ الظنّ عليهم.

- التفاهمُ ممكنٌ بين العدوّ والصديق، فكيف بين الصديقِ والصديق؟!

- من لم يثقْ بصديقهِ فإنه لم يخلصْ له، ومن لم يخلصْ له لم يحبَّه.

- كثيرون عرفوا زملاءهم عن طريقِ التعاملِ الماليّ معهم. وهذه نعمة، فلولا ذلك لبقوا مخدوعين بهم، ولم يعرفوا خبيئتهم.

- إذا تكررتْ أخطاءُ صديقك، وبقيَ على عاداتهِ السيئة، فنبّهه، وأعطهِ تحذيراتٍ أخيرة.

- إذا ركبتَ سيارةً معطوبة، فكأنما مشيتَ على رجلٍ جريحة. وإذا صادفتَ رفقةً أنكادًا، مرضَ قلبُك، وعَقِدَ لسانُك، وتمعَّرَ وجهُك، وتعثَّرتْ خطواتُك.

- صاحبي يسحبني، فإذا تابعتهُ كنتُ كرسنٍ في يده، وإذا تركتُ هوايَ وحزمتُ رأيي، أوقفته، وتدبرتُ أمري.

- من صاحبَ لئيمًا لم يجنِ منه سوى الجفوةِ وإنكارِ المعروف.

- لا تسكبْ عبرةً على صديقٍ غدرَ بك، فلا يستحقُّ دمعةً ولا آهةً من آهاتك. ادعُ له بالأوبة، أو دعه، وكأنْ لم يكن.

الإدارة والقيادة

- إذا انتصرَ الحقُّ انتشرَ الأمان، بشرطِ حسنِ التدبير، وهو الإدارة الجيدة، والسياسة الحكيمة.

- ركزْ على المهم، الواجب، النافع. والباقي على مهل. ولا تهتمَّ بالكماليات. وبدونِ ذلك لن ينقطعَ عنكَ الهمّ!

- انتهازُ الفرصةِ أن تبدأَ بإنجازِ ما تحبهُ قبلَ أن تفقده، فقد تبحثُ عن غائبٍ وتعودُ دونَ أن تعثرَ على ما كنتَ تجده. لا تفوتنَّكَ الفرص.

- لا تجعلْ مشكلةً صغيرةً عائقًا أمامَ فكرةٍ أو مشروعٍ كبير، فإنه عند ذلك يدلُّ على عقلٍ صغير، ولا يستحقُّ صاحبهُ أن يكونَ صاحبَ مشروعٍ كبير.

- إذا صعدتَ بغيرِ قدرتِكَ هبطتَ بسرعة، ما لم تُسنَد، وبذلك لا تكونُ قدرتُكَ منك، ولا عملُكَ لك. اعرفْ هذا قبلَ أن تَصعد.

- هناك من يعزلُ نفسَهُ عن عملٍ لأنه ليس أهلًا لإدارته، وآخرُ يصرُّ على تولّيهِ وهو ليس أهلًا له!

- القائدُ الحصيفُ يعرفُ كيف يُحكِمُ حركةَ الباب: متى يُفتَحُ ومتى يُغلَق، ومن يأتي ومن يخرج، ومن يكونُ الحارسُ ومن يكونُ الآمر، ومن يغيبُ ومن يكونُ الحاضر، وإلى متى يبقى هكذا ومتى يغيَّر؟

الأدب

- يبلغُ تعلقُ بعضهم بالشعرِ والأدبِ حتى يَضعفَ دينُه. إنما يكونُ هذا وغيرهُ بمقدار. فالأساسُ هو الدين، وفيه تكونُ العزيمة، ومنه يأتي الأجرُ الكبير.

إرشاد وتذكير

- أفلحَ من آمنَ واطمأنّ، وعرفَ سبيلَ الفوزِ والأمانِ فأصلحَ شأنَهُ واستقام، وتعالَى على السفاسفِ والصغائرِ فعلَتْ أخلاقهُ وارتاحَ باله.

- الحمدُ لله الذي هدَى، والسلامُ على من رأى الحقَّ وبه اهتدَى، وطوبَى لمن عظَّمَ أمرَ الله وبه التزم، وتجنَّبَ الحرامَ وابتعدَ عن الشبهاتِ وبقيَ على العهدِ وما ندم.

- كونوا عبادًا لله صالحين، ذاكرين له قانتين، يرفعْ قدركم، ويذكركم فيمن عنده.

- من الحكمةِ في التذكر، لمن هداهُ الله، أن يحمدَهُ سبحانهُ إذا تذكرَ نعمة، وأن يستغفرَهُ إذا تذكرَ ذنبًا.

- أهلُ الجنةِ هم أهلُ الخيرِ والإيمان، والأخلاقِ الحسنةِ والأعمالِ الصالحة، وأهلُ النارِ هم الكافرون والمتكبرون، وذوو الأخلاقِ الذميمةِ والأعمالِ السيئة.

- حلولُ الظلامِ يذكّرُ بظلمةِ القبر، فهو للنوم، أو للموت. نسألُ الله نورًا في قلوبنا، ونورًا في قبورنا، ونورًا على الصراطِ يقودُنا إلى الجنة.

- انظرْ ما تقدّمهُ لنفسِكَ من خير، وما يزيدُ من أجرك، ويوصلُكَ إلى الجنة، وخذْ ما عدا ذلك بمقدار، ولا تقتربْ من الحرام.

- لن يُكتبَ لكَ البقاءُ أيها المسلم، فازرعْ وردًا ونبتًا طيبًا، اعملْ صالحًا وقدّمْ نافعًا، حتى لا تحصدَ شوكًا، وهو الحسابُ العسيرُ يومَ القيامة.

- اعتبرْ حياتكَ قصيرةً أيها الإنسان، فإنكَ لا تدري متى تموت، وإنما تتوقعُ الموتَ في أيّ وقت. فاعملْ صالحًا، ولا تأكلْ حقوقَ الناس، حتى لا تموتَ وفي ذمَّتِكَ شيء.

- أصحّاءُ يموتون، ومرضَى يعمَّرون. شبابٌ يَقضُون، وشيوخٌ يتأخرون. متى يتنبَّهُ المسوِّفون ويتوبون، ويعلَمون أن الأعمارَ بيدِ الله الواحدِ القهّار، وليس كما يقدّرون؟

- من كان متفكرًا في الموتِ والموتَى لم يَظلم، ولم يكثرْ من الكلام، وكان في شأنه، ومذكِّرًا إخوانَه، ناصحًا لهم، ومشفقًا عليهم، رحيمًا بهم.

*** *** ***

- لن تَسلَمَ من عيبٍ أو خطأ. فاستعنْ بالله دائمًا حتى تكملَ نقصًا فيك، واطلبْ من الله العونَ والتوفيق، فإنه {نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}، واستغفرهُ من ذنوبك، {إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}.

- السهوُ يكونُ من غفلةٍ أو نسيان، وهما من آفاتِ القلبِ والفكر، فإذا تذكرتَ فأحسنِ العمل، واضبطْ نفسكَ ما استطعت.

- من تأسفَ على مالٍ ضيَّعهُ ولم يتأسفْ على عملٍ صالحٍ فاته، فإنه من أهلِ الدنيا، وإذا لم يصلحْ نفسَهُ فسيندمُ قريبًا.

- الذي وهبكَ البصرَ ينبغي ألّا تنظرَ إلى ما فيه معصيةٌ له، والذي منحكَ السمعَ ينبغي ألّا تسمعَ به ما يغضبه؛ شكرًا له على ما وهبَهُ لك، ووفاءً من عبدٍ لربّه.

- كما لا تأكلُ ما يضرُّك، ولا تشربُ ما يُمرضك، كذلك لا تقلْ كلماتٍ نابيةً تُكتبُ في سجلك، وأفعالًا سيئةً تُحاسَبُ عليها وتُعاقَبُ يومَ القيامة.

- إذا كنتَ تتجنبُ كلَّ شيءٍ يثيرُ غضبك، أو يسيءُ إليك، فتجنَّبْ غضبَ الله كذلك، وما يقرّبُكَ من النار.

الاستقامة

- صفاءُ القلبِ من استقامةِ الفكر، وسلامةِ المنهج، ونقاءِ النفس، ونظافةِ اليد، وسموِّ الخُلق، والصدقِ في المعاملة، والإخلاصِ في النصح.

- إذا تعددتِ الطرقُ إلى الهدفِ فاخترِ المستقيمةَ منها، فإن المعوجَّةَ منها تؤخرك، وقد ترديك، وغيرُها من الأوصافِ تشغلك، وقد لا توصلك.

- الاستقامةُ تعني السلمَ والأمنَ في المجتمع، والانحرافُ يعني الجريمةَ والخوف. فلا صلاحَ للمجتمعاتِ إلا إذا استقامَ أفرادُها.

- الحياةُ المثاليةُ للمسلمِ هي عندما يترفَّعُ عن محقّراتِ الدنيا، وسفاسفِ الأمور، ولغوِ الكلام، وعندما يَحلمُ ويَعفو.

الأسرار

- كشفُ الأسرارِ المستورةِ خطر، مثلُ كشفِ العورةِ في الظاهر.

- إذا عرفتَ مدخلَ ومخرجَ الشخص، ومواعيده، فقد عرفتَ نصفَ أسراره. والنصفُ الآخرُ بين عاداتهِ وأعمالهِ وأصدقائه.

الأسرة

- طوبى لمن أرسَى قواعدَ الآدابِ والأخلاقِ في أسرته، وربّاها على تلاوةِ الكتاب، والتنوّرِ بالسنَّة، والتعلقِ بما ينفع، من علمٍ وأدبٍ وحكمة.

- لا تفاهمَ ولا راحةَ في الأسرةِ إلا بالطيبِ والمسامحة.

- الأبناءُ الكبارُ شرطةُ البيت، فإذا وصلَ الأبُ رفعوا له التحية، وصاروا مثلَ غيرهم.

××× ××× ×××

- لا يحملُ همَّكَ مثلُ أبيكَ وأمِّك، وقد تكونُ نائمًا وهما يبثّانِ أحزانَهما عليكَ إلى الله، ويدعوانِ لك، ويتشاورانِ في أعمالِكَ وأحوالك، ويتحاورانِ في شؤونِكَ وشجونك.

- أيها الأبناء، كونوا مثلَ الوالدين في الفداءِ والتضحية، فوالدتكم لا تدَّخرُ لنفسِها شيئًا في مطبخها، ووالدكم لا يدَّخرُ شيئًا من النقودِ في حافظته، فإذا ادَّخرها فلأجلكم.

- إذا بكى الطفلُ انزعجَ الأبُ واغتاظَ وانزاحَ جانبًا أو هرب، وهاجَ قلبُ الأمِّ عليه وحنَّ وركضتْ إليه لتضمَّه.

- بالأبوَّةِ الحانيةِ تتحبَّبُ إلى أولادك، وبالرفقِ والحزمِ تربيهم، وبالتوجيهِ والتفاهمِ والاحترام تقنعهم، وبالأخلاقِ والالتزامِ تجلبُ احترامَهم وبرَّهم.

- ابتسمْ في أسرتِكَ أيها الأب، ولا تلبِّدْ جوَّها بمشكلاتِكَ في الخارج، حتى تنشرحَ صدورُ الأطفال، وتفرحَ قلوبهم، ولئلّا تتأزَّمَ نفوسُهم، وتتغيرَ أمزجتهم.

- الأبُ يخافُ على أولادهِ وبناتهِ أكثرَ مما يخافُ على إخوتهِ وآخرين من أهله. إنهم مهجةُ الفؤاد، وقطعةٌ من الروح.

- أيها الأب، اعرفْ هواياتِ ولدِكَ ورغباتهِ حتى تجاريَهُ وتشجعَهُ على ما ينفعُ منها، وتهذِّبَ ما لا يليقُ منها به، قبلَ أن يتفاعلَ معها ويصعبَ عليه تركُها.

- ليستْ كلُّ تربيةٍ تنفعُ أيها الأب، ولكنها الملائمةُ لكلِّ طبعٍ من طبائعِ الأبناء، يعني أن المضمونَ الصحيحَ تقدمهُ لهم بأشكالٍ مختلفة.

- إذا انتهى دورُكَ في الحياةِ فأيةَ رايةٍ تسلمها لأبنائك، ليشتغلوا بها، وتكونَ لهم نبراسًا في الحياة؟

- الثقةُ بين الآباءِ والأبناءِ هي التي تقودُ إلى التفاهمِ والاحترامِ بينهم. والأبناءُ لا يثقون إلا بأبٍ ملتزم، مسؤولٍ عن كلامهِ ومواعيده.

- من تساهلَ في تربيةِ أولادهِ وهم صغار، لقيَ منهم صدًّا وعنتًا وهم كبار.

- أيها الأب. قبلَ أن تصلحَ بين أولادك، ادعُ الله تعالى أن يليِّنَ قلوبَهم، وينزعَ الضغينةَ من نفوسهم، ويؤلِّفَ بينهم، فإن الدعاءَ بصدقٍ وتضرعٍ وتذللٍ له تأثيرٌ مؤكدٌ بإذنِ الله.

- الولدُ البرُّ النجيبُ يَنظرُ إليه الأبُ كقمرٍ في السماء، وكثروةٍ حقيقيةٍ مدَّخرةٍ له، في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة.

- إذا تبرأَ الأبُ من أفعالِ ابنهِ السيئة، ونَهره، فقد أنذره، والابنُ العاقلُ يتَّعظ، ويختارُ أن يكونَ ابنًا صالحًا في الأسرة، لا ابنًا للشوارعِ والأوكار.

- كلُّ الصغارِ يتعلقون بأمهاتهم، ويحبونهنَّ أكثرَ من آبائهم، وقد حُزنَ هذا الشرفَ بحنانهنَّ الكبير، وتربيتهنَّ ونصحهنّ، ودوامِ محبتهنَّ لهم، وسؤالهنَّ عنهم حتى وفاتهنّ.

- الأولادُ يشُّون همومَهم لأمهاتهم وكأن قلوبهنَّ خاليةٌ من الهموم! إنه قلبُ الأمِّ الكبير، الذي يسعُ همومَها، وهمومَ أولادها وأحفادها وأهلها!

××× ××× ×××

- إذا رأيتَ خيرًا في أهلِكَ فأرِهم خيرَ وجهك، وسلامةَ قلبك، وإذا وجدتَ غيرَ ذلك فاصبر، واكظم، واعف، وتجاوز، فإن "خيركم خيركم لأهله"، كما صحَّ من حديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

- التفاهمُ بين الزوجين يكونُ عن محبةٍ أو مصلحة. والمحبةُ الحقيقيةُ تأتي من الاحترام، وحسنِ التعامل، والإيثار.

- من تغاضَى عن الأخطاءِ من الزوجين فهو الأفضل، ومن افتعلَ المشكلاتِ وتمادَى في الخصومةِ فهو الأسوأ.

- المحبةُ تزيدُ بين الزوجينِ إذا أخلصَ كلٌّ منهما للآخر، وكانت المسامحةُ شعارَهما، ولم يكنْ للعنادِ أثرٌ عندهما، فيكونان كجسدينِ بروحٍ واحدة!

- الأمُّ ربيعُ الأولاد، والأبُ صيفُهم وشتاؤهم. وخريفُهم الطلاق.

- الأمُّ التي تتفرَّغُ لأعمالها ولقاءاتها ولا تريدُ أن تربِّيَ أولادَها، هي أمٌّ فاشلة، ولا تلومنَّ إلا نفسَها إذا تفاجأتْ بأنهم لا يقدِّرونها أو لا يأبهون بها، ويعرفون مربِّيَتَهم ويحترمونها أكثرَ منها!

الإسلام

- لن تسلكَ طريقًا أوضحَ وأسلمَ من طريقِ الإسلام. فكتابُ الله تعالى مفتوحٌ لكلِّ الناس، وسنةُ رسولهِ كذلك. وكلٌّ يعرفُ هدفَهُ وغايته. ولا يشكُّ في الحقِّ الذي هو عليه.

- ليكنِ الإسلامُ حسَبَكَ ونسَبَكَ أولًا، ولتكنْ ثقافتُكَ منه أولًا، وعملُكَ به، وفخرُكَ به، وذكرُكَ له، ودعوتُكَ إليه، واصطبغْ به كلِّه، فإنه فوقَ كلِّ شيء.

- لتكنْ همتُكَ في الإسلام، فإنه دينُ الله العظيم. وهو دينُ العلمِ والجهادِ والقوةِ والحضارة، ودينُ العدلِ والصدقِ والأمان، وهو منقذُ الإنسانيةِ من لهيبِ الأفكارِ ونتنِ النظرياتِ المغرضةِ والكاذبة.

- حبلُ الله المتينُ هو حبلُ النجاةِ أيضًا، فمن تمسَّكَ به نجا، ومن تركَهُ هوَى، ولا منقذَ إلا الله.

- الإسلامُ له حكمٌ في كلِّ شيء، ويعني في كلِّ تصرفٍ من تصرفاتك، فلا تغفلْ عن أحكامِ الشرع، ولا تتنصَّلْ منها، ولا تقل: ما كنتُ أعلم، فمعرفةُ المحظورِ والمباحِ في دينِكَ مطلوبٌ منك.

- تتطابقُ الأفكارُ في الملَّةِ الواحدةِ إذا كانت أساسية، وتتقاربُ إذا كانت فروعًا، وإن تعددتِ الكتب، واختلفتِ البيئةُ والوطن. ولكنْ يبتعدُ بعضُها عن بعضٍ أو يتناقضُ بين ملَّةٍ وأخرى.

- كما لا يحتاجُ البستانيُّ إلى التنزهِ خارجَ بستانهِ إلا عند اللزوم، كذلك المسلم، لا يحتاجُ إلى التجولِ بين الأديانِ والفرقِ والنظريات، إلا عند اللزوم. ففي دينهِ ما يغني.

- إذا اهتزتْ قناعتُكَ بدينك، سقطَ منكَ كلُّ جميل، فلا تَحملُ الحياةُ إلا بالإسلام، ولا قيمةَ لها بدونه.

- من لم يعجبهُ الإسلام، وطلبَ البديل، عوَّضَهُ الله شرًّا.

الإصلاح

- مما يتميَّزُ به المصلحون قوةُ إرادتهم، وإصرارُهم على الإصلاح، ولو نالوا منه الأذى، مع أن الأمرَ قد لا يتعلقُ بهم، ولكنهم يريدون إصلاحَ أحوالِ الآخرين لشعورهم بالمسؤولية.

الأطفال

- الأطفالُ جمالُ الأسرةِ وأُنسها، وكأنها جدباءُ بدونِ وجودهم، صمّاءُ بدونِ أصواتهم، كئيبةٌ بدونِ ابتسامتهم، غريبةٌ بدونِ قربهم..

- لا بدَّ من المرحِ مع الأطفال، أو تهيئةِ جوِّ اللعبِ لهم، فإنهم لا يطيقون حياةَ الجدّ. إنهم ليسوا كبارًا، فلا يُنظَرُ إلى حياتهم بعقليةِ الكبار.

- لا تؤذِ طفلًا، لا تظلمه، فإنه عنصرٌ ضعيفٌ في المجتمع، غيرُ قادرٍ على الدفاعِ عن نفسه، وهو ينتظرُ منكَ رحمةً وعطفًا ومساعدة. ورَحمَ الله مَن رَحم.

الإعلام

- لسانٌ طويلٌ في القذفِ والتشهيرِ والباطل، قصيرٌ في الحقِّ والبناءِ والعدل، لا يأتي بخير، ولا يحبُّ أحدٌ أن ينظرَ في وجهه، إلا من كان في مثلِ حاله.

- من استندَ إلى ظنونٍ وأوهام، خرجَ بأخبارٍ ملفَّقة، وحوادثَ غيرِ مؤكدة، وتحليلاتٍ غيرِ موثَّقة، وظلمَ بذلك نفسه، وكذبَ على قرّائهِ ومتابعيه.

الالتزام

- من أحبَّ الإسلامَ عملَ به وخدمه، وفدّاهُ بنفسهِ وماله، ومن لم يكنْ كذلك لم يحبَّه، وبقيتْ علاقتهُ معه ضعيفة.

- يتبيَّنُ التزامُ المسلمِ ومتانةُ دينهِ في الأوقاتِ الصعبة، كأوقاتِ الاشتدادِ والتضييقِ على الدعاةِ والعلماءِ والمصلحين من المسلمين. فإذا سلمَ له دينهُ ونهضَ بواجبهِ فقد أبانَ عن دينٍ وتقوى.

- الاستجابةُ لنداءِ الله ورسولهِ تَظهرُ في النواحي العمليةِ خاصة، كالصلاةِ والجهاد. ففيها يتبيَّنُ صدقُ الإيمانِ عند المسلم، ولا يتضحُ بالقولِ وحده، ولكن يُحكَمُ له به في الظاهر.

- تترقَّى في إنسانيتِكَ كلما امتثلتَ توجيهاتِ دينِكَ أكثر، فصدقتَ في كلامك، وكففتَ يدكَ عن الحرام، وتعاملتَ بطيبٍ مع الناس، وأحببتَ لهم كما أحببتَ لنفسِكَ وأهلك، وكنتَ في نفعٍ دائم.

- من أدَّى السننَ والنوافلَ لم يُخلَّ بواجب، ومن سكبَ العبراتِ ليلًا لم يرتكبْ جريمةً نهارًا.

الأمن

- إذا أردتَ الأمان، فخذْ بأسبابه، وتوكلْ على الله، لتدخلَ سالمًا، وتبيتَ آمنًا، ثم تخرجَ معافًى بإذنِ الله.

- القلبُ لا يطمئنُّ إلا بظَهرِ الأمان، ويدِ الحنان.

- إذا غابَ الحارسُ سقطَ حجابُ الأمان.

- من استبدَّ به الخوفُ لم يرَ جيدًا، ولم يسمعْ جيدًا. إنه يريدُ الأمنَ حتى يهدأَ ويطمئن، وليتثبتَ مما يسمعُ ليعلمَ ما يقولُ ولا يتلجلج.

- لو كانت كلُّ أيامِ المرءِ حذرًا لما هنئَ بنومة، ولكنها حالاتٌ وأيام.

الأنانية

- يَطلبُ منكَ أن تفسحَ له في المكان، ثم يتمدَّدُ فيه حتى يأخذَ أوسعه، ويَدعَكَ في حرج، ولا يَنظرُ إليك. بئسَ الخُلقُ الجشع!

- من صعبَ عليه إنفاقُ بضعةِ دراهمَ بدونِ مقابل، أو شقَّ عليه مساعدةُ شخصٍ في حاجة، فإنه أنانيٌّ نفعيّ، بعيدٌ عن التعاونِ وحبِّ الخيرِ للآخرين.

الانحراف

- إذا انحرفَ القطارُ لم ينحرفْ معهُ ركّابهُ فقط، بل هناك من يُجرَح، ومن يَضيعُ ماله، ويَفقدُ روحه. وهذا ما يَحدثُ لأوطاننا عندما يَسيرُ بنا منحرف.

- من سلكَ طريقًا أعوج، فتاه، أو تفاجأ بحادث، أو وقعَ في حفرة، فلا يلومنَّ إلا نفسه. وما أكثرَ الطرقَ المعوجَّةَ في هذه الدنيا.

- إذا اكتشفتَ أنك تسيرُ في طريقٍ خطأٍ فارجع، فإن الطريقَ المعوجَّ تأخذُ إلى الشيطان.

- من تنكبَ جادةَ الطريقِ فتعاونوا على انتشالهِ من وحلِ الضلالة، أما التهكمُ والتنكيتُ والتقريعُ فإنه يزيدهُ إصرارًا على الضلال.

الإنسان

- الإنسانُ شعورٌ وأحاسيسُ أكثرَ منه طالبَ طعامٍ وشراب. بشِّرهُ بخبرٍ سارٍّ ثم انظرْ كيف تنفتحُ أساريرُ وجهه. قدِّمْ طعامًا لذيذًا لآخرَ عند إهانتهِ وانظرْ موقفَهُ وشعوره.

- بعضهم كالقاموس! يعطي معنًى واحدًا لشخصهِ مرة، ويعطي معانٍ عدةً له عند آخرين!

- بدايتُكَ نهايةٌ لآخرين، ونهايتُكَ بدايةٌ لآخرين، وكلٌّ له صفحةٌ في هذه الحياة، يملؤها قبلَ أن يرحل. وكلٌّ له مسلكٌ ومنهج، وبين محسنٍ ومسيء. ثم كلٌّ له حساب، وثوابٌ أو عقاب.

- يفرحون به إذا أتى ولا يعلمون كيف يكون، ويبكون عليه إذا مضى ولا يعلمون أين يكون. يا جهلَ الإنسان!

الإيمان والكفر

- إيمانُ المرءِ ينبغي أن يكونَ في أعلى العقل، ووسطِ القلب، فيأمرُ وينهى، ويجدُ أفضلَ موقع.

- أعلى درجاتِ الإيمانِ أن تبتغيَ رضا الله في كلِّ ما تقولُ وتفعل، فلا تنوي إلا إخلاصًا، ولا تقولُ إلا خيرًا، ولا تعملُ إلا ما يوافقُ شريعةَ الله.

- الإيمانُ العميقُ طاقةٌ إيجابيةٌ عالية، تستخرجُ خيرَ كنوزِ النفسِ البشرية، وحميدَ أخلاقِها، ونفاسةَ معادنها، وأطيبَ روائحها، لتعامِلَ الناسَ خيرَ معاملة، وترسمَ على وجوههم أحسنَ ابتسامة.

- من امتلأَ قلبهُ بالإيمان، نظرَ بنورِ الإسلام، وتجلَّتْ فيه فراسةُ المؤمن، واستفتَى عند ذلك قلبَه.

- كلما قويَ إيمانك، حسنَ توكلُكَ أكثر، واطمأنَّ قلبُكَ أكثر، وازدادَ أجرُكَ أكثر.

- زيادةُ الإيمانِ تعني زيادةَ الحسنات، فإنها تبعثُ على العملِ الصالح، وتحثُّ على الزيادةِ من أعمالِ الخيرِ والبرّ، كما تزيدُ من المعروفِ والنصحِ والإرشادِ للناس.

- الإيمانُ يصنعُ العجائب! اسألِ الشبابَ عندما يتحمسون، والعلماءَ عندما يتشجعون، والمجاهدين عندما يكبّرون، والأولياءَ عندما يتقرَّبون، والمحسنين عندما يبذلون..

- إذا أحبَّ الله ورسولهُ أمرًا أحبَّهُ المؤمنون، وإذا كرهَهُ الله ورسولهُ كرهَهُ المؤمنون، ومن لم يفعلْ فقد أخلَّ بالإيمان، وعاكسَ وجهةَ الدين.

- إذا غابَ الإيمانُ عن القلب، أظلمتِ الطرقُ أمامَ العين.

- من لم يؤمنْ بأعظمِ الأشياءِ وأكثرها وضوحًا، فإن عقلَهُ تالف، ولو كان متمدنًا في معيشته، فإن هناك أولوياتٍ في سلوكِ البشرِ ومعتقداتهم.

أيها الولد

- أيها الولد، كنْ لطيفًا في عباراتك، محترمًا لمن هو أكبرُ منك، عطوفًا على من هو أصغرُ منك، حريصًا على نصحهم، وتعليمهم، ومساعدتهم، فإنها نعمَ الآدابُ التي تنشأُ عليها.

- أيها الولد، احفظِ الأناشيدَ الإسلاميةَ الجميلةَ وردِّدها، بدلَ أن تردِّدَ الأغاني وتستمعَ إلى الموسيقى، ففي الأناشيدِ حماسٌ وأدبٌ كثير.

- أيها الولد، إذا كان حديثُكَ على المائدةِ يزيدُ من أكلِك، ويأخذُ من وقتك، فالسكوتُ أفضلُ لك. وإنما يكونُ الكلامُ بمعيار.

- أيها الولد، لا تنفخْ في نارٍ خامدةٍ لا لزومَ لها، فقد تلتهمُ ما حولكَ وأنت لا تدري، ولم تقصد، فإن النارَ عدوّ، كنميمةٍ نائمةٍ أيقظتَها فأشعلتْ فتنة.

*** *** ***

- أيها الفتى، إذا عنَّفكَ والدُكَ فلا تظنَّ أنه يكرهُك، بل كرهَ فعلةً فيكَ أرادَ أن يصلحَها. فكنْ مؤدَّبًا في موقفك، وهادئًا في ردِّك، ولا تعدْ إلى ما نهاكَ عنه.

- اعرفْ حدودكَ أيها الفتى، فإنكَ إذا تجاوزتها تكونُ اعتديتَ على حدودِ آخرين، وجاءَ من يوقفُكَ عند حدِّك.

برّ الوالدين

- إن الله أوصاكَ بوالديك حُسنًا، كما أوصَى أولادكَ بك، فكنْ طيبًا بارًّا بهما، ليكونَ أولادُكَ كذلك، واعلمْ أنها عمليةُ انتظار، وانتقالِ أدوار.

- كنْ لطيفًا مع والديك، فإذا كنتَ غاضبًا فلا تقربْ منهما، وإذا دعَواكَ وأنت غاضب، فاذكرِ الله، وادعهُ سبحانهُ أن يُذهِبَ عنك ما تجد؛ برًّا بهما. ثم أسرعْ إليهما، فإنك ستجدُ راحة!

- الذي فدَّاكَ بروحهِ وأنت صغير، فدِّهِ بروحِكَ وهو كبير. والذي عقَّ لم يف. ولينتظرْ عقوقًا من أولاده.

- من عرفَ أن والدَهُ أو والدتَهُ على حقّ، ومع ذلك آثرَ طاعةَ زوجتهِ على طاعتِهما، فقد عقَّ وأثم.

البيئة

- الناسُ يفسدون حتى الهواءَ الذي يستنشقونه، كلُّهُ من أجلِ المال. إنه الطمع، بل الجشع، والأنانيةُ المفرطة، والتنافسُ البغيض، ولو أدَّى إلى الضررِ بأنفسِهم أو بالآخرين.

التبعية والموالاة

- من استظلَّ شجرةً غربية، أو فضَّلَ مائدتها، فقد آثرَ نهجها، ووالَى أهلَها، وصارَ من عبيدهم، ويكونُ بذلك قد عادَى ملَّةَ الإسلام، ودستورَ المسلمين، وغدا غريبًا عنهم.

التجارب والعبر

- لا تظنَّ أن الخبراءَ عندهم حلولٌ جاهزة، ولكنهم ينظرون في عملٍ حاضر، ويقيسون على خبرٍ غائب، ويتميزون بخبرةٍ وتجارب.

- كلما طالَ الزمنُ كثرتِ الأحداث، ولكنْ هل تُحدَثُ معها الدروسُ والعبر؟ الواقعُ يقولُ إنها قليلة، كما هو ملاحظٌ من تصرفاتِ الإنسان، في تعاملهِ مع الأحداث، وخاصةً في الحروب.

- من استلهمَ العبرَ مما غبر، سُدِّدَ في طريقه، وأضافَ عقولًا إلى عقله، وطُلبتْ عندهُ المشورة، ورُجيتْ منه الحكمة.

- الذي لا يعتبرُ من الأحداثِ يقعُ في أخطاءٍ كثيرة، وقد يدفعُ حياتَهُ ثمنًا لذلك.

التدبر والتأمل

- صاحبُ العقيدةِ والمبدأِ يكونُ أكثرَ ثباتًا من نقيضه؛ لأن المبدأَ يحرِّكُ النفس، ويهيّجُ الشعور، ويحثُّ على الصبرِ والدفاعِ والثباتِ والموتِ في سبيله.

- منظرُ المطر.. منظرُ الرحمة، ومنظرُ الطبيعةِ.. منظرُ الجمال. كم هما محبوبانِ هكذا! إنهما يذكّران برحمةِ الله، وبجمالِ الجنة.

- ما تركتَهُ للهِ عادَ عَوضهُ عليك، مع بديلٍ أفضل، وأجرٍ أكبر. والأمرُ يحتاجُ إلى إيمان، وصبر.

- اللسانُ أطولُ من اليد، وتأثيرهُ أبقَى. اللسانُ يصلُ إلى الآلافِ والملايين، واليدُ تصلُ إلى واحدٍ واثنينِ وثلاثة.

- يحافظون على أوزانهم، ولا يحافظون على عقولهم، وصحتهم، وآدابهم، وسمعتهم، وحيائهم. الأمرُ يحتاجُ إلى توازن، واستقامة، وتفكيرٍ صحيح.

- إذا ماتَ أحدُهم تذكَّرَ أهلهُ وذووهُ أخلاقَهُ الحسنة، وصنائعَهُ الطيبة، وعندما كان حيًّا ما كانوا يلتفتون إلى ذلك، أو ما كانوا يقدّرونها له.

- لو نظرتَ إلى الأمورِ بعينِ الرضا لتغاضيتَ عن كثيرٍ من الأخطاءِ وسامحت، ولو نظرتَ بعينِ الغضبِ والنقدِ لقلَبتَ الظنونَ حقائق، وجعلتَ السلمَ حربًا، وأحلتَ الأبرياءَ إلى المحاكم!

- الهزيمةُ في العقلِ أشدُّ من الهزيمةِ في الجسم، والهزيمةُ في المبدأ أشدُّ من الهزيمةِ في الأرض، فإن الخسارةَ في الأُولى متحققةٌ في الأخرى.

- ليس الذي أضحككَ أَولَى من الذي أبكاك، فانظرِ السببَ المؤديَ إلى الضحكِ أو البكاء، وما يُستخلَصُ منهما، وسترى أنك استفدتَ عبرًا من الذي أبكاكَ أكثر.

- من عاشَ في أعالي الجبالِ لم ينزلْ إلا لحاجة، فإن في الصعودِ إليها مشقَّة، وقد يكونُ النزولُ منها أكثرَ صعوبة. لكنها الضرورةُ في متطلباتِ الحياة.

- النسورُ تعيشُ في قممِ الجبال، ولكنها تضطرُّ للنزولِ إلى الوديانِ بحثًا عن الطعام. فالحاجةُ تضطرُّكَ إلى التعاملِ مع الواقعِ بما يلزم.

- رثاءُ النفسِ لا يكونُ عند قربِ موتها فقط، بل عندما تَفقدُ بوصلةَ الحقّ، وتعصي الربّ، فإنها تكونُ فقدتْ معنى الحياة، ومعرفةَ سببِ الوجود.

- من أرادَ أن يخدمَ الناسَ ويساعدَهم حقًّا فإنه لا يغشُّهم في تجارته، ومن رآهُ فاعلَ خيرٍ فإنه لمصلحة، وفي أحسنِ الأحوالِ يكونَ خلطَ عملًا صالحًا وآخرَ سيئًا.

- قد تكونُ أمورُكَ ناجحة، ولكنَّ سوءَ استخدامها، أو تدخُّلَ الآخرين فيها ينغِّصُها عليك.

- إذا كنتَ تمشي في الشارعِ ولا ترى أحدًا، أو لا تفرّقُ بين صورهم، فإن جسمكَ هو الذي كان يمشي، أما عقلُكَ فكان حيثُ تفكيرك.

- أنت تستمتعُ عندما تأكلُ وتلعب، ولكن تذهبُ عنك لذَّتهُ بعدَ نومك! والنومُ لا ينقطعُ عنكَ يوميًّا. فأقللْ من الكمالياتِ فإنكَ تنساها بعد حين، وإنه أوفرُ لمالك، وأصحُّ لجسمك.

- إذا عرفتَ مصدرَ الضررِ فتعاملْ مع المصدرِ بحكمةٍ ليزولَ الضررُ بنفسه. أما إذا عملتَ على إزالةِ الضررِ وما زالَ مصدرهُ موجودًا، فإنه سيعود.

- إذا أمطرتِ السماءُ فرحَ المزارع، فإذا زادَ أخذَهُ القلق! إنه يعلَمُ أن كلَّ شيءٍ بميزان، وأن الخيرَ كلَّهُ بيدِ اللهِ مُنزِلِ المطر، وإذا شاءَ جعلَ النعمةَ نقمة.

- كلُّ أرضٍ تُنبِتُ النباتَ الذي يناسبها، وإذا كان غريبًا عليها ضعفَ وذبل، أو أعطى ثمارًا غيرَ يانعة.

- من ركبَ الموجَ رفعه، ولكنْ لا يلبثُ أن يضعَهُ بقوة. فليحسبْ كلٌّ حسابَ تصرفاتهِ ومآلها.

- الأصلُ غيرُ الظلّ، والأساسُ غيرُ الفرع، فمن اتبعَ الظلَّ وتركَ الأصلَ فهو أحمق، ومن تعصَّبَ للفرعِ وتهاونَ بالأساسِ فهو مثله.

- الأحجارُ الملونةُ لا تكونُ ذهبًا، مهما كانت جميلة. فالمهمُّ الأصل، والعنصر، والنفع، وليس الشكلُ واللون.

- إذا انقطعَ عِقدُ المرأةِ وَلولت، وإذا انقطعَ عملُ الرجلِ اغتمَّ وضجر، وقامَ وقعد.

- حلَّ مشكلتكَ الصغيرةَ قبلَ أن تصبحَ كبيرة، فإنها عند ذلك تحتاجُ إلى الاستعانةِ بآخرين وتدخُّلِهم فيها، وستتنازلُ من جرّائها عن حقوقٍ لك.

- إذا أظلَّتكَ سحابةٌ فلا يعني أنها ستمطرُك. إنها ما زالتْ تمشي، والله أعلمُ أين تقف، وأين تُنزلُ حمولتها، وهل كلُّهُ يكونُ خيرًا أم لا؟

- من أظهرَ الفرحَ فلا يعني أنه غيرُ جريح، فقد يبتسمُ المرءُ قُبيلَ أن يلفظَ أنفاسَهُ الأخيرة!

- ليس السماعُ كالرؤية، ولكنكَ أحيانًا تحبُّ السماعَ أكثر؛ لأنك لا تحبُّ رؤيةَ وجوهٍ أساءتْ إليك.

- الإكراهُ يولِّدُ الكُره، والكُرهُ إذا طالَ أو ازدادَ ولَّدَ الانفجار، فيكون انحرافٌ أو جريمة. والسكونُ يعني التربص.

- سلعٌ لا تحتاجُ إلى إعلان، إنها مسوَّقةٌ بذاتها؛ للحاجةِ المستمرةِ إليها.

- البحرُ يلفِظُ ويبلَع. ولو لم يفعلْ لفسد. عادةُ البحرِ العظيم!

- القمرُ يبقَى قمرًا مهما بلغتِ النجوم، ومهما أضاءت!

- الرائحةُ العطرةُ تكونُ من وردٍ أحمرَ داكن، كما تكونُ من وردٍ أبيضَ ناصع.

- الفخارُ لا يحتاجُ إلى قوةٍ منكَ لتكسره، فإذا فعلتَ فقد خسرتَ أثرًا جميلًا، وفاتتكَ منفعةٌ ما. فاضبطْ نفسكَ وترفَّق، وابذلْ قوَّتكَ فيما فيه نفعٌ وخير.

- قد تجدُ شيئًا ثمينًا في مكانٍ بعيد، ولكنَّ نقلَهُ إلى المحلِّ الذي تستفيدُ منه يكلفُكَ قيمتَهُ أو أكثر، فتتركهُ لتكلفته، لا لقيمته.

- من تفرَّغَ لعدِّ النجومِ فَنيَتْ أيامهُ ولم يحصِّلْ أمله، إنما يُقبِلُ المرءُ على ما كان ممكنًا وفيه نفع.

- الذي يكثرُ من التهديداتِ لا ينفِّذُها!. وأصلهُ أن الذي يكثرُ من الكلامِ يقلُّ عمله.

- إذا نامَ الحرّاسُ فلا يقالُ للصوصِ لماذا وكيفَ سَرقتم؟

- تأملٌ مع عنادٍ وتقليدٍ وهوًى وتعصبٍ لا يساوي شيئًا، إنما ينفعُ التأملُ الحرّ، المصحوبُ بحبِّ الإيمانِ وتقبلِ الحق، والدعاءُ بالتوفيقِ لما هو خير.

- الإنسانُ إذا لم يكنْ له عقلٌ يقالُ عنه مجنون، والحيوانُ ليس له عقلٌ ولا يقالُ له مجنون، وإذا قيلَ للإنسان: مجنون، أو حيوان، غضبَ من كليهما، وإن كان فعلهُ فعلَ أحدهما!

التربية

- التربيةُ صعبة، ولكنها أساسية، ومهمة، ونتائجها طيبة، ومفرحة.

- البذرةُ لا تنمو حتى تطمرَها وتسقيَها وتتعهَّدها وتبقَى هكذا مدة، والإنسانُ لا يصلحُ للحياةِ إلا بالتربية، وإلا كان همجًا، أفسدَ وأضرّ.

- رأيتُ في تدبرِ القرآنِ الكريم، وسيرةِ النبيّ الكريمِ عليه الصلاةُ والسلام، وصحابتهِ الكرام، أفضلَ طريقٍ للتربية، للصغارِ وللكبار، ويكفي المرءَ جلالةُ المصدرين وهيبتُهما في قلبِ المسلم.

- لا تكثرْ من الملاحظاتِ على من يتعلمُ من جديد، فإذا رأيتَ أهميتها فلا توجِّهها له، ويمكنُ أن تعالجها بضميرِ الغائب، أو بأيّ أسلوبٍ لا يُقصَدُ به مباشرة.

- إذا اهتديتَ وأحسنت، عرفتْ أسرتُكَ خطواتك، فتلمَّستها وتتبَّعتها، واهتدَى بكَ آخرون. وإذا أسأتَ أساؤوا.

- ما لم تأخذْ ولدكَ بالعزيمةِ نشأ مهلهلًا، غيرَ متماسك، ولن يكونَ له ذلك الحظُّ من الشجاعةِ والإقدام، ولا اشرأبَّتْ نفسهُ إلى عظيمة!

- إذا تكلمَ الابنُ في مجلسِ الأبِ وهو ساكت، فاعلمْ أن في التربيةِ خللًا، أو أن في الأمرِ سرًّا.

- قد تتفاجأُ بتغيُّرِ ابنك؛ لأنكَ لم تتابعه، ولم تعرفْ أصحابه، وأفكارهم، واتجاهاتهم. وقد يصعبُ عليكَ تغييرُ معتقداتهِ الجديدة، بعد أن غُرِستْ في نفسه، وأُحكِمَ غرسُها.

- الوجهُ السيءُ للتربية، أن تنفِّذَ قرارات (العصا لمن عصى)، ولا تلقيَ بالًا لمن (أطاعَ واتقَى).

- الحـبُّ الزائـدُ للترفيـه، والتعلـقُ الـدائمُ بالـنعم، والإقبـالُ علـى المشـتهياتِ بكثـرة، والاستغراقُ في حبِّ الحياةِ الدنيا، يؤخرُ الإقدامَ على الجدِّ وعزائمِ الأمور، ويثبِّطُ عن الفداءِ والإقدامِ على الجهاد.

التعاون على البرّ والإحسان

- التعـاونُ علـى الـبرِّ يجلـبُ المحبـةَ بـين المسـلمين، ويشـجعهم علـى المزيـدِ مـن العمـلِ والإنتاج، ويشيعُ بينهم الثقة، ويباركُ الله في أعمالهم.

- الإنسـانُ ضـعيف. {وَخُلِقَ الْإِنْسَـانُ ضَـعِيفًا} [سورة النسـاء: ١٨]. ومـن ضـعفهِ أن يستندَ إلى آخرين لينجزَ أعماله. لا يستغني عنهم.

- إذا تعارفَ أهلُ الحقِّ ازدادتْ محبتُهم، وإذا اجتمعوا ازدادتْ قوتُهم.

- أمورٌ عصيبةٌ عليك، تكونُ سهلةً عند آخرين، ولذلك تلجأُ إليهم ليساعدوك. فلا بدَّ من التعاونِ الجماعيّ. والمرءُ بمفردهِ لا يقومُ به شأنٌ كبير.

- المسلمُ الملتزمُ لا يرتاحُ ضميرهُ إلا إذا عرفَ أنه قدَّمَ شيئًا لأمتهِ أو مجتمعه، وما لم يفعلْ يبقَى حزينًا، متفكرًا فيما يقدِّمه.

- من ساعدكَ لتقوم، فساعدْهُ لئلّا يَقع.

- أنت تقدِّمُ الخيرَ للناسِ على قدرِ إيمانِكَ وهمَّتِكَ وشعورِكَ بالمسؤوليةِ تجاهَ الآخرين.

- من طلبَ منكَ فعلَ عملٍ حسنٍ فلا تردَّه، ولو بكلمةٍ طيبة، أو حركةٍ توحي بالإيجابِ أو الشكرِ أو الاحترام.

- تربيتُكَ الإيمانيةُ تحفزُكَ للعملِ بإخلاص، ومساعدةِ المحتاجين، وتقديمِ النصحِ للآخرين.

- الانشغالُ بأيّ عملٍ يكونُ فيه نفعٌ للمجتمعِ الإسلاميّ مقبول، وفيه أجر، ما لم يكنْ فيه شائبةُ حرام، وكلما كان المجتمعُ محتاجًا إليه أكثر، كان ثوابهُ أعظم.

- إذا كنتَ حريصًا على نفعِ الناسِ فلا تؤذهم بلسانِكَ أولًا، وإذا كنتَ صادقًا في التعاملِ معهم فلا تخالفْ آدابًا صحيحةً بينهم، ولا تنقضْ عهدًا مُحكَمًا، ولا تَخدعْ مسلمًا ولا كافرًا.

- لا يتمدَّدْ أحدٌ على أريكةٍ وحولَهُ نيرانٌ تتَّقد. لا بدَّ أن يتحركَ الجميعُ عند الضرورة، ويدفعوا الخطرَ المحدَقَ بهم، حتى لا يلتهمَهم جميعًا.

التفاؤل والتشاؤم

- الصباحُ يشرقُ على الرغمِ من كلِّ تحذيراتِ المتشائمين!

- الحياةُ رحبةٌ للمتفائل، وسجنٌ للمتشائم.

- مهما تكاثفتِ الحجب، فإن الضوءَ يتسلَّلُ بأشعتهِ إلى زاويةٍ أو ثقبٍ فيها، ليضيءَ من خلالهِ ما حولَهُ ولو قليلًا.

- إذا طارَ الحظُّ فلا يعني أنه لا يعود، فتفاءل، وابتسم، وقد تتفاجأُ بنصيبٍ أوفر!

- سعيُكَ إلى النجاحِ دليلُ تفاؤل، فإذا لم تتشاءمْ من العقبات، وتجاوزتها بعزم، فأنت قائد.

- يقالُ للمتشائمِ (سوداويّ) لأنه ينظرُ إلى الحياةِ نظرةً سوداءَ مظلمة، ويَحكمُ على ما يرى من خلالِ هذا اللون، وكأنه لا توجدُ ألوانٌ زاهيةٌ في الحياة!

التفكير والتخطيط

- التفكيرُ الهادفُ كتابٌ تقرؤهُ من صفحةِ الحياة.

- من تذبذبتْ أفكاره، تفرَّقتْ أهواؤه، وتعثَّرتْ خطواته.

- تنامُ الفكرةُ عندما لا تجدُ من يَسمَعها، ويقومُ بها، أو يسيِّرها.

- إذا استعنتَ بضعيفٍ فقد أرهقتَ نفسكَ وورَّطتَ صديقك! إنما تتصرَّفُ على قدرِ الاستطاعة، أو تنتظر.

- لا بدَّ أن تتركَ مساحةً للتفكير، ولو كان عملُكَ متتابعًا وعلى وتيرةٍ واحدة؛ لأجلِ تطويره، والإبداعِ فيه، وإلا بقيَ كما هو.

- ليس كلُّ ما تتمناهُ في الدنيا خيرًا لك، فلستَ مطَّلعًا على الغيب. وإذا أردتَ أن تستشرفَ المستقبلَ فخطِّط، وخذْ بالأسباب، ثم فوِّضْ أمركَ إلى الله، واستخر، وارضَ بما قسمَهُ لك.

- الأفكارُ الصغيرةُ قد تتحولُ إلى كبيرة، ولكنْ بعد تنميةٍ وجهد، فالفكرةُ نائمة، يوقظُها البحثُ وينميها العمل، والتخطيطُ السليمُ يرسمُ لها طريقَ النجاح.

- إذا تضاءلتْ فرصُ النجاح، فلا تخسرْ كلَّ شيءٍ عندك.

- إذا أحسنتَ التقديرَ فقد استشرفتَ المستقبلَ بتفكيرٍ وتخطيط، وقدَّرتَ عن علمٍ وخبرة، أو شورى وتجربة، وليس عن صدفةٍ وفوضى وعبث.

- ينبغي أن تكونَ الانطلاقةُ قوية، فإذا كانت ضعيفةً سقطت أو توقفتْ بعد انطلاقتها بقليل. ويكونُ ذلك بالتدبيرِ والتحقيق.

- من مشى متلكئًا، متقدِّمًا ومتأخرًا، غيرَ مخطِّطٍ لهدفه، غيرَ واثقٍ من خطواته، تعثَّر، وسقط، وقد يقومُ أو لا يقوم.

- الذي يكثرُ من الصياحِ يفقدُ صوته، والذي يبذلُ قوةً زائدةً يقفُ عن العمل، والذي يسرعُ يقعدُ بعد حين. وقد يكونُ كلُّ هذا سببًا في عدمِ بلوغِ الهدف. إنما هو التخطيطُ والتدبيرُ والتؤدة.

التقوى

- سلامٌ على عبادِ الله المتقين، وإمائهِ الصالحاتِ العفيفاتِ الطاهرات، فبالتقوى يُكرَمُ المرءُ في الإسلام، وبالصلاحِ يُجازَى خيرَ الجزاءِ عند ربِّهِ الكريمِ الرحمن.

- تحرُّزُ المسلمِ في المعاملاتِ خشيةَ الوقوعِ في الحرامِ دليلٌ على إيمانٍ وتقوى، وسكوتهُ وعدمُ تكلمهِ فيما لا يعنيهِ دليلٌ آخرُ على تقواه.

- تحافظُ على نفسِكَ في الشارعِ لئلّا تُصدَمَ فتُجرحَ أو تموت، ولا تحافظُ على قلبِكَ من العللِ أمامَ النظراتِ والفتنِ والمغريات؟ أين ميزانُكَ أيها المسلم، وأين تقواكَ وخشيتك؟

الثبات

- الثباتُ على الحقِّ من صفاتِ المؤمنِ العميقِ الإيمان، ومن لم يثبتْ فمن آثارِ شكوكٍ لم يعالجها، أو نتيجةِ ثقافةٍ سطحيةٍ لا جذورَ لها.

الثقافة والمعرفة

- من لم يستطعْ تجاوزَ تخصصه، فلم يطلعْ على معارفَ أخرى، ولم يتسلَّحْ بثقافةٍ عامة، فكأنما بقيَ على أكلةٍ واحدة، ولم يستسغْ سوى طعمٍ واحد.

- من أكثرَ من العلمِ النافعِ ازدادَ نورًا، ومن اشتغلَ بالثقافةِ الفاسدةِ ازدادَ قلبهُ سوادًا، فأضلَّ العقول، وأفسدَ المجتمع.

الثواب والعقاب

- من عظَّمَ أمرَ الله، عظَّمَ الله أجرَه.

- من زرعَ خيرًا كوفئ عليه خيرًا، وأهمهُ رضا الله، ثم رضا الناس، واطمئنانٌ في القلب، وراحةٌ في النفس.

- إذا مددتَ يدَ العونِ إلى الآخرين عند حاجتهم، مُدَّتْ إليكَ عند حاجتك. ولا تجزعْ إذا تأخَّرَت.

- إذا فعلتَ خيرًا لوجهِ الله تعالى فقد وضعتَهُ في خزينةٍ محفوظةٍ عنده، فاطمئنَّ على حفظه، وإلى ثوابهِ العظيم، في وقتٍ أحوجُ ما تكونُ فيه إلى حسنة.

- من توجَّهَ نحوَ الخيرِ وأهله، والصلاحِ وأهله، فهو معهم. ومن استعملَ جاهَهُ في الخيانةِ والتعاونِ مع الظالمين والمجرمين، فهو معهم. وإن الموتَ لقريب، وإن الحسابَ ليس ببعيد.

- لا يستوي العاقلُ والجاهل، كما لا يستوي العادلُ والظالم، ويلقَى كلٌّ جزاءه. والجزاءُ درجاتٌ عليا، ودركاتٌ سفلَى.

- لا تجارةَ في الآخرة، إنما هناك ربحٌ أو خسارةٌ فقط. لقد تاجرتَ في الدنيا وانتهَى كلُّ شيء، أما في الآخرةِ فستحصلُ على النتيجةِ العمليةِ لتلكَ التجارة، فتهيَّأْ.

الجدال والحوار

- ابدأْ بالكلامِ الطيب، والأسلوبِ اللين، مع بسمةٍ جميلة، وأعصابٍ هادئة، مصحوبةٍ بقوَّةٍ في الدليل، وصبرٍ على الحوار... لتحصلَ على نتيجةٍ طيبة.

- إذا لم تُظهِرْ قناعتكَ عند الآخرين في وقته، فأنت حرٌّ عندما تخلو بنفسك، فتابعْ ما ظهرَ لكَ أنه حقّ، وقلِّبْهُ على وجوهه، لتتأكدَ من أنه كذلك، حتى تستقرَّ عليه وتَثبُت، فإنكَ مسؤولٌ عمّا أكرمكَ الله به من عقل.

- إذا عارضكَ محبٌّ فاستمعْ إليه، فإنه سينفعك، ما لم يكنْ هناك حسد، فإنك تجدُ الحسدَ في أجواءٍ كثيرة.

- إذا ضقتَ ذرعًا بالمحاور، فدعه، فإنه أفضلُ من أن تغضبَ وتتعصبَ وتتلفظَ بكلماتٍ نابيةٍ تخرّبُ ما سبقَ أن تفاهمتما عليه.

- من جادلكَ وعاند، فدعه، وإذا استمرَّ، فقم. انتبهْ لوقتك، والزمْ ما ترى فيه نفعًا.

- من غلبكَ بحجتهِ وحسنِ منطقهِ وبيانهِ الحقّ، فاغلبهُ أنت بحلمك، وحسن استماعك، وتبسمك، وقبولِكَ الحق، وإذعانِكَ له!

الجريمة والمجرمون

- من أمسَى وهو يفكر كيف يسرقُ وكيف يؤذي، أصبحَ وشيطانٌ بين عينيهِ يدلُّهُ على الطريق.

- الذي له سوابقُ إجراميةٌ لا يَظهرُ في النهار، وإذا اضطرَّ إلى ذلك تنكَّر. فليبحثوا عنه ليلًا، قبلَ أن يُفسدَ أكثر.

- عندما يرتكبُ المجرمُ جريمَتَهُ يخفي آثارَها عن عيونِ الناسِ والمسؤولين ما استطاع، أما عند الله، فلا تذهبُ إلا بالتوبةِ وعفوهِ سبحانه، وردِّ الحقوقِ إلى أصحابها.

الجمال

- جمالُ النفسِ في التزامِ الأدب، وصفاءِ القلب، وبهاءِ المزاج، وبشاشةِ الوجه، والتحببِ إلى الآخرين.

- كيف يجذبُكَ الجمال؟ كما تجذبُكَ وردةٌ وحيدةٌ دونَ الشجرةِ كلِّها!

- من آثرَ جمالَ العينِ على جمالِ القلبِ فإنه لم يعرفْ حقيقةَ الجمالِ وخالِصَه، بل هو ظاهريٌّ في هذا، غيرُ متدبّر، غيرُ متعمق.

- من كان الجمالُ يُغريهِ فعقلهُ غائب، فإنَّ مِن شأنهِ أن يمرَّرَ على العقلِ كما يمرَّرُ على القلب. والإغراءُ لا يليقُ بذي عقلٍ ودين.

- إذا جذبكَ الجمالُ فهاتفْ قلبكَ قائلًا: ليس هذا كلَّ شيء. إنما هو شكلٌ ومظهر. ولا تثقْ إلا إذا خبرتَ الباطن.

- من أنساهُ جمالُ الشكلِ حقيقةَ الباطن، فهو من أصحابِ القشور، ومن المغترّين بالظواهر.

- الحجرُ الأملسُ لا يمكّنُ بذرةً من النموّ فيه، ولا يسمحُ لقطرةِ ماءٍ أن تخزَّنَ فيه. وبقيَ منظرًا أصمّ! إنه مثالُ الجمالِ السطحيّ (السلبيّ).

- من خبرَ الحياةَ لم يغترَّ بجمالٍ ظاهر، فقد تكونُ وراءهُ شِباك، وخداعٌ وغدر، وكم سمعنا بجرائمَ من وراءِ إغراءاتٍ جميلة؟

الجهاد

- المؤمنُ سلاحهُ الأولُ هو الإيمان، وإيمانهُ يأمرهُ بالجهادِ عند اللزوم، فهو ينطلقُ عن وعي من مصدرٍ موثوقٍ وصادق، يثقُ به ويطمئنُّ إليه.

- إذا حميَ الوطيسُ تضاعفتْ قوةُ المجاهد، وإذا شمَّ رائحةَ الاستشهادِ زأرَ وهجم، فما يُمسكهُ شيءٌ حتى يُقتلَ أو يَنتصر.

- المجاهدُ قليلُ الكلامِ كثيرُ الفعال، والسياسيُّ كثيرُ الكلامِ قليلُ الفعال.

- هناك من يستحيي أن يقولَ كنتُ بطلًا، فقد كان له زملاءُ أبطال، ولكنهم بذلوا أرواحَهم وقُتلوا.

- لا تفكرْ بالحياةِ عند الحرب، فإنك بذلك تجبن.

الحب والكره

- إذا تقاربَ الوفدانِ تآلفوا، وإذا تباعدوا تحاربوا، فإن التقاربَ يكونُ محبةً في الصلح، والتباعدَ يدلُّ على التباغض.

- حبُّكَ الشيءَ يضاعفُ من قوَّتِكَ نحوه، ويشجِّعُ على قربِكَ منه. وبغضُكَ الشيءَ يضاعِفُ من عاطفتِكَ السلبيَّةِ نحوه، فيبعدُكَ منه.

الحذر

- من توسَّعَ في عملهِ تشعَّبتْ مسؤولياته، ولم يجدْ وقتًا كافيًا لتوفيةِ حقوقِ أسرته، ومتطلباتِ دينه، إلا من جعلهما من أولوياته.

- يُتقرَّبُ إلى الله تعالى بالطاعةِ والإخلاص، لكنَّ هناك عوائقَ أمامَ الوصولِ والقبولِ فلتُحذر، مثلَ أكلِ المالِ الحرام، وظلمِ الناسِ والاعتداءِ على حقوقهم، ومثلَ سخطِ الوالدين.

- لا ترمِ بريئًا ببهتان، فتُرمَى بمثلهِ وأنت غافلٌ عن الجزاء، والله منتقم، لا يغفلُ عن دعوةِ عبدهِ المظلوم.

- أكملْ مشاريعكَ النافعةَ ولا تتركها هملًا، حتى لا يقالَ لكَ صاحبُ أنصافِ المشاريع، ويعنون الفشل، أو ضعفَ الهمة، أو الشخصيةَ القلقةَ المتردِّدة، أو المسوِّفة واللامبالية.

- إذا سألتَ فاسألِ المجرّبين الأمناءَ الصالحين، فهناك مجربون مصلحيون لا يَصدُقون، وإذا كالوا يُخسرون.

- الشاذّون يستشهدون بالحالات الشاذّة، ويهتمون بها، ويحاولون أن يعمّموها.

- لا تطلبْ مساعدةً من شخصٍ سبقَ أن ظلمكَ أو أهانك، فإنه إذا ردَّكَ في حقٍّ لكَ كان أسرعَ إلى ردِّكَ فيما ليس لكَ فيه حقّ.

- من جلسَ إليكَ فرحِّبْ به، ولكن لا تعطهِ ثقتك، كما لا تدفعُ إليه مالك، فالظاهرُ لا يخبرُ عن الباطنِ في كلِّ مرة.

- ترى بعضَ الوجوهِ وكأنها ضاحكة، وهي إما أن تكونَ خِلقة، أو عادةً لأصحابها. وكلاهما لا يدلّان بالضرورةِ على طِيبٍ أو لطفٍ وبراءة، فهما مظهران فقط.

- من رأيتَهُ يتبسَّمُ لكَ ويلقي حولكَ كلمات، فاعلمْ أنه يريدُ أن تسليَه، أو تشاركَهُ في الحديث، واحذرْ من الثالثة!

- ليس كلُّ من آنسكَ فقد أحسنَ صحبتك، وليس كلُّ من أضحككَ فقد أحبَّك، وليس كلُّ من أعطاكَ فقد برَّك.. إلا أن يكونَ خيرًا محضًا، ونفعًا حاضرًا.

- لا تفتعلْ مشكلةً ولو كنتَ أهلًا لحلِّها، فكيف إذا لم تكنْ أهلًا؟ واعلمْ أن هناك مشكلاتٍ لا يقتصرُ أثرُها السيئُ على أمورٍ قريبة، والنارُ إذا أُشعلتْ لا يُتحكَّمُ في إطفائها.

- أنت تبحثُ عن ناس، وناسٌ يبحثون عنك، وقد تكونُ نيَّتُكَ في البحثِ خيرًا أو شرًّا، وكذلك الذين يبحثون عنك. إنه حالُ الدنيا، وحالُ النفس.

- هناك من يريدُ أن يكسبَ عقلك، وهناك من يريدُ أن يستأثرَ بمالك، وهناك من يريدُ أن يزيحكَ عن دينك، فانظرْ ما تعطي، ومن تعطي.

- إذا تكاثرَ الذبابُ فاعلمْ أن هناك رائحةً أو جيفة، وإذا اجتمعتِ الذئابُ فاعلمْ أن هناكَ مؤامرةً وغدرًا.

- إذا قُدِّمَ الساحرُ والكاهنُ وقارئُ الكفّ، تأخرتِ العقولُ وغابتِ البصائر.

الحرية

- من تنفَّسَ في أجواءِ الحريةِ لم يستطعِ العيشَ في ظلماتِ الكبتِ والقهرِ والطغيان، وإذا كان مكرهًا بقيَ كأنهُ مسجون.

- الأفقُ الضيقُ يصغِّرُ رؤيةَ الآخر، ويضخِّمُ رؤيةَ الأنا.

الحسنات والسيئات

- إذا اهتدَى بكَ أشخاص، فإنك تنامُ وحسناتُكَ جارية.

- المكانُ الذي تترددُ إليه وتعرفُ أن حسناتِكَ تزدادُ فيه لا تتركه، بل تفنَّنْ في الاستفادةِ منه، ونفعِ الآخرين به.

- إذا لم تزدْ محاسنُكَ على مساوئكَ فأنت في خطر! وبإمكانِكَ أن تعرفَ الخللَ في هذا من معظمِ ما تقضي به وقتك، ومِن أكثرِ مَن تجالسهم، ومِن مصادرِ كسبك.

- لا تفرِّطْ في حسنةٍ واحدة، فإنك لا تدري كيف تكونُ موازينُكَ يومَ القيامة، وأين تقفُ بكَ حسناتك، والعاقلُ يبادر، ويعملُ للاحتياط.

- من كثرتْ سيئاته، لم تُرَ حسناته.

الحق والباطل

- من سعَى إلى الحقِّ وأخلصَ فيه، برزَ أمامَ عينيه، وتبيَّنَ نورهُ لديه، وشعرَ بطمأنينةٍ له في قلبه، وعلمَ أن بحثَهُ عنه لم يذهبْ سدى.

- لا يتكاسلُ عن الحقِّ واتباعِ الهدى إلا ضعيفُ الإيمانِ أو فاقده، فالحقُّ يُعتنق، والهُدى يُتَّبعُ من كلِّ ذي عقلٍ سويّ، ومن سوَّفَ فلا يُدرَى مصيره.

- لا يسلكُ طريقَ الحقِّ إلا من تجردَ له، وتركَ الأهواء، وتعالَى على الأحقاد، وتجاوزَ عن الهفوات.. ثم رضيَ بالحقِّ وثبتَ عليه، وصبرَ على شدَّته، وتلذَّذَ بمناجاته!

- اذهبْ بعيدًا، أو كنْ قريبًا، فإن جوهرَ الحقِّ لا يتغير، ولكنَّ صورًا له قد لا تتضحُ لك، أو أن عوائقَ تحولُ بينك وبينه، فاصبر، وابحثْ وتحرَّ، ثم احكم.

- إذا لم يجزْ كتمُ العلمِ فإن الحقَّ أولَى بذلك، وشأنهُ أعظم. وبيانه، والدعوةُ إليه، واتباعه، مسؤوليةٌ عامة، يشتركُ فيها العلماءُ وغيرهم، بقدرِ المستطاع.

- قذائفُ الحقِّ هي سهامُ الإيمان، وهي سلاحُ المسلمِ أينما حلّ، ليدافعَ بها عن دينه، ويدعوَ إليه، ويبيّنَ محاسنَهُ ووسطيته، وسموَّهُ وقدسيَّته، وليدحضَ به شبهاتِ الآخرين.

- إذا عرفتَ طريقَ الحقِّ فالزمه، فإذا ترددتَ أو نكصتَ فلا همةَ ولا عزيمةَ لديك، ولا شخصيةً قويةً عندك، ولا ثباتَ لك، ولا وثوقَ بك.

- إذا عرفتَ الحقَّ من رجلٍ فتمسَّكْ بالحقِّ ولا تتعصَّبْ للرجل، فإنه أصابَ هنا وقد يخطئُ في مواضعَ أخرى.

- إذا كنتَ على حقٍّ فلا تخشَ التيارَ المعاكس، ولو كان أقوى منك، إنما المطلوبُ منكَ الدفاعُ عن الحقّ، والثباتُ عليه.

- إذا غُلِبَ أهلُ الحقِّ فلا يعني غلبةَ الحقّ، ولا يعني ضعفه، ولا يدلُّ على بطلانه، إنما هو غبارٌ اعتلاه، وظرفٌ جعلَهُ يتأخر، ويبقَى هو صوابًا قويًّا ناصعًا، يراهُ من يريد.

- إذا لم تقلِ الحقّ، فلا تقفْ عائقًا أمامه.

- من حقِّكَ أن تَسألَ وتَستفسر، ومن حقِّ الله والناسِ عليكَ أن تستجيبَ لنداءِ الحقِّ إذا عرفتَ أن ما تَسألُ عنه حقّ.

- إذا رأيتَ الحقَّ ولم تتبعه، فكأنكَ رأيتَ طريقًا مضيئًا في الظلام، ولكنكَ تركتَهُ ومشيتَ في الظلام.

- أقلُّ الناسِ عقلًا من عرفَ الحقَّ وعلمَ أنه على ضلال، ولم يرجعْ منه! فهذا يقالُ له (قليلُ العقل).

*** *** ***

- رحلتُكَ في البحثِ عن الحقِّ والدفاعِ عنه لا تنتهي في هذه الحياة، ما دامَ هناك باطلٌ يطلُّ برأسه، أو يلعبُ بعقولِ الناس.

- هناك من يتعرَّفُ الحقَّ فيتبعه، ويتفاعلُ معه، ويفديه بروحه. وهناك من يتعرَّفُ الباطلَ فيأخذُ في الإجرام، ويفسدُ حتى آخرِ نفَسٍ فيه. وكلاهما أُوتيا عقلًا! لا يستويان في الدنيا والآخرة.

- من انتصرَ لصديقهِ لا لشيءٍ سوى لأنه صديقه، فإنه لا يهمُّهُ حقٌّ أو باطل. إنما يُنتصَرُ للحقِّ حيثُ كان وممن كان، قريبًا أو بعيدًا. أما الباطلُ فلا يُنتصَرُ له، بل ينبَّهُ صاحبهُ لتركه.

- تأكدْ ثم قل، ولا تكنْ عونًا في نشرِ الشكِّ والباطل. الحقُّ نورٌ والباطلُ ظلام، فإذا نشرتَ الحقَّ فقد نوَّرت، وإذا نشرتَ الشكَّ والظنَّ والباطلَ فقد أظلمت.

- إذا رغبتَ في الحقِّ بحثتَ عنه وتعبتَ لأجله، وإذا كنتَ صادقًا مع نفسِكَ التزمتَ به. وإذا رغبتَ في الباطلِ جاءكَ سهلًا، وربما متلبّسًا بثوبِ الحقّ. فكنْ حذرًا.

- سطرٌ واحدٌ يكفي لمن يَنشدُ الحق، وكتبٌ مجموعةٌ لا تغني لصاحبِ هوى، أو مقلِّدٍ متعصِّب، أو مجادلٍ خصيم.

- قد لا يظهرُ الحقُّ للباحثِ عنه في حينه، ولكنهُ عندما يظهرُ يكونُ ساطعًا، ويأخذُ بمجامعِ قلبه. إن للحقِّ سحرًا في القلوبِ المؤمنة، وإن بغضتْهُ قلوبٌ فاجرة.

- كنْ من أنصارِ الحقّ. ثقْ بهم، وشاورهم. ولا تكنْ من أنصارِ الظلمة، الذين يحرِّفون الكلمَ ويؤوِّلون النصوصَ لأسيادهم، ويقبلون المالَ الحرام، فإن الله يحبُّ الحقَّ وأهله، ويَبغضُ الباطلَ وأهله.

- كثرةُ شواغلِكَ لا تدلُّ على صوابِ ما أنت فيه، فهناك ميزانٌ فوق الرؤوس، يَخضَعُ له كلُّ قولٍ وعمل، وهو ميزانُ الإسلام، لتعرفَ به الحقَّ من الباطل.

- لا تكترثْ بما يقولهُ أهلُ الباطلِ عنكَ إذا كنتَ على الحقِّ ومتشبِّثًا به، فإنهم يشوِّشون عليكَ ليُثنوكَ عمّا أنت عليه. وثباتُكَ على الحقِّ يكفي ردًّا عليهم.

- إذا بيَّنتَ الحقّ، ورأيتَ تعليقاتٍ عليه لا تَنفَعُ ولا تُقنع، فدعها، وتفرَّغْ للنصحِ والبناء، فإن التشويشَ على الصالحين والمصلحين لا ينقطع.

- مَن جانبَ الحقَّ عاشَ حياةً همجية، وخاضَ في دروبِ الباطل، وأمعنَ في الفسادِ والإجرام. والمنقذُ: صراطُ الله المستقيم.

الحقوق

- إذا حصلَ كلٌّ على حقوقه، فقد رُفِعَ عنهم الظلم.

- من تشبَّثَ بحقِّهِ فهذا حقُّه، ومن تنازلَ عنه لمصلحةٍ أعظمَ فأجرهُ أكبر، ويُحمَدُ في هذا ويُذكَرُ من مآثره.

- إذا مشيتَ في طريقٍ فلا تعبثْ به، لا تلوِّثه، ولا تخرِّبه، فإنك قد تعودُ منه، أو يستعملهُ آخرون مثلك، وهو حقٌّ لكَ ولهم.

- لا تتمدَّدْ على حسابِ الغير. لا تأخذْ نصيبَهم، فإنهم يكرهونك، وقد جُبلتِ النفوسُ على بغضِ من يغتصبُ حقوقَ الناسِ ويظلمهم.

- من منعَ الناسَ من مشاع، فقد ظلمَهم جميعًا.

الحلال والحرام

- من تحرَّى الحلالَ نفعَ نفسه؛ لأن أكلَ الحرامِ ذنب، ومن لم يتحرَّه، ولم يأبهْ بالشبهات، تراكمتْ عليه الذنوب، واحتاجَ إلى مضاعفةِ جهودهِ ليرفعَ مستوى حسناته.

- من أخذَهُ الفرحُ والسعادةُ لمكسبٍ حرامٍ فقد حالفَ الشيطان، واستضافَهُ في مسكنه، وشاركَهُ في مأكلهِ ومشربه.

الحياة والموت

- بإمكانِكَ أن تستمتعَ بالحياةِ في ظلِّ الإسلامِ الحنيف، وتتلذَّذَ بمباهجها اللطيفة، ومناظرها الجميلة، وأطعمتها الحلال، وتتفكرَ في مخلوقاتِها العجيبة، وأسرارِها العميقة!

- الحياةُ عند المسلمِ إيمانٌ وعمل، وصدقٌ وإخلاص، وعلمٌ وتجربة، ودعوةٌ وجهاد، وسلوكٌ وأخلاق، وصبرٌ وثبات، وعطاءٌ ووفاء.

- الحياةُ رغبةٌ ورهبة، حلاوةٌ ومرارة، حبٌّ وكُره، نجاحٌ وفشل، بناءٌ وهدم، زرعٌ وحصاد، حياةٌ وموت. فالزمْ جانبَ الخيرِ ما استطعت، فإنك محاسَبٌ على اختيارك.

- سفينةُ الحياةِ تجري غيرَ مكترثةٍ بما يَعرضُ لها من معوّقات، ولكنها لا تستطيعُ أن تتجاوزَ صخرةَ الموت، فإنها نهايةُ كلِّ حياةٍ على الأرض، وتتحطَّمُ عليها كلُّ السفن.

- الحياةُ حبٌّ وكفاح، حبُّ المبدأ أولًا، والعملُ لأجله، وما عداهما تبعٌ لهما، على أن يكونَ رضا الله هو الغاية.

- تحلو الحياةُ مع والدَين راضيين، وزوجةٍ موافقة، وأولادٍ بررة، وأصدقاءَ أوفياء، وعملٍ مريح.

- العيشُ الكريمُ: في العملِ الحلال، والإخلاصِ فيه، وتربيةِ الأسرةِ على الدينِ والخُلق، ومعاملةِ الجيرانِ باللطف، ومساعدةِ المحتاجين بحسبِ القدرة، والنصحِ للمسلمين عامة.

- هناك راقدٌ في ليلهِ وساهر، وفي النهارِ عاملٌ ومتكاسل. وهكذا الحالُ في الحياة. لا يستوي أهلُها، ولا يستوي جزاؤهم، كما لا تستوي أعمالُهم.

- الحياةُ جميلةٌ لمن تحمَّلَ لها، صعبةٌ على من لم يعرفْ طرائقها، بعيدةٌ عمَّن اعتزلها، متسلِّطةٌ على من ذلَّ لها، معتدلةٌ مع من اعتدلَ معها، صاخبةٌ في وجهِ من ضجَّ فيها.

- الحياةُ طويلةٌ في نظرِ من اغترَّ بالدنيا وصفوِها، أما المؤمنُ فقصيرُ الأمل، ولا تغرُّهُ الأمانيّ، فيعملُ ويُحسنُ العملَ وكأنهُ يموتُ غدًا.

- الحياةُ مؤقتةٌ في هذه الدنيا، فلا تتعاملْ معها على أنها دائمة، واعملْ فيها بما يبلِّغُكَ الآخرة، وارحلْ منها ومعكَ زادٌ من الطاعة، فإنه دأبُ الصالحين، المطيعين لربِّهم.

- الحياةُ ليستْ نقطةً واحدةً حتى تقفَ عندها وتعطيها حقَّها، إنها محطاتٌ عديدةٌ تقفُ عندها وتفكرُ فيها، وهناك نقطةٌ أخيرة، تقفُ عندها ولا تتجاوزها، ففكرْ فيها كثيرًا.

*** *** ***

- كم ندمَ ناسٌ عند الموت، وتمنَّوا أن يعملوا صالحًا، ومَن حولَهُ يسمعونه، ثم ينسَونَهُ وينسَون كلامه، ولم يتَّعظوا به. كم هو محيِّرٌ هذا الإنسان!!

- الموتُ حقّ، كما الحياة. والموتُ ليس سكونًا كما يتصورهُ الفلاسفة، فالسكونُ للجسدِ وحده، أما الروح، فتكونُ في سعادةٍ أو شقاء.

الحيوان

- تعاملْ مع الحيواناتِ بحذر، فإنها لا تنطقُ حتى تعلمَ ما تكنُّهُ بداخلها، وقد لا تبدو علاماتُ الفرحِ أو الغضبِ على وجهها، ولا تعرفُ هل هي جائعة أم لا، وراضيةٌ أم لا؟

الخشية

- إذا كنتَ تخشَى الله، فاعلمْ أنه معك.

- إذا سكبتَ الدمعَ فقد اقتربت، وإذا استغرقتَ فقد وصلت.

- المسلمُ كلما زادتْ خشيتهُ من اللهِ ازدادَ تمسكًا بالإسلام، ووقفَ عند حدوده، وكان تعاملهُ مع الناسِ في صدقٍ وأمانة.

الخلاف

- كلما أبعدتَ أسبابَ الخلافِ بينك وبين الآخرين وفِّقتَ إلى الاتفاقِ أكثر، ودلَّ على حِلمِك، وحرصِكَ على التفاهمِ والتواصل.

- من استمرَّ في الخلافاتِ حصَّلَ علمًا جمًّا يزيدُ من الخلاف! وتركَ علمًا كثيرًا ينفعهُ في غيرِ الخلاف!

- لا تصفو النفوسُ إلا إذا قلَّتِ الخلافاتُ وخفَّت، فإنها إذا كثرتْ وتعمقتْ نغَّصتِ الحياةَ وسبَّبتِ الشقاق.

- يا طالبَ العلم، دعكَ من الخلافاتِ فإنها تُظلمُ القلب.

- إذا استمرَّ الخلافُ ازدادَ النفور، وتحكَّمتِ الأحقاد، وتكدَّستِ الضغائن، فعظمتِ الشقَّة، وصعبَ الرتق. وحلُّ الخلافِ من أولهِ أفضل، ويكونُ خفيفًا.

- السفينةُ تسَعُ كثيرين، ولكنَّ الخلافَ قد يُغرقُ الجميع!

- الخلافُ والتشاحنُ بين المسلمين هو الذي قتلهم، لا عدوُّهم.

- إذا كثرَ اللغطُ صعبَ التفاهم، إلا بالإكراهِ والقوة. لا تنسَ أن الاختلافَ والفوضَى ضعفٌ وهزيمة.

الخيانة والغدر

- لا يرغبُ في الشرِّ إلا من نوَى الغدر، فاعرفوا الغدّارين من شرورهم وأفعالهم الإجرامية. ولا تثقوا بهم ولو تبسَّموا ولانوا، فإنهم يراؤون، ويمهِّدون للغدر.

- إياكَ والغدر، فإنه من شيمةِ الأعداء، وليس من شيمِ الإخوةِ في الدين.

- أيها العاقل، إذا كنتَ تغضبُ ممن يغدرُ بكَ وتنتقمُ منه أو تدفعهُ بما شئت، فلماذا تغدرُ أنت بآخرين؟ لماذا لا تريدُ السلامةَ والعافيةَ للآخرين كما تريدها لنفسك؟

- ما عاشَ الغادرُ بعد غدره، فإنه يبقَى معروفًا بفعلته، منكوسًا برأسه، بقيَّةَ عمره.

- من أفسدَ على أخيهِ بيعته، أو زواجه، أو تفوقه، في خير، فقد خانه.

- إذا طَعنتَ أخاكَ من الخلفِ سرًّا، طُعِنتَ من الأمامِ جهرًا.

الخير والشر

- اسعَ إلى الخير، وجاهدْ فيه، وانتظرْ خيرًا، ولا تيأس، فإن الشيطانَ يوسوس، ويهوِّل، ويخوِّف.

- المقبلُ على الخيرِ نيَّتهُ طيبة، ولكنهُ يحتاجُ إلى رغبةٍ شديدةٍ ليقوَى على المضيِّ فيه وتنفيذه، وعزيمةٍ أكبرَ للثباتِ عليه، في وقتٍ كثرتْ فيه نوازعُ الشرّ، ومثبِّطاتُ الخير.

- أينما ذهبتَ وجدتَ الخيرَ والشرّ، كما تجدُ استعدادًا لهما في نفسك!

- إذا لم تفعلْ خيرًا، فلا تكنْ عونًا على الشرّ.

- من رأى خيرًا فليُكثرْ منه وليدْعُ إليه، ومن رأى شرًّا فليطفئه، فإذا لم يستطعْ استعانَ بغيره، أو هجره.

- من أرادَ بأهلِ الإسلامِ خيرًا بنى مجدًا وكسبَ أجرًا، ومن أرادَ بهم شرًّا ارتكبَ جرمًا وكسبَ إثمًا. ولن يَسلَمَ من آثارِ عملهِ السيّء.

- لا تَرغَبْ فيما لم يَرغَبْ فيه دينُك، فالخيرُ فيما رغبَ فيه، والشرُّ فيما لم يرغبْ فيه.

- المتسبِّبُ في الشرِّ كالمتسبِّبِ في حرقِ الزروعِ والبيوت، فإن الشرَّ نارٌ يسري إذا لم يُطفأ.

- الذي يبتعدُ عن الشرِّ كلما لاحَ له، إنما يفرُّ بدينهِ إلى حيثُ الطاعةُ والسلامة، فهو حريصٌ على سلامةِ دينه، ورضا ربِّه.

الدعوة والدعاة

- أكبرُ أسبابِ نشرِ الإسلامِ هو الدعوة، بأساليبها ووسائلها المتنوعة، والسلوكُ الحسن، والمعاملةُ الطيبة، والخُلقُ العالي، والصدقُ والإخلاصُ في القولِ والعمل.

- اللطفُ والإشفاقُ في الحوارِ والدعوةِ والإصلاحِ من سماتِ دعوةِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام، فقد كان من شأنهم الرفقُ والنصيحة. وهكذا يكونُ الداعي والناصحُ المشفِق.

- يرون الدعوةَ صعبة، ولا يتصورون فرحةَ الداعي وسعادتَهُ عندما يهتدي على يديهِ كفرةٌ وعاصون ومجرمون كبار، ولا يقدّرون الثوابَ العظيمَ الذي يترتَّبُ على دعوته.

- من دعا وأرشد، وعلَّمَ وربَّى، فكأنما زرعَ وسقَى، ولسوفَ يحصدُ خيرًا إن شاءَ الله.

- إذا عرفتَ الطريقَ فاسلكه، وعرِّفهُ غيرَك، حتى يكونَ صديقًا لكَ على الأقلّ.

- إسهامُكَ في الدعوةِ إلى اللهِ يزيدُ من مساحةِ النورِ في العالم، ولو كان قليلًا.

- عندما تكونُ التهمةُ في دينِكَ أيها المؤمن، فاعلمْ أنكَ على حقّ.

- إذا تفاقمَ الشرُّ وعمَّ الفساد، ازدادتْ أعباءُ المسلم، في دينهِ وأهلهِ ومجتمعه.

الدنيا والآخرة

- من أحبَّ الدنيا ورأى أنها كلُّ شيءٍ في حياتهِ فهو في سكرةٍ غاشية، ووقعةٍ مميتة، وغفلَ عن حقيقةٍ ناصعة، وإذا لم يتنبَّهْ لنفسهِ فإنه يموتُ شرَّ ميتة.

- في هذه الدنيا لا تُلقَى النكاتُ فقط، بل تُسكَبُ العبراتُ أيضًا.

- الدنيا متلونة، إنها تقولُ عند الفرح: أنا معك، وإذا أردتَ زيادةً فأنا موجودة. ولكنها تقولُ عند الترحِ أيضًا: لا تظنَّني مسالمةً وهيّنة، وهناك ما هو أصعبُ وأشدّ.

- عبورُ الدنيا إلى الآخرةِ ليس كعبورِ ساقيةٍ أو نهر، عليك أن تحملَ زادَ السفرِ وإنْ ثَقل، وتقفَ في وجهِ تياراتِ الباطل، والشهواتِ والمغريات، فإنَّ بعد العبورِ حسابًا.

- أولُ الطريقِ هو حياتُكَ في الدنيا، أما آخرتها فعند الله، ليَنظرَ ما فعلتَ في حياتِكَ الأُولى، وليرتِّبَ عليها حياتَكَ الأخرى: إما جنة، أو نار. نسألُ الله السلامةَ والنجاة.

- من أحبَّ الدنيا كرَّسَ حياتَهُ لها، ومن أحبَّ لقاءَ الله عملَ للآخرة، واستغنى بذلك عن كثيرٍ من ملذّاتِ الدنيا ومتعِها، ووفَّرَ أتعابًا لأجلها.

الذكاء والفطنة

- إذا سقطَ القناعُ عُرِفَ صاحبهُ من قبلِ الجميع، والذكيُّ الفطنُ هو من عرفَهُ قبل أن يسقطَ قناعه، بملامحَ وأمارات.

الذكر والدعاء

- ذكرُ الله تعالى دأبُ الأنبياءِ والصالحين من عباده، فإنهم لا ينسون ربَّهم، فتجدُ ألسنتهم رطبةً بذكرِ الله، حامدةً شاكرة، في السرِّ والعلن، وفي الشدَّةِ والرخاء.

- إذا اجتمعَ الصالحون ذكروا الله، فتشبَّهْ بهم.

- باسمِ الله، والحمدُ لله، وسبحانَ الله... ذكرٌ لا ينقطعُ عنه المسلم. فإذا بدأ بسمل، وإذا انتهى بخيرٍ حمد، وإذا تعجَّبَ أو تدبَّرَ آيةً سبَّح.

- ابدأ عملكَ بالدعاءِ والتوكلِ على الله، فإنهُ يملأُ قلبكَ نورًا، ويؤيدُكَ ويقوّيك، ويثبّتُكَ ويحميك، ويكتبُ لكَ النجاحَ فيه إن شاء الله.

- تنبَّهْ أيها المسلم! لقد وصفَ الله تعالى المنافقين بأنهم {لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلا}. فإياكَ أن تكونَ قليلَ الذكر.

*** *** ***

- المسلمُ يجدُ الدعاءَ بين كلِّ فينةٍ وأخرى، فهو محتاجٌ إلى توفيقِ الله؛ لتسديدِ خطواته، وتيسيرِ أمره، وحفظهِ من الشرورِ والفتن، ما ظهرَ منها وما بطن.

- جميلٌ أن تدعوَ فتقول: اللهم أدخلني في رحمتِكَ واجعلني من الصالحين، فقد وصف ربُّنا سبحانهُ أنبياءَهُ بقوله: {وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ} سورة الأنبياء: ٨٦.

- اللهم إني أَشهدُ أن ما أردتَ كان ولو كان ميتًا، وإذا أردتَ أن تعطيَ فلا يمنعهُ أحد، أنت الخالقُ البارئ، وأنت المعطي الرازق، لا إله إلا أنت. أسألُكَ ألّا تحرمني فضلَك.

- اللهمَّ إيمانًا عظيمًا يملأُ قلبي، وينيرُ دربي، ويعينني في الحياة، ويسددني عند مخالطةِ الناسِ وأداءِ العمل، فإنه لا هدايةَ إلا منك، ولا توفيقَ إلا بك.

- اللهم اجعلْ حظي من الدنيا حبَّكَ وطاعتَك، وحبَّ رسولِكَ وطاعتَه. اللهم لا تخزني يومَ البعث، واجعلني رفيقًا لأهلِ الخير، فإني أحبُّ الخيرَ وأهلَه، وأبغضُ الشرَّ وأهله.

- اللهم إني راغبٌ في دينِكَ فاهدني، وماضٍ في الدعوةِ إليه فسدِّدني، وعازمٌ على الدفاعِ عنه فثبتني، ومحبٌّ لأهلِ الرشادِ فأرشدني، وسالكٌ دربَ الإصلاحِ فأيِّدني.

- اللهم أنعمْ علينا وزدنا إيمانًا، وأحسنْ إلينا وزدنا إحسانًا، واحفظنا ولا تَكِلنا إلى أنفسنا، واكشفْ كربنا ولا تخزنا، وارحمنا ولا تعذبنا.

- اللهم رحمتكَ أرجو فارحمني، وفضلكَ أسألُ فتفضَّلْ عليّ، ونعمتكَ أطلبُ فأنعمْ عليّ، ولجنَّتِكَ أسعَى فلا تخيِّبْ سعيي، ورضاكَ غايتي فارضَ عني.

- اللهم رحمةً منكَ فإنا فقراءُ إليك، وعفوًا منكَ فإن ذنوبَنا لا يغفرها إلا أنت، ونصرًا من عندِكَ فإنه لا ناصرَ إلا أنت. وأنت حسبُنا يا ربَّنا من جميعِ خلقِك.

- اللهم رأفتكَ بي فإني أرجو رحمتك، ولطفكَ بي فإني أخشى عقابك، ومغفرتكَ لي فإني أرجو غفرانك، وعفوكَ عني فإني أرجو إحسانك، وبركاتكَ عليَّ فإني أرجو أفضالك.

- اللهم لا تحرمني فضلك، وأنت ذو الفضلِ العظيم. ولا تحرمني نعمتك، فإنكَ خالقُ النعمِ وواهبُها. ولا تحرمني توفيقكَ وتسديدك، فإنه لولاكَ لما هُديتُ ولما وفِّقت.

- اللهم إنا نسألُكَ صومًا مقبولًا، وعبادةً خالصة، وطاعةً مطلقة، ومحبةً صافية، ونعمة دائمة، ومالًا حلالًا، وعلمًا نافعًا، ونصرًا مؤزرًا.

- اللهم لكَ وحدكَ ركعنا فلا تذلَّنا لغيرك، ولكَ وحدكَ سجدنا فارفعْ شأننا في العالمين. اللهم واجمعْ كلمتنا على الحقّ، وعلى جهادِ الأعداء، ولا تجعلْ بأسنا بيننا.

- اللهم إنا نسألُكَ عيدًا تُفرحُ به قلوبَنا، وتنصرنا فيه على أعدائنا، وتلأمُ جراحنا، وتُحيي آمالنا، وترفعُ فيه مقامنا، وتجعلُنا أعزَّةً فوق الأمم، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

الرأي

- الرأيُ المحكَمُ كالربطِ المحكَم، ومن لم يُحكمِ الربطَ حُلّ بسهولة. وإحكامُ ربطهِ بالتوثقِ منه بعد تشديدهِ.

- لا تستسلمْ للرأي الخطأ، ولو كان لصاحبهِ يدٌ عليك، فإن الحقَّ مقدَّسٌ عند المسلم، لا بدَّ أن يسلكه.

- الآراءُ الفاسدةُ إذا اجتمعتْ أحدثتْ بحرًا من الظلمات، وجرفتْ في طريقها جميعَ الأضواء.

الرغبات والشهوات

- إذا تعارضتْ رغبتُكَ مع الحقّ، فالزمْ جانبَ الحزم، واتَّهمْ نفسك، ولا تجعلْ لها حظًّا فيما حرَّمَ الله. وهَدهِدها بأشياءَ أخرى حتى تسكت.

- الرغبةُ لها تأثيرٌ كبيرٌ في مسارِ الإنسان. إنها أقربُ إلى الهوايةِ والأُنس، وهي تنفعُ إذا كانت أقربَ إلى الفطرة، وأبعدَ عن الهوى.

الرياء والنفاق

- ليكنْ واقعُكَ معبِّرًا عن نفسك. لا تدَّعي ما ليسَ لك، ولا تتكلَّفه؛ حتى لا تكونَ مرائيًا، مزدوجَ الشخصية.

- أكثرُ من يكذبُ هم المنافقون، والذين اتخذوا التقيةَ منهجًا، فلا تدري متى يكونُ أحدُهم صادقًا، ومتى يكونُ كاذبًا!

السعادة

- لن تسعدَ إلا إذا أرادَ الله لكَ ذلك، فاقتربْ منه بطاعته، واخشَ عقابه، واسألهُ لطفَهُ ورحمته، ودوامَ نعمته.

- من سعادةِ المرءِ أن يُعينَهُ الله على ذكرِهِ وشكره، وأن يجعلَ من نصيبهِ امرأةً صالحةً تحفظُ عليهِ مالَهُ وعرضه، وتُعينهُ على تربيةِ أولادهِ تربيةً صالحة، وأن يرزقَهُ الله أبناءً بررة.

- السعادةُ في العقلِ الراشد، الذي يدلُّكَ على الهدايةِ ويأخذُكَ إلى حيثُ السلامة، وفي النفسِ المطمئنة، التي ترتاحُ بها، وتعيشُ بهدوءٍ وسلام.

- سعادةُ المؤمنِ في تطبيقِ شرعِ الله، وأن لا يكونَ تحت حكمِ كافر، أو ظالم، أو فاسق.

- السعادةُ في سلامةِ الصدر، وقلةِ الاهتمامِ بحطامِ الدنيا، والتغاضي عن سفاسفِ الأمور، وفي السيرةِ الحسنةِ بين الأهل، والبعدِ عن الغضب، وعن الجدلِ العقيم.

- راحةُ البالِ في صفاءِ القلب. ومن أهمِّ منغِّصاتِ القلب: الحسد، والضغن، وسوءُ الطوية.

- العافيةُ هي السعادة، عندما تكونُ معافًى في جسدِكَ وأهلِكَ ومالك، ولا يَطلبُ منك أحدٌ حقًّا له عليك.

- السعادةُ أن تكونَ قريبًا من الفقراء، ففي حياتهم (البساطةُ) وعدمُ التكلف، والحنان، والصدقُ في المحبة، والمودَّةُ لذوي القربى.

- من زعمَ أنه سعيد، فإنه يتكلمُ عن حاضرٍ مؤقت، أو ذكرياتٍ مضت، ولا يستطيعُ أن يقولَ إنه سعيدٌ بعد لحظات، أو يومَ غد، وما بعده.

السفه والطيش

- إذا تكلَّمَ السفيه، وخرستْ ألسنةُ الحقّ، فقد نوديَ بموتِ الشعب.

- يُعرَفُ المنافقُ من عمله، ويُعرَفُ السفيهُ من قوله. أما المنافقُ فقد عَلِمتَ شأنه، وأما السفيهُ فلخفَّتهِ وطيشه.

- إذا تكلمَ السفهاءُ كذبوا وأفسدوا، وإذا سادوا ظلَموا وخرَّبوا. ومن ساندهم فهو منهم، فقد رضيَ بفعلهم وناصرهم.

السياسة

- إذا كنتَ سيِّدًا عصاميًّا فلا تحسدْ ولا تحقد، فإنَّ هاتين الصفتين تضعانِكَ ولا ترفعانك، ولا سؤددَ يهنّئكَ بهما.

- إذا كنتَ أرفعَ شأنًا، فكنْ أكثرَ خدمة، وأكثرَ تحملًا.

- لا ينفعُكَ الكلامُ المعسولُ واستدرارُ الرحمةِ من عدوِّكَ إذا فَرضَ عليكَ الحرب، ورأيتَ نفسكَ في وسطِ المعركة، كما لا تأخذُ معكَ السلاحَ في مفاوضاتٍ سلمية، فلكلِّ حالٍ ما يناسبهُ من التصرفات.

- السلامُ لمن نوى السلام، والحربُ على من نوى الحرب، والتفاهمُ مع من اقترب، والحذرُ ممن بَعُد، وحسابُ خطواتٍ للمستقبل.

- الصراعُ في الحياةِ على المصالحِ والأهواءِ أكثرُ منه على المبادئ والحقوق. ومن هنا يأتي الطمع، ثم الفساد، والدمار.

- من دافعَ عن غيرهِ من غيرِ رغبة، هُزِمَ من أولِ جولة.

- إذا تصدَّرَ المجلسَ صغار، فقد احتُقِرَ الكبار، وإذا لم يُسمَحْ فيه بالاعتراضِ على خطأ أو منكر، فلا خيرَ فيه.

- إذا هربَ الراعي من الذئبِ وآثرَ سلامتَهُ دون رعيَّتِهِ فقد خانَ الأمانة، وعرَّضَ رعيَّتَهُ للخطر، فإن من أُولَى مهامِّ الرعي حفظُ الرعيَّة.

- إذا مددنا أيدينا إلى الأعداء، فقد قرَّبنا السكاكين إلى رقابِ الشعب، وجلبنا لهم المذلَّة، ورسمنا لهم خارطةَ التخلف.

- ليس الطغاةُ وحدَهم لا يعتبرون، بل الشعوبُ أيضًا، ولذلك ترى العذابَ يصيبُ الإثنين. فمن سمحَ لهم بأن يحكموا؟ أو من انتخبهم؟ وإذا ظَلموا فلماذا ساعدوهم، أو سكتوا عنهم؟

- إذا طلعَ الفجرُ هربَ اللصوص، وإذا طلعَ فجرُ الحريةِ والعدالةِ هربَ الطغاةُ والمتجبرون، فإن أُولَى مهامهم الظلمُ والطغيانُ والإفساد، وهم أعدَى أعدائهم العدالةُ والحرية.

- إذا تنافسَ سيّئان على منصبٍ كبير، ولم يُسمَحْ لغيرهما، فاعلمْ أن البلدَ مقبلٌ على عنصريةٍ وتحكُّمِ أفراد. وكيف لو كان (المرشَّحُ) فردًا واحدًا، لا يُسمَحُ لغيره؟!

- لا يوجدُ شيءٌ اسمهُ أحكامٌ أو قوانينُ إذا كان الحكمُ شموليًّا استبداديًّا. كلُّها حبرٌ على ورق. لا أحدَ يستطيعُ أن يقولَ لي حقوق. ولا يأمنُ أحدٌ على نفسه.

- حكوماتنا تختارُ ما بين سيِّئٍ وأسوأ، بدلَ ما هو فاضلٌ وأفضل، ولذلك تجدُ حالَ كثيرٍ من الناسِ ما بين ذلٍّ وأذلّ، ومن كان في حالٍ وسطى فهو في خيرٍ كثير.

- اجتماعُ ثعالبَ مع ذئابٍ في بلداننا (مخابراتٍ مع مسؤولين كبار) يعني خططًا ماكرةً للتنكيلِ والتخريب.

- من انتخبَ ظالمًا فقد فضَّله، ومن فضَّلَهُ كان أحبَّ إليه، ومن أحبَّ امرءًا حُشِرَ معه.

الشك واليقين

- ما يزالُ الشكُّ يعتلجُ في نفسِكَ حتى تطردَهُ أو يزحزحَكَ عن اليقين، فإذا تركتَهُ دونَ معالجةٍ عادَ بعد حين، وإذا تعوَّذتَ بالله من وساوسِ الشيطانِ ونفثاتِهِ أعانكَ عليه.

الشكر

- من لم يشكرِ اللهَ فقد ضيَّعَ نعمته، فإن حقَّها الشكر، وإنها إن كانت من حقِّ نفسه، فإنها أيضًا للتقوِّي على طاعةِ ربِّه.

- أكرمْ نعمَ الله بالشكرِ لتُكرَمَ بالديمومةِ والمزيد، فإن الشكرَ عبادة، ومن خُلقِ الأوفياء، ومن سجايا المؤمنِ العابد.

- فضلُ الله عليكَ يَبعثُ على الشكر، والمداومةِ على العبادة، والاستقامة، والتفضلِ على الآخرين بما زادَ الله عليكَ من نعمة، حتى يثبِّتَها لك، ويَزيدَكَ من فضله.

- الذي أعطاكَ قادرٌ على أن يسلبَ منك. فلا تنسَ شكرَ الله على نعمته، فإنه لا ينسَى حالك.

- إن الذي ينجزُ عملًا طيبًا يُشكَرُ عليه حقًّا، ولكن ينبغي أن يَشكرَ هو الآخرُ مَن علَّمَهُ حتى صارَ في تلك المنزلة، ولو كان أكثرَ من شخص، فالشكرُ حلقةٌ متكاملةٌ للحبِّ والوفاء.

الشهرة

- لا تظنَّ أن الشهرةَ تكونُ في صالحِكَ في كلِّ مرة، فقد تكونُ فتنةً لك، تَصرفُكَ عن غايتِكَ السامية، أو تورثُكَ العُجب، وهي خصلةٌ قبيحةٌ قاتلة.

الصحة والمرض

- إذا شُفيَ المريضُ فكأنهُ نُشِطَ من عِقال. فلا ينسَ شكرَ الله، فهو الذي شفاه. وليعلمْ أنه قادرٌ على أن يُمرضَهُ مرةً أخرى.

- العارضُ الصحيُّ ليس عارضًا في العقل، فبإمكانِكَ أن تكملَ مشاريعكَ العلميةَ ولو بهمَّةٍ أقلّ، وإنتاجٍ أخفّ. المهمُّ ألّا تستسلمَ لليأس.

الطاعة

- حياةُ المؤمنِ بين طاعةٍ لربه، وعملٍ لنفسهِ وللآخرين، ودعوتهم إلى الخير، ودفعِ الأذى عنهم. وهكذا يعمَّرُ الكون، بالعبادةِ والصلاحِ والإصلاح.

- الفرحُ بطاعةِ الله لا ينالهُ إلا المؤمن، الذي يحبُّ الله ورسوله، ولو كان فيها بعضُ مشقَّة، فإن فرحَ الطاعةِ تَغلبها. ويزيدُ من فرحهِ رجاءُ ثوابها. ويؤثِرُ حبَّ الله ورسولهِ على رغباتهِ وهواياته.

- من خافَ اللهَ حقًّا أطاعه، ومن أحبَّهُ زادَ من طاعته. ومن رأيتَهُ مقصِّرًا فعلى قدرِ إيمانه.

- أنت بخيرٍ ما دمتَ مؤمنًا، متبعًا شرعَ الله، وما لم تكنْ كذلك فلستَ على خير. المقياسُ بالطاعةِ والتقوى، وليس بالمالِ والجاهِ والجمال.

- نداءُ الله أَولَى بالإجابةِ من نداءِ الوالدِ والولد، إلا ما رخَّصَ فيه الشرع. فالزمْ طاعتَهُ سبحانهُ قبلَ أن تمرضَ أو تموت، فإنكَ ستُسألُ عن سببِ عدمِ الاستجابة.

- طاعتُكَ مثلُ أعمالِكَ الدنيوية، إذا لم تنجزها، أو لم تحسنْ فيها، لم تقبلْ منك. فاعملْ جيدًا لتنالَ جزاءً طيبًا.

- من مات، وقالَ الناسُ فيه ما قالوا، فإن مقياسَهُ عند المسلمِ هو: هل كانت له فضيلةٌ في الإسلام؟ فإن الثناءَ عليه أو ذمَّهُ يقاسُ بمدى قربهِ أو بعدهِ عن دينه.

الظلم والظالمون

- قد تخافُ من المجنونِ لأنك لا تعرفُ كيف ومتى يتصرفَ تصرفَهُ المجنون، ومدى أذيَّته، وكذلك الظالمُ الطاغية؛ لأنه يحكمُ بالمزاج، ولا ميزانَ لتصرفاتهِ وأحكامهِ الجائرة.

- الظالمُ مجرم؛ لأنه لا يعطي حقوقَ الناسِ لهم، بل يتعدَّى عليها ويبطشُ بأصحابها، ويحيلُ حياتهم إلى خوفٍ ورعبٍ وقلقٍ وجحيم.

- من اقشعرَّ بدنهُ للظلمِ والجريمةِ ولكنه لم يفعلْ ما يقدرُ عليه تجاهها، فإنه ناقصُ المروءة، قليلُ الغيرةِ على أهلهِ ومجتمعه، يخشى على نفسهِ ومصالحهِ ولو بدرجةٍ قليلة.

- أيها الظالمُ المتكبر، أنت تظلمُ ضعيفًا وتحتقرهُ لأنه لا يقدرُ على الدفاعِ عن نفسه، فانتظرْ نقمةَ الله في الدنيا، أو عقوبةَ ربٍّ قادرٍ قاهرٍ يومَ القيامة، فلا مخلَصَ لك من الحساب.

العادات

- من كبَّلَ نفسَهُ بأفكارٍ سيئة، ونظرياتٍ فاسدة، وعاداتٍ بالية، فقد رزحَ تحت أثقال، ووضعَ عقباتٍ أمامَ هناءةِ النفس، وحُجبًا أمامَ نورِ الحق.

- حتى ترى جيدًا، وتفهمَ جيدًا، ارفعْ عن عقلِكَ غطاءَ التقليد، وحجابَ الأُلفةِ والعادة، وكنْ كأنك ترى الأشياءَ من جديد.

- لا تقيّدْ نفسكَ بعاداتٍ بالية، ورغباتٍ شخصيةٍ تافهة. انطلقْ إلى فضاء الله الواسع، تدبَّرْ واتَّعظ، وانطلقْ وأبدع، وافعلِ الخيرَ دومًا.

- من تركَ عادةً سيئةً فكأنما شُفيَ من مرض، ومن بقيتْ فيه آثارُها، وعاودَهُ الحنينُ إليها، فكأنْ لم يُشف.

العاطفة والمزاج

- عندما تجيشُ العاطفةُ يبذلُ العقلُ جهدًا كبيرًا ليوقفَها عند حدِّها. وقد لا يستطيعُ ذلك. إنما هي العزيمة، والحِلم، وكظمُ الغيظ، وتذكرةُ المؤمن.

- طاقةُ الإنسانِ محدودة، ولكنها تزداد وتتضاعفُ في حالات، كالحبّ، والغضب، والغَيرة، والتشجيع. ويتنبهُ إلى هذا ويستفيدُ منه التربويون والإداريون في مؤسَّساتهم.

العبادات

- يجدُ المسلمُ انشراحًا في صدرِهِ إذا كانَ في المسجد، ولو لم يكنْ فيه سواه! أما المنافقُ فيكونُ فيه كأنهُ في قفص!

- فرقٌ بين من يتلذَّذُ بالعبادة، وبين من يستعجلُ في الصلاةِ وكأنها حملٌ يلقيهِ عن كاهله.

- من عرفَ قدرَ الصلاةِ – ولا يعرفهُ إلا مؤمنٌ – هرعَ إليها وتركَ كلَّ أشغاله.

- إذا لم تجدْ وقتًا للصلاة، فقد شغلتْكَ الدنيا عن الدين.

- من عوفيَ في بدنهِ ولم يصلّ، فليعتبرْ بمشلولين وهم يصلّون. وليعلمْ أنه محاسَب، وأولُ ما يحاسَبُ عليه صلاته.

- أهلًا بشهرِ القرآن، أهلًا بشهرِ الخيرِ والبركات. اللهم أعنّا فيه على حسنِ عبادتك، واجعلنا من المشتغلين بذكرِكَ وشكرك، ومن المداومين على تلاوةِ كتابك. وارحمنا واعفُ عنا.

- الصومُ يدلُّ على العزيمة، والهمةِ العالية، والشخصيةِ القوية، وهو رسالةٌ للنفس، بأنها عبدةٌ لله لا لشهواتها، تأتمرُ بأمرِهِ لا بأمرها.

- الصومُ تأديبٌ لشهواتِ المسلم، وامتحانٌ لتدينه، واختبارٌ لالتزامه، وثوابٌ عظيمٌ من الله لطاعتهِ له.

- في الصومِ يكونُ الهدوءُ أكثر، فلا أكلٌ يُبطر، ولا كلامٌ يَكثر، لا مشكلاتٌ تُثار، ولا مكائدُ تُدار!

- العيدُ لمن صام، ومن لم يصمْ فليندمْ وليحزن، ولا يَفرح، فقد عصَى الربَّ العظيم، الذي فرضَ عليه الصومَ ولكنهُ أبَى، فليستغفرِ الله ولينوِ قضاءه.

- من عبدَ اللهَ في شهرِ الصومِ ثم تركَ عبادتَهُ، فقد أبانَ عن جهلٍ بدينه، وضعفٍ في إيمانه، وأساءَ إلى نفسه، والله غنيٌّ عنه، هو الحيُّ القيُّومُ الذي يُعبَدُ في كلِّ وقت.

العبودية

- أفضلُ حالاتِكَ عندما تكونُ قريبًا من الله، وأفضلُ أوقاتِكَ عندما تتلو كتابَ الله، وأفضلُ أيامِكَ عندما تكونُ مطيعًا لله.

- أنت ضعيفٌ أمامَ قوَّةِ الله العظيمة، فتلجأُ إليه في كلَّ وقت، وليس فقط حين تَضعفُ قوَّتُك، فاعرفْهُ في قوَّتك؛ يعرفْكَ في ضعفك.

- إذا سجدَ المخلوقُ فقد اعترفَ بعظمةِ الخالقِ وخضعَ له، وأقرَّ بضعفهِ وحاجتهِ إليه.

- إذا سجدَ المخلوقُ كما أمرَ به خالقه، وعرفَ معنى سجوده، فقد أدَّى واجبًا كبيرًا عليه.

- من أصبحَ ذاكرًا لله، قائمًا بما فرضَهُ عليه، مفوِّضًا أمرَهُ إليه، متقوِّيًا بقوَّته، متوجِّهًا بوجههِ إليه، كان في حفظهِ وعنايتهِ سبحانه.

- حقٌّ عليك، ومن الوفاء، أن تطيعَ ربَّكَ وتعبده؛ لهدايتهِ لك، ولنعمهِ عليك، فكنْ عبدًا وفيًّا، وازددْ شكرًا تزددْ فضلًا ونعمة.

- ما يزالُ المسلمُ بخيرٍ ما كان قانتًا لربه، ثابتًا على دينه، متمسِّكًا بكتابه، مطيعًا لسنَّةِ نبيِّه، مواليًا للمسلمين وناصرًا لهم، غيرَ مائلٍ إلى أعدائهم.

- الله ربي. هداني فحمدته، ورزقني فشكرته، وناداني فأجبت، وأمرني فامتثلت، وابتلاني فصبرت، ولولا فضلهُ لما فعلت، فله الثناءُ كلُّه، حتى يرضَى.

العداوة

- إذا تصالحَ عدوّان، سيكونُ هناك عدوٌّ آخر. فلا نهايةَ للصراعِ في هذه الحياة، ما دامَ هناك حقٌّ وباطل، وما دامَ هناك طمعٌ يعيشُ داخلَ الإنسان!

- اسمعْ من ثقة، ممن عرفتَهُ ناصحًا، أما العدوُّ فإنه عدوٌّ حتى في كلامهِ لك. فزنْ قوله، ولا تكنْ كالحمقَى واللامبالين، الذين يأخذون كلَّ شيءٍ من أعدائهم.

- مهما تقوَّيتَ بصديقِكَ وفرحتَ به فإنه لا يغني عن حذرِكَ من عدوِّكَ وأخذِ الحيطةِ منه، فإن التحالفاتِ قد تتغيّرُ فجأة، بحسبِ المصالحِ والسياساتِ الجديدة، والأمزجةِ المتقلبةِ أيضًا.

- العاقلُ يحترزُ من عدوٍّ بعيد، فكيف لا يحترزُ من عدوٍّ قريبٍ متربصٍ به؟!

- لا تجهرْ بعداوتِكَ لمن تعاديهِ عندما تريدُ أن تنتقمَ منه، فإذا جهرتَ فقد ذكَّرتَهُ بها، وأخذَ أهبتَهُ فكان على حذر، وفرصتُكَ للانقضاضِ عليه لن تكونَ سهلة.

- لا تنتظرْ رحمةً ولا مساعدةً من عدوك، فإذا حدث، فلسياسة، أو مصلحة، أو عوضٍ أكبر، وإنه لا يريدُ أن تكونَ موجودًا أصلًا.

- المشيُ على أرضٍ تتخلَّلُها النيران، خيرٌ من الاستسلامِ للعدوّ، فإن حياةَ الذلِّ للمسلمِ صعبةٌ جدًّا، فهو لا يرى الذلَّ والاستسلامَ إلا لله، وإذا استسلمَ فلضرورةٍ ملجئة.

- إلى أعدائنا الجدد، الذين لا يعرفون تاريخنا وطبيعتنا وإيماننا وقرآننا. نحن ننامُ ولكننا لا نموت. اقرؤوا تاريخنا، واعرفوا ديننا جيدًا.

العزلة والمخالطة

- من كانت طبيعتهُ العزلة، أو حبَّ الكتابِ وإيثارَهُ على الأصدقاء، لم يهمَّهُ بُعدُهم عنه، وجفوتُهم له، وبقيَ مفضِّلًا حياةَ العلمِ والتأمل، والتفكرِ والتدبر.

- من خالطَ الناسَ بخلقٍ حسنٍ أحبُّوه، ومن كان معهم فظًّا غليظًا متبجِّحًا كرهوهُ ولفَظوه.

- لا يرتاحُ المرءُ في مخالطتهِ بالناسِ إلا مع من عرفَ أمانتَهُ وصدقَهُ ولطفَهُ وحسنَ عشرته.

- العناءُ من مضايقةِ الناسِ أشدُّ من عناءِ السفر!

- من تغلَّبَ على بَغيضةِ نفسهِ انشرحَ صدرهُ للآخرين، ومن بقيَ حبيسَ عواطفهِ السلبيةِ لم يَصلحْ للاجتماعِ بهم.

- العزوفُ عن العملِ مع الجماعةِ ينبغي أن يعالَج، فلعلهُ لعدمِ ثقةٍ من صاحبه، أو هناك عدمُ كفايةٍ في الاطلاعِ على شؤونها.

العزَّة

- العزيزُ من اعتزَّ بدينِ الله ولو كان ضعيفًا، والذليلُ من اعتزِّ بغيرِ دينِ الله ولو كان قويًّا. فإن العزيزَ لا يذلُّ لكافرٍ مجرم، ولا يستكينُ لظالمٍ متكبر، ولا يركعُ إلا لله. {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا}.

- من توكلَ على الله حقًّا، وجدَ عزَّةً في نفسه، وأنفةً من سؤالِ الناس.

العقل والهوى

- إذا كملَ العقلُ فاحَ معه الأدب.

- عقولٌ تظلُّ تجادلُ في الفروع، وعقولٌ تتمسكُ بالأصولِ وتنظرُ إلى المقاصد. ويُعرَفُ بهذا عقلٌ من عقل، ونهجٌ من نهج، وهمةٌ من همة.

- إذا رسختِ الفكرةُ في العقلِ وجدتْ مرتعًا لها في القلب، وأحكمتْ كلاليبها في النفس.

- لا يستيقظُ الضميرُ إلا إذا صحا العقل، فإذا نامَ العقلُ كان الضميرُ في الأحلام.

- إذا غفلَ العقلُ نامتِ الفكرة، وإذا غفلَ القلبُ نامت من ورائهِ العينُ والأذن، فلا رؤيةٌ ولا سمع. وعندئذٍ يرقصُ الهوى في ظلامِ النفس.

- من تصرَّفَ قبلَ أن يحدِّثَهُ عقله، فقد أوقعَ نفسَهُ في تهلكة.

- ركبَ رأسه، يعني رمى من رأسهِ بقيةَ عقل.

*** *** ***

- الكابوسُ الحقيقيُّ هو الهوى، الذي يسيرُ بالنفسِ دونَ إذنٍ من العقل، وبدونِ موافقةٍ منه، فتجدُ نفسها ملقاةً في حفرةٍ مظلمةٍ من سكرةِ الهوى.

- العاطفةُ الشديدةُ تسرّعُ من حكمِ العقل، وتحثُّهُ على إصدارِ قرارهِ في وقتٍ قصير وظرفٍ محرج. ولا يكونُ بذلك مستوفيًا لشروطه، ونسبةُ إصابتهِ تكونُ أقل، أو يكونُ فاشلًا تمامًا.

- إذا تكدرتِ المياهُ لم تصلحْ للبشر، وقد تصلحُ للسقي ولبعضِ الحيوانات. والآراءُ والأفكارُ إذا تكدَّرتْ يعني أنها نفثاتٌ من عقولٍ مسمومةٍ تضرُّ بالبشر، ولم تصلحْ سوى لأهلِ الأهواءِ والجرائم.

- الحجَّةُ هي أصلُ القناعةِ لدى الإنسان، إلا أن يحُولَ بينه وبينها هوى. والهوى عارضٌ لديه، ومتمكنٌ عند بعضهم، ويكونُ لمصلحة، أو إشباعِ رغبة، خارجَ نظرِ العقل.

- من عرفَ الحقَّ ولم يتَّبعهُ فهو صاحبُ مصلحةٍ أو هوى، ففضَّلَ مصلحتَهُ ورجَّحَ هواهُ على الحقِّ المبين، ولسوفَ يُسأل.

- صاحبُ الهوى يجهِّلُ العالِم، ويسفِّهُ الحكيم، ويؤوِّلُ الواضح، ويؤجِّجُ الفتنة، ويغذّي العصبية.

- إذا اتبعتَ هوَى نفسِكَ فقد أرضيتَها، ولكنكَ ظلمتَها ولم تُحسنْ إليها، فإن وراءَ ذلك انحلالًا وفسادًا، ثم حسابًا وجزاء.

- الإنسانُ يتجاهلُ ويعاكسُ مصلحتهُ إذا لم يتخلَّ عن هواه. فالهوى قاتل. كلُّ الناسِ صاروا يعرفون أضرارَ الدخانِ على الصحةِ وما يسبِّبهُ من أمراض، ولكنَّ الكثيرَ جدًّا ما زالوا يدخنون!

- لا بدَّ من العقلِ مع الدين. انظرْ إلى الفرقِ الدينيةِ وما تدينُ به من هوًى وباطل، وما تفعلُ بنفسها في زياراتها ومناسباتها!

- ما باعَ أحدٌ دينَهُ إلا واشترى به هوى!

العلاقات الاجتماعية

- عندما تكونُ الحياةُ الاجتماعيةُ متوافقةً ومتناسقةً مع العقيدة، عند ذلك يندمجُ فيها أصحابُها، ويتآلفُ مع أهلها.

- التحاورُ والتفاهمُ والتعاونُ موجودٌ بين النبلاء، ولو كانوا من أديانٍ وطوائفَ شتَّى، والأمانةُ والأخلاقُ عندئذٍ هي التي تسودُ بينهم، وتحسِّنُ معاملتَهم.

- التسامحُ يدلُّ على نفسيةٍ طيبة، وعقليةٍ متطورة، وقدرةٍ على الحوار، وتهيؤ للتعايشِ مع فئاتٍ مختلفةٍ في المجتمعاتِ والأوطان. إنه خُلقٌ اجتماعيٌّ وحضاريٌّ رائع.

- لا يحبُّكَ الناسُ حتى تحبَّهم وتحسنَ إليهم، ولو بكلمةٍ طيبةٍ أو وجهٍ بشوش، فإنك لن تسعَهم بمالك. وابذلْ لهم معاملتكَ الطيبة، وأرهم منك الحِلمَ والنصح.

- سعيُكَ إلى الصلحِ يعني حبَّكَ للسلام، ورغبتَكَ في الوئام، مما يدلُّ على نفسيةٍ طيبة.

- رغبتُكَ في التقاربِ والتفاهمِ والتواؤمِ مع الآخرين، يجلبُ لكَ محبَّتَهم، وثقتَهم، وتعاونَهم معك.

- إذا تحسَّنتْ علاقاتُكَ بالناس، بادلوكَ حبًّا، ووثقوا بك، واعتمدوا عليكَ فيما يرجونَهُ منك.

- بصفاءِ القلوبِ وصحيحِ الأفعال، تنتشرُ المحبةُ بين الناس، ويثقُ بعضُهم ببعض، فيتآلفون ويتعاونون على الخير.

- إذا كانت أفعالُكَ ظاهرةً للناس، فلا حاجةَ لأنْ تثبتَ أو تنفيَ ما أنت عليه من أفكار، إلا إذا بدا لكَ بعدها ما يخالفُها.

- لستَ رقمًا زائدًا على الناس، بل أنت منهم، ورقمٌ في جماعتهم، ولا تستطيعُ أن تستغنيَ عنهم، وتعيشَ بدونهم. فتَكيَّف، وتآلَف، أو تَعاوَن.

- تعرَّفْ على الآخرين بعلمِكَ وأخلاقك، فإذا كان التعرفُ للكلامِ والمسامرةِ لم يأتِ بشيء، فلا خيرَ فيه.

- إذا اكتشفتَ علَّةَ شخصٍ فقد عرفتَ نصفَ علاجه، وعرفتَ أيضًا كيف تبرمجُ موقفكَ منه.

- في مشكلاتٍ اجتماعية، إذا لم تتفاهمْ مع الآخر، فإن أمامكَ أزمة، فإما أن تَضربَ أو تُضرب، وتَطردَ أو تُطرد، وتَظلمَ أو تُظلَم. لأنك لا تبحثُ عن سلم. لا تفضِّلُ الصلح.

- من تحرَّشَ بالناس، كثرَ مناوئوه، وجاءتهُ ضربةٌ من حيثُ لا يدري.

العلم والعلماء

- لولا القلمُ لما كان هناك كتاب، ولولا الكتابُ لما كانت هناك قراءة، ولولا القراءةُ والاستماعُ لما كان هناك علم، ولولا العلمُ لما كان هناك معنى لحياةِ الإنسان!

- إذا رفعتَ رايةَ العلم، رفرفتْ عليكَ رياحُ المعرفة، وسيقتْ إليكَ سلالمُ الحضارةِ لترتقيَ عليها.

- يا طالبَ العلم، أقبلْ على العلمِ بروحِ المحبِّ المتشوِّق، الذي يحبُّ أن يفهمَ دينَ الله، ويبلِّغَه، ويعلِّمَهُ الناس، بلسانٍ فصيح، وقلبٍ صحيح، وأسلوبٍ مليح.

- اجعلْ أوقاتكَ في العلمِ والمطالعةِ أطولَ من أوقاتِ استمتاعِكَ بالطعامِ وما يلحقُ به، حتى يبدوَ اهتمامُكَ بالعلمِ أكثرَ من اهتمامِكَ بالدنيا ورغباتها.

- إذا أردتَ أن تسمعَ كلامًا طيبًا فكنْ قريبًا من أهلِ العلم.

- ليس الكتابُ وحدَهُ يغذّي عقلك، بل هناك أوعيةٌ أخرى للمعلومات، ولعلَّ أعلاها مجالسُ العلماء، ففيها تلقيحٌ للعقول، ونفاذٌ إلى القلوب.

- من أحيا تراثًا نافعًا فكأنما أحيا نفسَ صاحبه، فإن الناسَ سينتفعون به، ويدعون له.

- من حملَ القلمَ فليعلمْ أنه حملَ سلاحًا.

- إنما يَصلحُ لكَ العلمُ إذا عرفتَ كيف تستثمره، وإذا لم تفعلْ فكمالٍ تكنزه.

- الكلامُ كثير، والكتبُ كثيرة، والكتّابُ كثيرون، فاخترْ أنفعَها وأنفعَهم، ولا تشتغلْ إلا بالمهمِّ أو النافعِ من العلوم، ولا تثقْ إلا بمن عرفتَ إخلاصَهُ وصدقَهُ في العلم.

- مجلسٌ بلا علم كأرضٍ بلا ماء، ومجلسٌ بلا فوائدَ كبستانٍ بلا ثمر.

- علمٌ لا ينفعك، كسلعةٍ لا تحتاجُ إليها، فإذا اهتممتَ به أخذَ من وقتِكَ دونَ فائدة، وهناك علومٌ أخرى كثيرةٌ نافعة.

- هناك من لم يؤتَ قوةً في الحفظ، ولكنهُ لا يُعذَرُ في عدمِ الفهم. فالسؤالُ في العلم، والاستماعُ إلى أهله، والمطالعةُ فيه، ومتابعته، والصبرُ عليه، يؤدي إلى فهمه.

- العبثُ بالتراثِ تنكرٌ للعلم، وخيانةٌ للسلف، وغدرٌ بالجيل.

- من عرفَ القليلَ من العلمِ تعصَّبَ له؛ لأنه لا يعرفُ غيره، فيظنُّ أن الحقَّ فيه وحده! ومن تبحَّرَ فيه عرفَ الكثيرَ مما يجوزُ وما لا يجوزُ فيه.

- إذا سهرَ الطالبُ وتعبَ حصَّلَ علمًا، وإذا لم يفعلْ فهو طالبُ شهادةٍ كيفما جاءت!

- تعليمُ الصغارِ أصعبُ من تعليمِ الكبار. فالأولُ تأسيسٌ وتكريس، والآخرُ تقويمٌ وتطوير. والأساسُ أهمُّ ركنٍ في التعليم.

*** *** ***

- علماءُ أخلصوا دينَهم لله، فنَطقوا بما يرضيه، وصارَ لهم شأن. وغيرهم تخلَّفوا... فماتوا.

- إذا تكدَّسَ العلمُ انفجر! وهكذا العالمُ إذا اجتمعَ علمهُ لم يصبرْ على كتمانه، فعلَّمَ ودعا وحاضرَ وكتب، وانتشرَ به النور، وحلَّ مكانَ كثيرٍ من الظلام، فسادَ العلمُ، وتنوَّرتِ القلوب.

- من جمعَ إلى علمهِ الخشيةَ والأخلاق، كان من العلماءِ أولي العزم، ما لم يخالطْ عملَهُ رياء.

- لا يعرفُ قيمةَ الجلوسِ إلى العلماءِ إلا من أحبَّ العلمَ وتفانَى فيه، فإن العالمَ الربانيَّ يعطي رحيقَ علمهِ لتلاميذه، ويربيهم أفضلَ تربية، ويوجههم أحسنَ توجيه، ويريدُ لهم كلَّ خير.

- من تخصصَ في علم، وتواضع، احترمَهُ الناس.

- جرأةُ العالِمِ في قولِ الحقِّ كشجاعةِ الجنديِّ في ساحةِ الحرب، وخوفُ العالِمِ من قولِ الحقِّ كجبنِ الجنديِّ وهروبِهِ من المعركة.

- من عرفته عالمًا مخلصًا، ولكن عُددت عليه أخطاء في الفروع، فخذْ أحسنَ ما عنده، ودعكَ من تكبيرِ أخطائِهِ عند صغارِ العلم.

- من نازعَ العلماءَ في علمهم وهو ما زالَ طالبًا، كان كفرّوجٍ يصيحُ بين الديكة. وما أقبحَ صوته!

- لا تدَّعي ما لا تعلمه، وما لا تقدرُ عليه، بإمكانِكَ أن تكونَ إنسانًا سويًّا ومتواضعًا إذا ما قلتَ ما تعلمهُ فقط، ثم تسكتُ وتستمع، وتتعلمُ ما ينفعك.

- إذا تكلمَ العالِمُ وما زالَ هناكَ من يلغو ويشاكسُ ويضايق، فاعلمْ أنه عدوٌّ للدين، أو جاهل، أو في قلبِهِ مرض.

- إذا كرَّسْتَ حياتكَ للعلم، فلا تنسَ أنك عضوٌ في هذه الحياة، ولا توجدُ حياةٌ بدونِ معيشة، فاعملْ للدنيا أيضًا، ولا تكنْ عالةً على الآخرين.

العمل الخيري

- من أشرفَ أو شاركَ أو شجَّعَ مشاريعَ خيريةً أو ثقافيةً نافعة، فقد أمرَ بالمعروف، وتعاونَ على البرّ، وأدَّى حقوقًا لمجتمعهِ وأمَّته.

- من كان ساعيًا إلى الخير، محسنًا إلى الناس، دعَوا له في ظهرِ الغيب، ولهجتْ ألسنتُهم بالثناءِ عليه، فذكروا محاسنه، ورفعوا قدره. فهو عطرٌ للمجتمع، وباعثٌ للأمل.

- إذا كانت لكَ مبادرةُ خير، ووَجدتْ قبولًا عند الناس، فلا تتمسَّكْ بحقِّكَ الشخصيِّ لظهورِكَ فيها، ولا تكنْ عائقًا لإتمامها ونشرها، فالخيرُ لا يُهمَل، ولا يُصغَّر، ولا يقيَّدُ بهوًى وشهرة.

- العملُ الخيريُّ إذا اجتمعتْ فيه نفوسٌ طيبة، وصلحتْ فيه النيّات، بارَكَ الله فيه، ووفقَ القائمين عليه، واستفادتْ منه الفئاتُ المحتاجةُ من المجتمعِ الإسلامي.

- يُعرَفُ القائمون على الخيرِ بتسهيلِ الأمورِ وحلِّ المشكلاتِ لتيسيرها، ويُعرَفُ ذوو النياتِ السيئةِ بتعقيدِ الأمورِ وتصعيدِ المشكلاتِ وجعلِها معوِّقةً لأعمالِ الخير.

- التباطؤُ في عملِ الخيرِ هزيمةٌ نفسيةٌ ونكسةٌ اجتماعية.

العمل والوظيفة

- من أحبَّ عملَهُ لم يتعبْ فيه، بل زادَ من وقتِهِ معه، واجتهدَ فيه، وأنتجَ أكثر، وأبدع.

- لا تعاملْ زملاءكَ في العملِ كما تعاملُ إخوانكَ أو أبناءكَ في البيت، ولا تخاطبهم بالأسلوبِ نفسه، فليسوا أصغرَ منكَ رتبة، ولا هم أولادك. وإن لكلِّ ظرفٍ وحالةٍ ما يلائمهما.

- من رحمةِ الله بكَ أن يهيئَ لكَ عملًا حلالًا مريحًا، وقد يبتليكَ بمسالِكَ تأخذُ إلى الحرام، وفيها رغبةٌ وربح، فإيّاكَ وإيّاها، وكنْ بعيدًا عن غضبِ الله ومقته، حتى لا يسلبَ نعمتَهُ منك.

- إذا بدأتَ بالمهمِّ فقد أنجزتَ ولو طرفًا منه، وإذا بدأتَ بحواليهِ ولم تصلْ إليه فكأنما لم تنجزْ شيئًا.

- الزمنُ لا يُسرَق، ولكنها الإدارةُ الحكيمة، وحبُّ العمل، وإرادةُ الإنجاز.

- العملُ صعبٌ أو ثقيلٌ على من لم يتمرَّسْ عليه، وعلى من لا يريدُ أن يعمل، ومن لا يأخذُ عليه أجرًا عدلًا.

- إذا كوفئتَ على عملٍ ولم تكنْ أهلًا لذلك، فإما أنه تشجيعٌ لك، أو استدراج. ويُعرَفُ هذا من سمةِ المجيزِ ونهجه.

العنصرية

- العنصريةُ بغيضة، قضَى عليها الإسلامُ في أيامهِ الأولى، ولا تجدها إلا عند جاهلٍ أو متكبر.

- إثارةُ العنصريةِ البغيضةِ بين المسلمين أنفسهم، لا تخدمُ إلا العدوّ، والنفوسَ المريضة، ولا يكونُ ذلك إلا لجهل، أو إجرام، أو عمالة، أو حقدٍ وكراهية، أو مصلحةٍ دنيئة.

الفتن والحروب

- إثارةُ الفتنِ والخصوماتِ من صفاتِ الطبائعِ الفاسدة، ومن آثارِ التربيةِ السيئةِ والمنحرفة.

- هذا عصرُ الفتنِ وكثرةِ المخالفاتِ والمنهيات، ولذلك تزدادُ التحذيرات، وتتضاعفُ مسؤولياتُ أهلِ العلمِ والولاية. اللهم إنا نعوذُ بكَ من مضلّاتِ الفتن، ظاهرِها وباطنِها.

*** *** ***

- من سعَى إلى الحربِ وأضرمَ نارها لم يَرحم. ويُنظَرُ إلى فعلهِ ولا يُغترُّ بإعلامه.

- إذا نطقتِ الحربُ قَتلت.

- إذا كشرتِ الحربُ عن أنيابها حَصدت.

الفراسة

- تعابيرُ وجهِكَ تكشفُ عن بعضِ خبايا نفسك، ودقّاتُ قلبك، ونظراتُ عينيك، وأسلوبُ كلامك، وحركاتُكَ غيرُ العادية.

الفرح والترح

- نفرحُ بمآثرنا أكثرَ مما نحزنُ على عيوبنا، وليتنا كافأنا ما وهبنا الله من حسناتٍ شكرًا كثيرًا، وأتبَعنا سيئاتنا ما يكفي من استغفار.

- من طلبَ أفراحًا وجدها، على أنه لا يستطيعُ دفعَ مصيبةٍ تدهمه. وإنها لإنذارٌ وتذكير، لمن أُوتيَ فهمًا وفكرًا.

- احزنْ واحزم. الاكتفاءُ بالحزنِ على ما يصيبُ الآخرين موقفٌ سلبيٌّ لمن قدرَ على دفعِ الأذَى عنهم أو مواساتِهم بشكلٍ ما.

الفروق

- من أبلَى في الإسلامِ بلاءً حسنًا فقد أبدَى حبًّا وإخلاصًا، وأبانَ عن جهدٍ وصدق. ومن آثرَ الراحةَ فهو إلى الله، إن شاءَ.. وإن شاء.

- هناك من يضعُ مصلحتَهُ فوق كلِّ اعتبار، ومن يضعُ دينَهُ فوق كلِّ اعتبار، فهل يستويان؟ وهناك مِن حولِكَ مَن يهمُّهُ هذا، ومَن لا يهمُّه، فلا يستويان كذلك، ولا يُعتبران.

- الأبرارُ يبحثون عن رضا الله في حديثهم وسلوكهم. وأهلُ الدنيا يبحثون عن رضا أهلِ المالِ والسلطةِ والوجاهة، كيفما كانوا.

- الراحةُ في ظلِ الطيبين عن جوع، خيرٌ من ملءِ المعدةِ من لذيذِ الطعامِ عند اللؤماءِ والظالمين.

- هناك من يبيعُ نفسَهُ ولا يُشترى، ويكونُ ذليلًا حقيرًا في عيونِ أسياده. وآخرُ يبقَى عصيًّا على البيع، عزيزَ النفس، بإيمانهِ وتوكلهِ على ربّه، ويكونُ عظيمًا في عيونِ الآخرين.

- كلٌّ يعطي ما عنده في هذه الحياة. والناسُ معادن. فترى فيهم المحسنَ والمسيء. يعني من يقدِّمُ الوردَ والعسل، ومن يقدِّمُ الشوكَ والسمّ.

- ليس الزمنُ هو السيء، بل ما تفعلهُ من سوءٍ في ذلك الزمن. فالعابدُ يفضِّلُ الليلَ لعبادته، والمجرمُ يفضِّلُ الليلَ لتنفيذِ جريمته.

- هناك من لا يشبعُ من الكلام، ومن لا يشبعُ من المال، ومن لا يشبعُ من العملِ الخيري وخدمةِ الناس، ومن لا يشبعُ من الدعاءِ للوالدين ولمن أحسنَ إليه...

- مالٌ بدونِ أخلاق. وأخلاقٌ بدونِ مال. أيهما أفضل؟ يتصورهما القارئ، ويبدي رأيَهُ بعد تفكيرٍ متأنّ، وليعلمْ أن اختيارَهُ يدلُّ على نفسه.

- من استغلَّ ضعفَ محتاجٍ لمصلحتهِ فهو لئيم، ومن آزرَهُ وجبرَ كسرَهُ حتى استوى، فهو حرٌّ شريفٌ كريم.

- الظلمُ كتمٌ وظلام، والعدلُ نورٌ وحبور. والظلمُ يكونُ من نفوسٍ مظلمة، فتُظلمُ الدنيا على أهلها. وبالعدلِ ينتشرُ الضياءُ والنور؛ لأن النفوسَ تأخذُ حقَّها وتطمئن.

- إذا تزاورَ عالمانِ أو مصلحانِ ظُنَّ بهما خير، وقيلَ إنهما تباحثا في شؤونِ العلمِ وإصلاحِ الناس، وإذا تزاورَ مجرمانِ ظُنَّ بهما شرّ، وقيلَ إنهما خطَّطا لجريمة.

- المؤمنُ ذو قلبٍ رحيم، فقد تأدَّبَ بأدبِ القرآن، وعرفَ ثوابَ الرحمةِ وأهميتها للفردِ والمجتمع. أما المجرمُ فذو قلبٍ قاس، لا يهتزُّ ضميرهُ حتى للجرائمِ التي فيها قتلٌ أو تعذيبٌ للإنسان.

الفساد

- الفاسقون يفرحون إذا أفسدوا واحدًا من أهلِ المسجد. لقد استطاعوا أن ينقلوهُ من البيوتِ الطاهرةِ إلى المواخيرِ والحانات، حيثُ تجمعاتُهم في أوكارهم المفضَّلةِ والقذرة.

- الفسادُ الإداريُّ في الدولةِ كاللحمِ الفاسدِ في الجسد، وكالرائحةِ النتنةِ للأنف، وكالمناظرِ البشعةِ للعين، والجميعُ يكرهونه، إلا الحاكمُ الفاسد، الذي ينطلقُ منه الفساد!

- الفردُ السيّئُ يفسدُ فردًا أو أفرادًا، والمديرُ السيّئُ يفسدُ جماعة، والحاكمُ السيّئُ يفسدُ شعبًا. فهو أكبرُ المجرمين.

الفطرة

- إذا انتكستْ فطرةُ أحدهم فيعني أن الخيرَ في نفسهِ انقلبَ إلى شرّ، وبمعنى آخرَ صارَ معاديًا لكلِّ مسالمٍ يريدُ الحقَّ والخيرَ والنفعَ للآخرين، ويعني أنه صارَ مجرمًا!

الفقر والغنى

- من ذاقَ مرارةَ الفقرِ تشجَّعَ على العملِ أكثر، واستمرَّ فيه، ورضيَ بالقليلِ من الأجر.

- من جعلَ الغنى هدفه، والمالَ متكأه، لم يطمئن، وصارَ يحبُّ ويكرَهُ بحسبِ الأحوالِ الماليةِ للناس، لا بحسبِ الدينِ والأخلاقِ والمعاملة.

- إذا ماتَ الغنيُّ ماتَ ذكره، إلا أن يكونَ محسنًا.

الفنون

- إذا كان الإعرابُ إفصاحًا للكلام، فإن الصوتَ الجميلَ راحةٌ للمستمع، والأداءَ الحسنَ قبولٌ وإعجابٌ به.

- الفنُّ الجميلُ قد تكونُ وراءهُ يدٌ قبيحة!

- من برزَ في فنٍّ هابطٍ فهو في الحضيض، وإنْ شعشعَ وجهه، ولعلعَ صوته، وقعقعتْ نقوده، ولا يحسدهُ على مقامهِ إلا متدنٍّ مثله.

- لا تدَعْ لعبةً تغلبُ دينك. صلاتُكَ أهمُّ من لعبة. وبحثُكَ في مسألةٍ علميةٍ خيرٌ من العبث. وخطوةٌ تَنهضُ بها خيرٌ من هرولةٍ لا تنفعك.

القرآن الكريم

- كتابُ الله تعالى دستورُ المسلم، ونورهُ الذي يهتدي به، في كلِّ أموره، وجميعِ مواطنه. وهو ما يميزُ شخصيةَ المسلمِ وحضورها. فإذا قلَّ أخذهُ منه ضعفتْ شخصيتهُ الإسلاميةُ واضطربت.

- القرآنُ الكريمُ نورُ المؤمن، بل نورٌ للعالمين. إنه كلامُ ربِّهم. فيه شفاءٌ لو عَلِموا، وعملوا بما فيه.

- القرآنُ نور، ينوّرُ قلبك، كما ينيرُ دربك، فتطمئنُّ نفسيًّا، وتمضي في طريقِكَ ثابتًا، مطمئنًّا إلى كونِكَ على حقّ.

- القرآنُ الكريمُ طريقُكَ إلى العقيدةِ الصحيحة، وإلى السلوكِ السويّ، والاطمئنانِ القلبي، إضافةً إلى الثوابِ العظيمِ على قراءتهِ والانشغالِ به.

القراءة

- اقرأ واقرأ حتى تفهم، فإنك لن تفهمَ ما حولكَ حتى تقرأَ وتفهم.

- اقرأْ إذا جهلتَ لتعرف، واقرأْ إذا عرفتَ لتزدادَ معرفة، واقرأْ بعد ذلك أيضًا، فإن المعارفَ تكثر، والمعلوماتِ تتجدَّد، ولا حدَّ للقراءة، ولا نهايةَ للعلم.

- اقرأ كتابكَ على قدرِ فهمِكَ وثقافتك، حتى تكملَهُ وتستوعبَ ما فيه، وسوف ينمّي هذا عقلَك، وتزدادُ به معرفة، لتُقبِلَ على كتبٍ أكثرَ شأنًا.

- إذا كان الكتابُ رمزًا للعلم، فإن القراءةَ رمزٌ للفهم، والتفاعلِ مع الأفكارِ والثقافاتِ والمعطياتِ العلمية، فلا فائدةَ من كتابٍ لا يُقرأ، ولا فائدةَ من مكتبةٍ لا يُرتادُ إليها.

- لا يشتاقُ إلى الكتابِ إلا من ذاقَ لذةَ القراءة، وعرفَ قيمتها، ولمسَ نفعها، وفرحَ بفوائدها، وآثرَ متعتها على متعةِ اللعبِ والسهر.

- المطالعةُ ليستْ متعةً فقط، ولو كانت فنًّا وأدبًا، أو معارفَ وعجائب، وتاريخًا وآثارًا، فإن هذا كلُّهُ يتعلَّقُ بأمور، ويحفرُ في النفس، ويولِّدُ أفكارًا، ويحفِّزُ عواطف، ويكوِّنُ اتجاهات، ويشجِّعُ ممارسات.

- لا يكفي ما في ذهنِكَ من ثقافة، ولو كانت واسعة، ينبغي أن تتابعَ القراءةَ باستمرار، فهناك المهمُّ من الجديدِ الذي يُتطلَّبُ الاطلاعُ عليه.

- إذا اكتفيتَ بقراءةِ النتائجِ التي توصَّلَ إليها المؤلفُ في خاتمته، دونَ الاطلاعِ على شرحهِ والأسبابِ التي ذكرها، فكأنما كنتَ جائعًا واكتفيتَ بفاكهةٍ دون الطعام!

- لا تقلْ لماذا لم أنجحْ في المدرسةِ أو الجامعة، ولكن قل: لماذا لم أقرأ، أو لم أُحسنِ المذاكرة.

القضاء والقدَر

- ما قُدِّرَ سيكون، لكَ كان أو عليك، ولا تستطيعُ إيقافَهُ أو دفعه، فلا تيأسْ إذا مُنعت، ولا تَبطرْ إذا ربحت. اعملْ وتوكل، واكسبْ واشكر، وسلِّمْ أمركَ لله.

- من لم يستطعِ البكاءَ وقتَ المصيبة، فلأن مصيبتَهُ أكبرُ من حالةِ البكاء. ولكنَّ ذكرَ الله، والرضا بقضائهِ وقدره، يخفِّفُ عليه كثيرًا، إذا كان مؤمنًا.

القلب واللسان

- لا يحلُّ الظلامُ في قلبِ المؤمنِ إلا إذا عصى، ويعودُ إليه النورُ إذا تابَ وأقلعَ عن الذنب. أما غيرُ المؤمنِ فالظلامُ ملازمٌ لقلبه.

- ابحثْ عن نفسك، ودقَّ بابَ قلبك؛ لتعرفَ أحوالَهُ وتطوراته، فإنه منبعُ الخيرِ والشرِّ عندك. اللهمَّ آتِ نفوسَنا تقواها، وثبِّتْ قلوبَنا على دينك.

- إذا استطعتَ أن تضبطَ لسانك، فقد أحرزتَ شطرَ الحكمة!

- من سبقَ لسانهُ عقلَهُ فكأنما فلتتْ نفسُه، فإنه لم يُمسكه. وقد يوردُ هذا مواردَ لا تُحمد.

القلق والاطمئنان

- المسلمُ لا يطمئنُّ قلبهُ إلا بالإيمان. وكلما زادَ إيمانهُ ازدادَ اطمئنانًا. وكلما عرفَ أنه اقتربَ من رضا الله اطمأنَّ أكثر. ورضا الله في طاعتهِ وتقواه، وفي ذكرهِ وحُسنِ عبادته.

- إذا ضجرَ وقلقَ قالوا له: ابحثْ عما يسليكَ حتى تنسَى ما أنت فيه، ونحن نقولُ له: اذكرِ الله حتى يطمئنَّ قلبك، فالله مالكُ قلبِك، ومقلِّبه، ومطمئنه.

- لا راحةَ لمتشكِّك. أما المؤمنُ فقلبهُ مطمئن؛ لأنه لا شكوكَ لديهِ في معتقده، فهو يستندُ إلى الوحي، إلى أصدقِ كتابٍ موجودٍ على ظهرِ الأرض.

- الذي يلجأ إلى الموسيقا والغناءِ كلما تعبتْ نفسهُ أو ضاقَ صدره، ولم يفكرْ بشفاءِ القرآنِ واطمئنانِ القلبِ بذكرِ الله، فإنه لم يذقْ حلاوةَ الإيمانِ حقيقة.

- من داهمَهُ القلقُ نسيَ النعيمَ الذي فيه، فالهمُّ أقوى من الفرح. وإذا اجتمعا غلبَهُ الأول.

- الراحةُ في الليلِ تنبعثُ من عملِ النهار، فإذا لم يكنِ العملُ متوافقًا ومرضيًّا، لم يبعثْ على الراحةِ والاطمئنان.

- لا تكتئبْ أيها المسلم، فأنت في بحبوحةِ الإسلامِ وساحتهِ الفسيحة، أنت في سماحتهِ وعالمهِ الرحيب. اذكرِ الله ليطمئنَّ قلبك. التجئ إليه وناجهِ لتشعرَ براحةٍ وسعادةٍ تغمرُ نفسك.

- عندما تستقبلُ واحدًا تحبه، يبتهجُ قلبُكَ وينشرحُ صدرك. وهكذا ينبغي أن تكونَ عندما تدخلُ بيتًا من بيوتِ الله، أو تكونُ في مكتبةٍ وكأنكَ تجالسُ أهلَ العلمِ والحكمة.

- استمعْ لما هو طيب، وقلْ ما هو طيب، ومتّعْ ناظريكَ بما هو طيب؛ لتطيبَ نفسك، ويعتدلَ مزاجك، ويطمئنَّ قلبك.

- في المجتمع، كما في الأسرة، إذا أردتَ أن تخففَ من همومك، ركّزْ إذا كنتَ جادًّا، وأقبلْ على الناسِ بنفسٍ طيبة، وأقلَّ اللوم، وانسَ، أو تناسَ ما يَعرضُ لك من محقّراتِ الأمور.

- من طابَ نهارهُ هنئَ في نومه، ومن ظلمَ واعتدَى على حقوقِ الناسِ أخذَهُ القلقُ ولم يهنأ، وجاءتهُ أحلامٌ سيئة.

- الاعتكافُ الطويلُ على أمرٍ يبعثُ على الملل. والملل يفرزُ الهمّ، والهمُّ يَضيقُ منه الصدر. والتغييرُ يبعث على الحركةِ والنظر، والانفتاحِ والانشراح.

- لا تسأمْ وأنت في حالٍ يُرثَى لها، فالحياةُ لم تقفْ بعد، إنها دوّارة، ولا تدري في أيةِ نقطةٍ من هذه الدائرةِ يكمنُ الفرج.

- الملل كالصدأ. هذا يتآكلُ فيَهرمُ ويَسقط، وذاكَ يَبعثُ صاحبَهُ على السأم، فيغتمُّ ويَضجر.

القوة والضعف

- من عرفَ قدراتهِ ووظائفها، وكان قادرًا على استخدامها ولكنهُ لم يستعملها، فقد جعلَ نفسَهُ معوَّقًا.

- إذا زادَ عددُ الرهطِ ولم ينظَّم، لم يُخشَ منه.

- قوةٌ بدونِ عزيمة، وبدونِ شجاعة، وبدونِ رأي، لا تساوي شيئًا، مهما كانت عالية.

- الوهنُ يصيبُ الأممَ كما يصيبُ الأفراد، فترى الضعفَ والتخلفَ والذهولَ حتى في العقول! وحتى في التصرفاتِ العادية، والاهتمامِ بالأمور، وأسلوبِ التفكير...

الكتاب والمكتبة

- الكتابُ شعلةٌ تضيءُ سماءَ الثقافة، وقبسٌ من تاريخِ المعرفة، وشمعةٌ بيدِ كلِّ طالبِ علم، وأنيسٌ هادئٌ محبوب، وكنزٌ لا يَرخصُ على مدى الزمن.

- الكتابُ يأخذُكَ إلى بيتِ الفكر، وقصرِ المعرفة، وبستانِ الفوائد، وإلى ثمارِ العلم، ومجالسِ العلماء، ورياضِ التأليفِ والتحقيقِ والتدقيق.

- الكتابُ بريدُكَ إلى صناديقِ العلم، ودليلُكَ إلى بساتينِ المعرفة، وسفينتُكَ إلى بحورِ الثقافة.

- الكتابُ نزهةُ العالِمِ في المسائلِ والأحكام، وبستانُ المثقفِ في الآراءِ والأفكارِ والمعارف، ومرجعُ الطالبِ في العلمِ والمذاكرة.

- الكتابُ سمعتُكَ الثقافية، وقدرتُكَ العلمية، وذاكرتُكَ المرجعية، وروضتُكَ الأدبية، وندوتُكَ الهنيَّة، وسلعتُكَ التجارية.

- الكتابُ قوَّتُكَ العقلية، فإنك تضيفُ به عقولًا إلى عقلك. وهو قوَّتُكَ العلمية، فإنك تعزِّزُ به ثقافتك، وتزوِّدُ به علومك.

- الكتابُ إذا لم يملأْ جيبكَ فإنه يملأُ عقلك. وقد يستغني عقلُكَ عن جيبك، أما جيبُكَ فلا يستغني عنه.

- الكتابُ فكرةٌ أو أفكار، تضيفُها إلى معلوماتٍ كثيرةٍ عندك، فإذا كان فيه نفعٌ وإبداع، وأعجبكَ مضمونه، تربَّعَ بين المعلوماتِ المهمةِ أو الجيدةِ عندك.

- الكتابُ يعطيكَ معلوماتٍ من باطنِ الأرضِ وظاهرها وما علاها، وأنت جالسٌ على كرسيّ. فكم خدمَ الناسَ هذا الكتاب، وكم نفعَ الإنسان؟

- الكتبُ خزينةُ علمٍ للعقل، كسفرةِ طعامٍ للجسم.

- الكتابُ كائنٌ فريد! يتغطَّى بأوراق، ويتكلمُ من وراءِ سطور!

- الكتابُ يَسقي العقلَ كما تُسقَى الأشجارُ بالماء.

- الكتابُ النافعُ غنيمةٌ للمثقف، إذا أتى به نظر فيه أو سبرَ غوره، ووضعهُ في حرزٍ أمينٍ بعيدٍ عن عبثِ الأطفال، واحتفظَ بما يهمُّهُ منه في حافظته، فهو معهُ أينما حلَّ وارتحل.

- الكتابُ يتيحُ لكَ مجالًا للتفكر، والمراجعة، والحوارِ مع النفس، ويزوِّدُكَ بدفعةٍ جديدةٍ من الثقافةِ والمعرفة، كما يحثُّكَ على المزيدِ من القراءةِ والمطالعة.

- الكتابُ يمنحُكَ ثقةً بنفسِكَ وأنت لا تدري، حيثُ يبثُّ فيكَ ثقافةً جديدة، ومعرفةً ما كنتَ قائمًا عليها من قبل.

- الكتابُ يوسِّعُ لكَ الطريقَ لتخوضَ في بحرِ الثقافة، ويمهِّدُ لكَ الظروفَ لتجلسَ على موائدِ العلم، ويَرقَى بكَ في سلَّمِ المعرفةِ بقدرِ سعيكَ إليها.

- ليكنِ الكتابُ جزءًا مهمًّا في حياتِكَ العلميةِ والثقافية، تزدادُ به ثقافة، وترجعُ إليه عند الحاجة، وتتأكدُ به من معلوماتٍ سابقة.

- الكتابُ بصمةُ عالمٍ أو رأيُ كاتب، يكتبُ فيه ما يرَى حاجةً لإظهاره، أو تنبيهًا لأهميته، وبما يملي عليه عقيدتهُ ونهجهُ في الحياة.

- الكتابُ مهيأ لكَ على الطاولة، أو مرفوعٌ لكَ على الرفّ، تحتاجُ فقط إلى إرادةٍ لتمدَّ يدكَ إليه، وتقلِّبَ صفحاته، لتتعرفَ على عقلٍ مفكر، وتفهمَ ما يريدُ قولَهُ لك.

- الإنسانُ يصنعُ أفكارَ الكتاب، والكتابُ يصنعُ أفكارَ الإنسان. إنها رحلةُ التأثيرِ المتبادلِ بين البشر، في ساحةِ الثقافةِ والمعرفة، وفي ساحةِ الحياةِ العريضة.

- الكتابُ يسحبُكَ إلى عالمِ الفكرِ والثقافة. فعندما تقرأُ تفكر، وتزدادُ معلوماتُكَ ومعارفك، وتكونُ بذلك عنصرًا ثقافيًّا فعّالًا أكثر.

- لا يخلو صديقُ الكتابِ من قلم، أو ما يقومُ مقامه، فإنه يشيرُ به إلى موضوع، أو صفحة، أو معلومةٍ فيه. وقد ينقلُ منه على ورقةٍ فائدةً أو نادرة. فإذا غابَ عنه تحيَّرَ كيفَ يفعل؟

- من أهدى إليكَ كتابًا وأعجبكَ ما فيه، فأهدِ إليه كتابين وثلاثة، وتكونُ هديةَ شكرٍ ووفاء.

- لا تنسَ كتابًا انتفعتَ به أن تنصحَ به آخرين، بذكرِ عنوانه، أو اختصارِ ونشرِ مواضعَ مهمةٍ منه، أو نقلِ فقراتٍ منها؛ حتى يعمَّ النفع.

- إذا لبستَ ثوبًا جديدًا بليَ بعدَ حين، وإذا قرأتَ كتابًا نافعًا بقيَ معك حتى آخرِ العمر.

- يَغيبُ الكتابُ عن ناظريكَ إذا شُغلا بالهوى والجمال، ويطيرُ من رأسِكَ إذا ملأتَهُ بالفضةِ والذهب. ينبغي أن يكونَ للكتابِ سيادةٌ على محورٍ من اهتماماتك.

- مع صحبةِ الكتابِ لن تؤذيَ أحدًا، ولن يؤذيَكَ أحد، فأكرمْ بصاحبٍ وديعٍ يؤنسك، ويقدّمُ لكَ ثقافة، ويمنعُكَ من أذَى الناس، كما يمنعُ أذَى الناسِ عنك.

- من جعلَ الكتابَ جليسَهُ لم يملّ، ولم يخسر، وبقيَ متشوقًا إلى أوراقهِ وحروفه، وسائلًا عن جديده، مادامَ حبُّهُ للعلمِ قائمًا.

- عاشقُ الكتبِ يلتصقُ بأوراقها خشيةَ أن تفرَّ منه! ويمسكُ بأغلفتها ويضعها على صدرهِ حتى يصيرَ جلدًا لها، ويحنُّ عليها حتى إنه ينامُ بينها!

- حتى سنواتٍ قريبة، كنا لا ننامُ إلا والكتابُ بجانبنا، ولا نغلقُ أعيننا إلا إذا سقطَ الكتابُ من أيدينا. وفجأةً تغيرتِ الأحوال، ولم يبقَ على تلك العادةِ إلا القليل!

- إذا مررتَ بكتابٍ جيّد، فسلِّمْ عليه وقلْ له: وددتُ أن تَبيتَ عندي هذه الليلة!

- من قالَ للكتابِ تعال، صارَ العلمُ منه قريبَ المنال، والجهلُ بعيدًا عن الحال، والجليسُ هاتفًا له بالوصال.

- كتابٌ واحدٌ لا يشبعُ رغبتك، ولا يكملُ جوانبَ شخصيتِكَ الثقافية، كما لا تغني لقمةٌ واحدةٌ عن جوعٍ أنت فيه.

- الكتابُ ثقيلٌ وزنهُ في نظرِ المثقفين، إنه يدخلُ في القلبِ والعقل. وخفيفٌ في أيدي غيرهم، إنه يدخلُ في الجيبِ فقط!

- الكتابُ أغلى سلعةٍ عند المثقف، وأجودُها عند العالم.

- الكتابُ إذا لم يوصلْكَ إلى برِّ العلم، فإنه يضعُكَ في وسطِ السفينة.

- الكتبُ التي امتزجتْ بروحٍ أدبية، تشجعُ على القراءةِ أكثر، فالأدبُ يجمِّل، ويجعلُ الموضوعَ في سلَّةٍ من زهور، ويقدِّمهُ على مائدةٍ مزركشة!

- الكتابُ يقرِّبُكَ من العلماء، فإنه مجالُ حديثِهم، ومحلُّ رغبتِهم، وساحةُ كرِّهم وفرِّهم.

- من استوحشَ بالكتابِ عن الناس، حصَّلَ علمًا قد لا يكونُ بعضهُ عند العلماء، كأخبارٍ وفوائدَ ونكات، ولكنْ يكونُ فاتَهُ علمٌ كثيرٌ نافعٌ عند العلماءِ وليس عنده.

- الكتابُ لا يمنعُكَ من الغنى والمال، ولكنهُ يخفِّفُ من علاقتِكَ به، ويأخذُ قسمًا لا بأسَ به من ثروتك!

- الكتابُ نائم، إذا فتحتَهُ استيقظ، ونشرَ لكَ طيَّه، وهيَّأَ لكَ بلوغه، وأذِنَ لكَ بالمرورِ بين سطوره، وأظهرَ جمالَ كلماته، ولواحظَ أبوابه، وقالَ أقبِل.

- من هجرَ الكتابَ فقد ذبحَهُ بصمت، ومن اتخذَهُ جليسًا فقد أحيا ما فيه.

- الكتابُ يعطيكَ روحَهُ إذا فهمته، ويعطيكَ لونَ جلدهِ إذا لم تقرأهُ أو لم تفهمه، ويكتفي بإهدائكَ كلماتِ عنوانهِ إذا اكتفيتَ بلمحةٍ إليه!

- الكتابُ يصحبُكَ ما دمتَ تقرؤه، فإذا لم تقرأهُ صحبكَ شكلهُ ولم يعطِكَ كنزه، فاحملهُ أو دعه!

- الكتابُ يرحّبُ بكَ إذا قرأته، ولا يكفي عندهُ أن تدفعَ ثمنه، فإنه كما تشتري طعامًا ولا تأكله!

- الكتابُ سهلٌ حملهُ أو خزنه، ومن لم يقرأهُ فكأنما دفنه.

- الكتابُ كالورد، إذا لم تشمَّهُ لم يعطِكَ رائحته، واكتفَى بمنظره، وشيءٍ من عطرهِ ليجذبكَ إليه.

- الكتابُ يمنحُكَ ما فيه من علم، إذا منحتَهُ ما فيكَ من فهم.

- من جعلَ الكتابَ وراءه، ظهرَ وسامُ الجهلِ على صدره!

- إذا غابَ الكتابُ حلَّ محلَّهُ الضحكُ واللعب، أو أخذَ مكانَهُ الأصدقاء، وبدأ الكلامُ ولم ينته!

- لو كان الكتابُ نزهةً لقصدَهُ كلُّ الناس، ولكنَّ غالبَهُ فكرٌ ومعرفة، وعلمٌ وتقنية، وتاريخٌ وأدب، ودينٌ ولغة، وأقلُّهُ فنٌّ يُتنزَّهُ فيه.

- الكتابُ ينقذُكَ من شرَكِ الجهلِ وداءِ الغفلةِ وقلةِ الفطنةِ والانخداعِ بسهولة، فاخترْ أحسنَ ما تجد، لتقفَ على أفضلِ ما تريدُ أن تعرف.

- أنت ترقَى بالكتابِ إذا ظهرَ أثرهُ الإيجابيُّ عليك، وإذا لم يؤثرْ فيكَ فكأنما لم تقرأه، ولم تتخرجْ من مدرسةِ الكتاب.

- إذا كان لا بدَّ من الكتابِ إلى جانبِ المصنع، فلأن المصنعَ نفسَهُ يَسترشدُ بالكتاب، فأركانهُ قائمةٌ على العلمِ والتعلم.

- لا يعشقُ أحدٌ الكتابَ ويحرصُ عليه أكثرَ ممن بقيَ مدةً حتى وفَّرَ قيمته، فكابدَ سعره، وحازَهُ بعد انتظارٍ وشوق، وضمَّهُ إلى صدره، وأقبلَ عليه بهيام.. ثم لم يملَّ النظرَ إليه.

- لا يكنْ عشقُكَ للكتابِ من ورقه، ولكنْ للسطورِ التي فيه، وتكونُ بذلك متعلقًا بالعلمِ على أيِّ شكلٍ كان، وبأيةِ وسيلةٍ كانت.

- الكتابُ كالطعام. كلٌّ يحبُّ لونًا، ويقتني منه ما يحبّ.

- الكتابُ دراسةٌ تحليليةٌ لعقلِ المؤلف، قبلَ أن يكونَ امتحانًا لفهمِ القارئ وتصورِه له.

- إذا لم يعجبْكَ كتابٌ فهناك كتبٌ كثيرةٌ غيرُها. المهمُّ ألّا تبقَى بدونِ كتاب، أو يكونُ قريبًا منكَ عند الطلب.

- إذا لم يعجبْكَ كتابٌ فهناك كتبٌ أخرى تعجبك، أما ألّا تقرأ، فهذا غيرُ مقبول. إنه دليلٌ غيرُ صحي على عقليتِكَ وصلتِكَ بالمعرفة.

- كلٌّ يبحثُ عن كتبٍ تناسبه، في تخصصٍ أو هواية، فاعرفْ نفسكَ من الكتبِ التي جمعتَها، أو مما تحبُّ أن تقرأَ منها، وتتحدثَ في موضوعها أو تناقشَه.

- الكتابُ مركبُكَ إلى جزيرةِ الثقافة، ووسيلتُكَ إلى عالَمِ المعرفة، وما عليكَ إلا أن تختارَ النافعَ منها، فإن الكتبَ كثرت، وإن فنونَ العلمِ ازدادت!

- الكتابُ حسنٌ أو سيّئ، وحَسنهُ يقرَّب، وسيّئهُ يُبعد.

- في الكتابِ حسناتُ الناسِ وسيئاتهم، ففيه الصحيحُ والخطأ، والحقُّ والباطل، والمقبولُ والمنبوذ. كما يؤلِّفهُ الحسنُ من الناسِ والسيّئُ منهم، فيكونُ فيه الطيبُ والخبيث. فاخترْ ما تقرأ، وانظرْ لمن تقرأ.

- الكتابُ النافعُ نجمٌ يضيءُ في سماءِ الثقافة، والكتابُ الضارُّ شوكٌ وحسك، وظلامٌ يخيِّمُ على العقل.

××× ××× ×××

- عاشقُ الكتبِ منهومٌ لا يشبع، إذا كان له وادٍ من كتبٍ ابتغَى له واديين وثلاثة.

- صحبةُ الكتاب، وتأسيسُ المكتبة، وتزويدُها بالجديدِ والمهمِّ من الكتب، هي سمةُ المثقفين الكبار، المؤثِّرين في المجتمع.

- من جمعَ مكتبةً قيِّمةً فقد ادَّخرَ كنزًا عظيمًا لعمرهِ المتبقي، أو لأولاده، أو لمن تؤولُ إليه، فإذا أوصى بها فقد ادَّخرَ أجرًا أعظم.

- مكتبتُكَ نجمةٌ تضيءُ منزلك، وثريّا تزينُه، وهي ذاكرتُكَ الثقافيةَ والتاريخيةَ التي ترجعُ إليها، ونديمُكَ إذا طالَ بكَ الليل.

- دارٌ فيها مكتبة، كبستانٍ فيه ورود، وإحياؤها بما قرئ منها، كما يُنتفَعُ بثمارِ البستانِ إذا أثمر.

- المكتبةُ تزينُ بيتكَ ولو لم تقرأْ ما فيها، ولكنها لا تزينُ نفسكَ حتى تقرأْ ما فيها.

- من لم تكنْ عندهُ مكتبةٌ فقد افتقدَ أُنسًا كثيرًا، ومجلسًا رحيبًا، وصديقًا ودودًا، وتخلَّى عن عمودٍ من أعمدةِ الثقافة، وركنٍ من أركانِ المعرفة.

- إذا تأكدَ لكَ أن الكتابَ يزيدُ من عقلك، ويرفَعُ من قدرك، فزدْ أنتَ من مساحةِ مكتبتك، ووقتِ مطالعتك، وسترى زيادةَ معرفتك.

- إذا تكدَّستِ الكتب، فإن سبقَ تثبيتُها في الرأسِ فلا ضير، وإن لم تُقرأْ فكأنها في سجن، لا يُعرَفُ موضعُها، وقد تُنسَى تمامًا!

الكتابة والتأليف

- الكتابةُ أمانة، يشعرُ بها صاحبُ العقيدةِ والمبدأ. وكلما كثرَ علمهُ شعرَ بمسؤوليتهِ أكثر، وعرفَ ثقلَ تلك الأمانة.

- قلمُكَ لا يكتبُ إلا إذا أمليتَ عليه، فهي إرادتك، وأنت بذلك تملي على الملائكةِ الذين يحصون أعمالكَ ليكتبوا ما أردتَ وما اخترت. فانظرْ ما تقولُ وما تكتب.

- اكتبْ ما تشاءُ على ألّا يكونَ لغوًا وضلالًا، وإذا ابتغيتَ أجرًا فليكنْ علمًا نافعًا، أو في شرعِ الله عمومًا.

- ابعثْ رسالةً لمن تشاء، المهمُّ أن تكونَ أمينًا، صادقًا، ناصحًا فيما تقول، وأنت تهدفُ إلى الإصلاح، وتنوي الإخلاص، ولا تبتغي من ورائهِ أجرًا أو مصلحةً ذاتية.

- الناسُ فيما يكتبون كما هو مكتوبٌ في صحفهم: من حسناتٍ وسيئات، وحقٍّ وباطل، وحبٍّ ومقت، وصدقٍ وكذب. فاعلمْ ماذا تكتب، وماذا تقرأ، ولمن تقرأ، فإنكَ محاسَب

- القلمُ لسانٌ في يدك، تكتبُ به ما يمليه عليكَ عقلُك، وما يرتاحُ إليه قلبك، وما تريدُ أن يقولَهُ لسانُك. نسألُ الله السدادَ والتوفيقَ في هذا وذاك.

- المثقفُ تهمهُ الفكرة، والأديبُ تهمه الصياغة. والذي يهمُّ طرفًا منهما يأتي في الدرجةِ الثانيةِ لدى الطرفِ الآخر.

- النفوسُ تطمئنُّ إلى الكاتبِ كما تطمئنُّ إلى الكتابة، وتنقبضُ منها كما تنقبضُ منه.

- الذين يسطِّرون أحسنَ الكلام، لهم منا أحسنُ التحيةِ والإكرام!

- من كتبَ بصدق، فقد بيَّنَ نهجه، وكشفَ سرَّه.

- العبارةُ الجميلةُ تؤثرُ في النفس؛ لأن القلبَ يخطفها قبلَ أن يفكرَ بها العقل!

- الهـدوءُ في التفكـير، والاسـتمرارُ في المطالعـة، والكتابـةُ بتـؤدة، طريقُـكَ إلى التعبـيرِ الصحيحِ والإنشاءِ الجميل.

- إذا عارضتَ أو نقدتَ فليكنْ عن دليلٍ وحجةٍ وتثبت، وليس عن جدالٍ أو طلبِ سمعة. ورحمَ الله امرءًا سكتَ حتى يَعرفَ أو يتأكد.

- عندما يفلسُ الكاتب، يبحثُ عن موضوعاتهِ القديمة!

- ليس المكثرُ من التصنيفِ كالمكثرِ من الكلام، فإنَّ المصنِّفَ ينتخبُ الكلام، ويكتفي بما يدلُّ على المطلوب. وهذا عند سلفنا، أما في عصرنا فلا.

- المؤلفُ يقرأُ كتابَهُ ويأنسُ به لأنه يرى فيه نفسه، ففيه كلماته، وبناتُ أفكاره، وكأنه يجالسُ أحبَّ أصدقائهِ إليه ويسردُ له ذكرياتهُ معه!

الكسل واللامبالاة

- من آثرَ الكلامَ على العملِ وهو محتاجٌ إليه، كمن آثرَ الرائحةَ على الطعامِ وهو جائع!

- من مالَ إلى الكرى، لم يدرِ بما جرى.

- إذا أسرعَ الكسولُ فلِعلَّة، ولا تظنَّ أنه غيَّرَ نهجَهُ إلا بعد تجربة.

- إذا تراختِ الهمم، قلَّ العمل، وحلَّ الكسل، وكثرَ الكلام، وزادَ اللوم، وقلَّ الإنتاج، وزادتِ المتاعب، وتفاقمتِ المشكلات. فالفراغُ مضيعةٌ للوقت، والعملُ جدٌّ ومكسب.

الكلام والسكوت

- أدبُ الكلامِ لا يقلُّ أهميةً عن أدبِ الطعامِ والزيارة، وأساسهُ الصدق، وهدفهُ النفع، وحلاوتهُ في الأسلوب، وأثرهُ في الظرفِ المناسب.

- عندما ترى شيئًا جميلًا، وتسمعُ كلمةً طيبة، تشعرُ بسعادةٍ تتسلَّلُ إلى نفسك. وإذا كانت آثارُ الرؤيةِ تزولُ قريبًا، فإن وقعَ الكلامِ الطيبِ يبقَى أثرهُ طويلًا.

- من عسَّلَ لكَ أولَ الكلام، فانظرْ آخرَهُ ما يكون؟

- إذا كثرَ الكلام، شردتْ عليكَ أَوالفه، وضاقتْ إحاطتُكَ بجوامعه، وتعقَّدَ الإمساكُ بأطرافه، فصعبَ عليكَ جمعه، وندَّ عن حافظتِكَ فلم تخزنه، فقلَّتْ فائدته.

- لا تكثرْ من القيلِ والقال، ولا تدَّعِ القدرةِ في كلِّ حال، حتى تستطيعَ أن تنجزَ بعضَ المقال، ومن أكثرَ من الكلام، لم يُحمدْ عند أهلِ الحِجا، وكان موضعَ ملام.

- إذا كثرتِ الأقوالُ احتجنا إلى منخل، وبدونهِ تختلطُ الأفكار، وتتفرعُ الطرق. كليلٍ مظلم، يُحتاجُ فيه إلى مصباحٍ ليُعرفَ الطريق.

- الناسُ يريدون منكَ فعلًا أيها المتكلمُ الناصح. ولو ترجمتَ أقوالكَ إلى أفعال، لما احتجتَ إلى كثيرِ كلام.

- لو استمعتَ لكلِّ أحد، لنسيتَ نفسك، وضعتَ بينهم. إنما تَسمَعُ وتَقرأُ النافعَ من الكلام، وتدَعُ اللغوَ والهذرَ والمكررَ السقيم. وما أكثرَهُ في عصرنا!

- إذا كانت متاعبُكَ من الكلامِ فدعه، أو خفِّفْ منه، ومن رآكَ كثيرَ الصمتِ قليلَ الكلامِ لم يكثرْ عليك، إلا أن يكونَ مهذارًا، لا قيمةَ لكلامه.

- من سكتَ عندما يلزمُ الكلامُ ندم، كمن يتكلمُ عند لزومِ السكوت، وهكذا الأمور، يُعطى كلُّ شيءٍ حقَّه، وبما يناسبه.

- الصمتُ قد يعني ألفَ كلمة، إذا كان في ظرفه، كصمتِ بطلٍ في قيده، وقائدٍ في سجنه، وعالمٍ مكرَه، وفتاةٍ مرغَمة، وتهديدٍ بالاعتداءِ على عرضٍ وشرفٍ إذا تكلَّم!

- إذا سكتَ العاقلُ تكلمَ المجنون. فلا يكونُ السكوتُ في كلِّ مرة، إنما يُتخيَّر، وتُنظَرُ المصلحة.

اللغة

- اللغةُ السليمةُ تجنِّبُكَ الزلل، وتحمي لسانكَ من أوحالِ الخطأ، وتُظهِرُ كتابتكَ سالمةً مهيّأةً للقراءة.

- اعرفْ لغتكَ جيدًا، لتعبِّرَ عمّا تريدهُ جيدًا. ومن قصَّرَ من الكتّابِ في تعلمِ لغتهِ فقد ارتكبَ جرمًا أدبيًّا، ولم تكتملْ جوانبُ ثقافته.

- إذا حوربتْ لغتنا فاعلموا أنهم يحاربون مِن ورائها دينَنا.

المأثورات الشعبية

- لا ينبغي للمسلمِ أن يتعصَّبَ للمأثوراتِ الشعبيةِ (الفولكور) التي لا أصلَ لها في ديننا، أما إذا خالفتهُ فتُنبذ، وما كان منها مباحًا ولكنْ تضيّعُ الوقتَ دون فائدة، أو تؤخرُ واجبًا، فكذلك، إنما يكونُ التعاملُ معها بمعيار.

المال

- المالُ يحفظُ ماءَ الوجه، ويحافظُ على شخصيةِ المسلمِ المتزنة، ويجنّبها ذلَّ الحاجةِ وهوانَ النفس.

- إذا زادَ المالُ عن الحاجة، اقتربَ الشيطانُ من صاحبهِ أكثر؛ ليلعب!

- من كان المالُ عندهُ أغلَى من عرضهِ ومبدئه، فقد تمرَّغَ في الدنيا من رأسهِ إلى قدمه، وجعلَ الآخرةَ وراءَ ظهره، ولم يفلح.

المبادرة

- استعدَّ ليومِ المعادِ بخيرٍ زاد، فكلُّ نفسٍ ستذوقُ الموت، وكلُّ نفسٍ تُحاسَب، وتُثابُ أو تُعاقَب. ويَعرفُ هذا كلُّ مؤمن. فلا يَتحمَّلُ الأمرُ التسويفَ واللامبالاة.

- الإنسانُ إلى ضعفٍ حتى يموت، فرحمَ الله امرءًا أحسنَ عملَهُ كلما طالَ عمره، حتى يلقَى ربَّه.

- أسعفْ نفسكَ قبلَ أن يؤخَذَ بكَ إلى القبر، فإن القبرَ يعني الموت. ويعني نهايةَ الحياة، وانقطاعَ العمل، وانتظارَ الحساب.

- تنتهي صلاحيتُكَ في العملِ إذا فارقتَ الحياة، فلا مجالَ لعملِ حسنةٍ بعدها، فاحسبْ هذا الحساب، وبادرْ قبلَ فواتِ العمر، وقدِّمْ لذلك اليوم، حتى لا تتفاجأَ وتندم.

المحاسبة

- عندما تحسبُ حسابَ الوقوفِ بين يدي الله تعالى، وتعلمُ أنك سوف تُسألُ وتحاسَب، ستنظرُ فيما تفوهُ به من كلمات، وما تقومُ به من أعمال، فلا تجرح، ولا تكذب، ولا تغدر؛ حتى تأمن.

- استشعرْ وقوفكَ بين يدي الله تعالى وأنت تحاسَب، ثم اكتبْ ما تشاء، وقلْ ما تريد، واعملْ كما تحبّ!

- تستطيعُ أن تفعلَ كثيرًا مما تريد، خيرًا كان أم شرًّا. والمسلمُ يتفكرُ قبلَ أن يُقدِمَ على أيِّ عمل؛ لأنه يعلمُ أنه محاسَبٌ عليه، مثابٌ أو معاقَب.

- المسلمُ يؤمنُ بما بعدَ الموت، ويعلمُ أن هناك حسابًا، وثوابًا وعقابًا. ولكنَّ كثيرًا منهم مقصِّرون في الاستعدادِ لذلك اليوم؛ لانشغالهم العميقِ بالدنيا، ولضعفِ إيمانهم، ولامبالاتهم.

- إن الله لا يسألُكَ عن قبيلتِكَ وقوميتِك، ولكنْ يسألُكَ عن عملك.

المرأة والرجل

- من ساءتهُ امرأةٌ فإنما ساءتهُ أخلاقُ وعاداتُ نساء، ومن أعجبتهُ امرأةٌ فكذلك.

- المرأةُ تستطيعُ أن تتصنَّعَ البكاءَ كما لو أنها تبكي حقيقة، وتصنُّعُ البكاءِ عند الرجلِ نادر، أما بكاؤهُ فلحادثٍ جلل، أو لرقَّةٍ وخشية.

المروءة

- هناك من لا يشعرُ بمروءتهِ إلا إذا أدَّى خدمةً للآخرين، وساعدَ المحتاجين.

- ليس من الحكمةِ أن تخرمَ مروءتكَ بتقبيلِ يدِ أحدِهم أو رأسهِ من أجلِ حفنةِ دراهم، تدَّخرُ به قوتًا قليلًا، ولكنكَ تُذلّ به وجهًا كريمًا، ولا ترفعُ به رأسًا.

المسؤولية

- من أغلقَ فمَهُ لم يتكلمْ عنه غيره، إلا قلمهُ أو إشارته، فهو وحدَهُ المسؤول عن كلامه، بتعبيره.

- أكثرُ من يشعرون بالمسؤولية: العلماءُ والدعاة، الولاةُ المخلصون، المدرِّسون، الوالدان، الفقراء، المتغربون، الخبراءُ والمستكشفون، الأطباء، الرعاة، القائمون على الإنتاج...

- إذا لم تؤدِّ واجبك، أو تأخرتَ عن أدائهِ من غيرِ عذر، فقد أسأتَ إلى نفسِكَ وإلى آخرين، إن كانت لهم صلةٌ بالأمر. مع ما كتبَ الله عليكَ من إثم، وما يترتبُ عليه من عقاب.

- موتُ الأصلِ لا يعني موتَ الفرع، وصلاحُ الأصلِ لا يعني صلاحَ الفرع. والعكسُ صحيح. كلٌّ مستقلٌّ بذاته، ومسؤولٌ عن فعله.

المظاهر والشكليات

- هيئةُ الفقيرِ العفيفِ لا تدلُّ على أحوالِهِ المالية. فلا يُكتفَى بالشكلِ عن المضمون. ولا تُعرَفُ الحقيقةُ من ملاحظةٍ ظاهرة. وما أكثرَ أخطاءَ الإنسانِ في مثلِ هذا. وليتنا اعتبرنا!

المعاصي والذنوب

- الظلم، والتكبر، والطمع، ثالوثُ شقاءِ الإنسانِ على الأرض.

- من سارعَ إلى إرضاءِ شهواتِهِ بالحرام، فقد أغضبَ ربَّهُ أولًا، وأباحَ للشيطانِ أن يعربدَ في نفسه، وأضرَّ بصحيفته، فإن الملائكةَ تكتبُ وتتابعُ بدقَّة..

- لا يلزمُكَ أمرٌ إلا ما أمرَ به الشرع، فإذا ألزمتَ نفسكَ بأمرٍ فلا يكنْ مخالفًا للشرع، كعادةٍ ووظيفة.

- النظرُ إلى الصورِ والأفلامِ والمقاطعِ الفاتنةِ تخرّبُ الفطرة، وتفسدُ المودَّةَ الزوجية، وتحركُ الشهوة، وتشجعُ على الفاحشة.

- من فرَّطَ في الفروضِ فقد عصَى الله تعالى. ويكونَ قليلَ الخشيةِ أو معدومَها. لا مباليًا. ويفرّطُ في حقوقِ الناسِ أيضًا.

- وجودُ بعوضةٍ واحدةٍ على جسمِكَ فيه خطر، فكيف إذا اجتمعت؟ وهكذا الذنوب، لا تدري ذنبًا واحدًا ما يكونُ مصيرُكَ من جرّائه، فكيف تكونُ لو كثرت؟

- مرتكبُ الكبيرةِ تَهونُ عليه الصغائر. ويكونُ مجرمًا في حقِّ الله تعالى، وفي حقِّ الناس. فلا يُحترم، ولا يوثَقُ به.

- تذكيرٌ بحديثِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إيَّاكمْ ومُحقَّراتِ الذُّنوب، فإنَّهنَّ يَجتَمِعْنَ على الرَّجُلِ حتَّى يُهْلِكْنَه". رواهُ أحمدُ بإسنادٍ صَحيح.

- المعاصي شرور، ولذلك فإن تأثيرها على النفسِ سيّئ. وإذا تراكمتْ أفسدتِ النفسَ أكثر. ويمكنُ تطهيرها بالندمِ على فعلها، والإقلاعِ عنها، توبةً إلى الله.

- إذا حضرَ الأجلُ فلا فائدةَ من الندم، إنما يكونُ الندمُ بعد اقترافِ الذنب، وقبلَ حلولِ الأجل.

المعروف والمنكر

- إذا انحرفَ السائقُ عن الطريقِ أثَّرَ هذا على الرّكّابِ كلِّهم، ولو لم يكنْ لهم يدٌ فيه. وما لم ينبِّهوهُ ويقوِّموه، انحرفوا معه، وضلُّوا بضلاله.

- إذا بنيتَ صالحًا، فاعلمْ أن هناكَ طالحًا يَهدم، وإذا توقفتَ، أو قصَّرت، فإن هناك من يتابعُ الهدمَ والتدمير، حتى يصلَ إلى ما حولك، وإن التخريبَ والهدمَ أسرعُ وأسهلُ من البناءِ والتدبير.

المناسبات والأعياد

- جمالُ العيدِ في النفوسِ النقيةِ والقلوبِ الصافية، التي لا تحملُ ضغينةً على إخوةٍ مسلمين. كونوا كبراءةِ الأطفالِ في هذا اليوم.

- إذا جاءَ العيدُ لمسَ كلٌّ خزينةَ نقوده، وجادَ بما عنده، وجعلَهُ يومَ كرم، وساعةَ فرح!

- العيدُ منحةٌ ربّانيةٌ لعبادهِ المؤمنين، فلا تعكّروها بالجدالِ والمراءِ والخصومة، ولا تدنّسوها بالفواحشِ من الأقوالِ والخبائثِ من الأفعال، وليبقَ أبيضَ نقيًّا، ويومًا سعيدًا.

- العيدُ بدونِ أطفالٍ كبستانٍ قد ذبل، أو قُطفتْ ثمارهُ فلا نفعَ يُرجَى منه. وعيدٌ بلا فرح، كأرضٍ تُوَدَّع، وكوطنٍ يفارَق.

- في العيدِ تُنسَى الأحزان، وتؤجَّلُ إلى ما بعدهُ من أيام، إلا إذا كانت قاهرة، وجديدةَ عهدٍ بصاحبها. اللهمَّ جمِّلْ أعيادنا بالشكرِ على نعمك، وبالصبرِ على أحزاننا. ونسألُكَ الفرَج.

النصائح

- كلماتٌ محكَماتٌ نظيفات، لا تَخسرُ من ورائها، بل تكسبُ بها أجورًا كبيرة: النصيحة، ثم النصيحة، فإن الدينَ النصيحة.

- لا تبخلْ بنصيحةٍ تتردَّدُ في صدرك، وخاصةً إذا رأيتَ موضعها مهيّأ، فإن دينكَ يحثُّكَ على هذا، ويُثيبكَ عليه، وإذا اهتُديَ بنصحِكَ ازددتَ ثوابًا.

- إذا نصحتَ محبًّا ولم ينتصحْ فادعُ له، فإن كان فيه خيرٌ نما بذارُ نصائحِكَ فيه، ولو بعدَ حين.

- لا فائدةَ من اللومِ الكثير، فالمهمُّ إصلاحُ ما فسد. والتنبيهُ يكونُ على قدرِ ما يُرجَى نفعه.

- لا تضجرْ من نصيحةٍ توجَّهُ إليك، ولو كانت في مجلسٍ أو جمعٍ من أصدقائك، ما لم يكنْ فيها استهزاءٌ وتهكم.

- ليكنْ حبُّكَ الشيءَ معجونًا بالعقل، حتى لا يكونَ هناكَ تطرفٌ فيه. وليكنْ ميزانُكَ فيه الإسلام، حتى لا تتجاوزَ فيه إلى الحرام.

- اسمعْ إن شئتَ أو لا تسمع، فأنت وحدكَ المسؤولُ عن نفسك، والممهِّدُ لهدايتها، والمحاسَبُ عليها. وواجبٌ عليك أن تسمعَ الحقَّ وتلتزمَ به.

- الوردةُ التي شممتَ منها رائحةً طيبةً لا ترمها، فإنها تريحُ العين، وتفتحُ النفس، وتبهجُ القلب. وإذا آذتْكَ أشواكُها فاصبرْ عليها، فإنَّ آثارَها تزولُ قريبًا.

- الإسلامُ يرفعُ قدرك، ويُجزلُ ثوابك، إذا كنتَ صادقًا مع الله، ومع نفسك، ومع الآخرين.

- إذا اكتفَى الناسُ بالنوادي فاكتفِ أنت بالمكتبات، وإذا اكتفَوا باللعبِ فاكتفِ أنت بالقلمِ والكتاب، وإذا اكتفَوا بالمظاهرِ والزينةِ فاكتفِ أنت بطهارةِ النفسِ وحُسنِ الكلام.

××× ××× ×××

- إذا لم يكنْ عندكَ كتابٌ تقرأُ فيه انشغلتَ بشيءٍ آخر. والعاقلُ يبحثُ عن أفضلِ ما يشتغلُ به، ويبادرُ إلى ما ينفعه، ولا يذهبُ وقتهُ هدرًا، ويتفادَى ما يخرمُ مروءته، ويقدحُ في دينه.

- الغبارُ الخفيفُ ولو لم يمنعْكَ من الرؤية، فإنه يضرُّ رئتيك. فلا تستهنْ بما لا تراهُ من الضرر، ولا ما خفَّ منه.

- لا تسرعْ من غيرِ لزوم، فإنك تخسرُ طاقةً في غيرِ موضعها، وقد تفقدُ توازنكَ من السرعةِ ولا تصيبُ هدفك.

- لا تقلْ كيف وقعت، فتلك كيفية، شكل، ولكن قل: لماذا وقعت؟ لتعرفَ السبب، ثم تتجنَّبه.

- لا تتركْ يدكَ في يدِ أحدٍ تعرفُ أنه سيتركها إذا غفلتَ عنه.

- إذا كنتَ عاجزًا، أو قليلَ العمل، فلا تطلبْ كثيرًا.

- أن تكثرَ من الطلبِ وتقلَّ من العمل، فهذا سوء.

النفس وأمراضها

- التقريرُ الحقيقيُّ عن نفسك، عندما تكونُ وحدك، صريحًا معها، وصادقًا، وتريدُ إصلاحَها؛ لأجلها.

- إذا خلوتَ ففكرْ في نفسِكَ قبلَ أن تفكرَ في الناس، وستجدُ فيها عيوبًا تذمُّها في الآخرين. وقد تجدُ فيها إيجابياتٍ أيضًا لم تجرّبها، فهي تحتاجُ إلى (تفعيل).

- إذا فسدتِ الذاتُ لم يَصْفُ القلب، ولم يَحْلُ اللسان، ولم يَطِبِ المعشر.

- اكبحْ جماحَ نفسك، حتى لا تلقيَكَ في التهلكة، فإن لها غدَراتٍ على صاحبها، فقد تَنظرُ نظرةَ شهوةٍ فاجرةٍ ورغبةٍ جامحة، لا عقلَ فيها ولا حكمة.

- لا سبيلَ إلى التخلصِ من العقدِ النفسيةِ تمامًا إلا بالالتجاءِ إلى الله، بأن يذكره، ويدعوَهُ بأن يشفيَه، ويقرأَ كتابه، وينتظرَ رحمته؛ ليعتدلَ مزاجُه، وتَصفوَ نفسُه، ويَطهُرَ قلبه.

- إذا كانت حياتُكَ رتيبةً فلا تكسرها بعنف، حتى لا تشذَّ عنكَ نفسك، ولا يفرَّ منكَ خُلقك، ولكنْ بهدوءٍ وتدرج، وبما لا يسبِّبُ لكَ مشكلةً أخرى.

الهداية والضلال

- الهدايةُ منحةٌ ربانية، ولا تأتيكَ غالبًا إلا بعد طلبٍ منه سبحانه، واستعدادٍ لتقبُّلِها، وعزيمةٍ على الثباتِ عليها. فاطلبْ من الله الهدايةَ والتوفيقَ والثبات، فإنها لا توهَبُ لكلِّ أحد.

- من كانت له رغبةٌ في الإسلام، مع قصدٍ سليم، وعزيمةٍ أكيدة، هداهُ الله إليه ووفقه، فإذا تعرَّضَ لصعوباتٍ وثبت، أيَّدَهُ الله في إخلاصهِ وأعانَهُ على ثباته.

- من اهتدَى فلنفسه. فهي التي تَنعَمُ إذا اهتدَت، وتَشقَى إذا ضلَّت. ومن لم يبالِ فلا يلومنَّ إلا نفسه.

- من استحبَّ الهُدى هداهُ اللهُ ونوَّرَ قلبَهُ ويسَّرَ سُبلَ الخيرِ أمامه، ومن استحبَّ العمَى على الهُدى أعماهُ الله، فهذا ما يريدهُ ويحبُّه!

- من أدامَ النظرَ في الحُفَرِ المظلمةِ سقطَ فيها!

- من كان شأنهُ السيرَ في الظلامِ لم يهتد.

الهدوء والصخب

- اقتنصْ لحظاتِ الهدوء، فإنها تلهمُ أفكارًا في صخبِ الحياة. وقد تكونُ هذه الأفكارُ عبرًا وتجاربَ تنيرُ الدربَ للآخرين.

- الهدوءُ يفتحُ لكَ بابَ التفكيرِ الحرّ، والضجيجُ يُغلقه، إلا من كان محبًّا، عاشقًا هاويًا لأمر، فإنه يبقَى مستغرقًا فيه، لا يصرفهُ عنه صارف.

- المفكرون والمصلحون والمشتغلون بالعلمِ والبحثِ عامةً يحبون صياغةَ أفكارهم وإنجازَ أعمالهم في جوٍّ هادئ، والضجيجُ يؤخِّرهم ويشوِّشُ عليهم، وقد يمنعهم ويهيّجُ أعصابهم.

- هناك من ينجزُ عملَهُ بهدوء، ومن ينجزهُ بضجيج، والأولُ يريحُ نفسَهُ والآخرين، والآخرُ يؤذي نفسَهُ ويزعجُ الآخرين.

- الحياةُ الصاخبةُ تولِّدُ القلقَ والكراهيةَ والعصبية، ولا ترتاحُ الأعصابُ إلا في الجوِّ الهادئ.

- إذا كثرَ الصراخُ والضجيج، فالزمْ أنت زاويةً وفكِّرْ بهدوء، لتتصرَّفَ بتعقل، بين رهطٍ جعلوا عقولَهم في حلوقهم!

الهمَّة

- ذو الهمَّةِ العاليةِ إذا رأى حسنًا بحثَ عن الأحسن، وإذا تفوَّقَ بحثَ عن نجاحاتٍ أكبرَ ومجالاتٍ أرحب. ولا يفلُّ عزيمتَهُ إلا الموت!

- إذا كان هناك فاضلٌ ومفضول، فإن الهممَ لا ترقَى بالمفضولِ إلى الفاضلِ فقط، بل إلى ما هو أرقَى وأفضل. والعزيمةُ والشعورُ بالمسؤولية هما اللذان يقرران.

- من ظنَّ أن الضربةَ الأخيرةَ تكونُ فيها الهزيمة، فقدَ قوَّته، وماتتْ معنوياته، فصاحبُ العزيمةِ القويةِ يَكرُّ بعد فرار، ويَعودُ بعد هزيمة، حتى يموتَ أو ينتصر.

- لا يستوي رخيصٌ وغال، كما لا يستوي كسولٌ ومجتهد. إنما هي الهمم، التي تضعُ وترفع.

- لا تُبدِ عجزًا وأنت في سنِّ الشبابِ والرجولة، ولكنْ حاولْ وابذلِ الجهد، حتى يُعلَمَ أنك صاحبُ عزيمةٍ وجدٍّ وكدٍّ في العمل، ومرشَّحٌ لأداءٍ حسنٍ وإنتاجٍ مثمر.

- لا تقلْ لصنعةٍ قريبةٍ منك: لا أعرفُ هذا العمل، ولكنْ قل: كيف أتعلمه؟ ولا تقلْ لعلمٍ أنت فيه: لا أعلمه، ولكنْ قل: كيف أتعلمه؟ وحاولْ وجرِّب.

- من ضعفتْ همَّتهُ قلَّتْ حركتهُ ونقصتْ مكانته.

- لا تكثرْ من الشكوى حتى لا تَثقُل، ولا تُمَلّ، ولا تُبعَد، إنما يعملُ المرءُ ما يقدرُ عليه، ويأخذُ حقوقَهُ بما أُوتيَ من ذكاءٍ واجتهادٍ وحيلةٍ وعزيمة.

الوصايا والحكم

- الحكمةُ تجمعُ بين صفاءِ القول، وحُسنِ الأسلوب، وعمقِ التجربة، وموافقةِ الحال.

- عليكَ بالحِكمِ والوصايا، فإنها تجمعُ معانيَ عظيمةً في كلامٍ قليل، ويسهلُ حفظُها، ثم حضورُها عند إرادةِ الاستشهادِ بها.

- إذا تناثرتِ الحِكَمُ التقطها طالِبوها من أُولي الألباب، وتركها الجاهلون ولم يلتفتوا إليها!

- إذا كنتَ صاحبَ عبادةٍ فأخلص، وإذا كنتَ صاحبَ مالٍ فأنفق، وإذا كنتَ صاحبَ علمٍ فانشر، وإذا كنتَ صاحبَ شيبةٍ فانصح، وإذا لم تكنْ هذا وذاكَ فتعلَّم.

- إذا اجتهدتَ وأصبت، وأخلصتَ وبذلت، ونصحتَ وأقمت، فنمْ فقد أدَّيت، وأرحتَ وقضيت.

- سرُّ المرءِ في خُلقه، وطيبهُ من معدنه، وأدبهُ في تربيته، وسلوكهُ في تعامله، ونبوغهُ في ذكائه، وخبرتهُ في تمرُّسه، وحذقهُ في دقَّته.

- السكوتُ خيرٌ من لغوِ الكلام. والصبرُ على الفقرِ خيرٌ من أكلِ الحرام. والعزلةُ خيرٌ من صديقِ السوء. والقعودُ في البيتِ خيرٌ من متابعةِ الظالم.

- من علتْ همته، وصفتْ سريرته، وارتقتْ مسيرته، تكلمَ في معالي الأمور، وتركَ سفاسِفَها لأهلها.

- من تباكى بكى، ومن تكاسلَ كسل، ومن تهكمَ بالمرضى مرض، ومن سخرَ من فقيرٍ لفقرهِ افتقر.

- من بذَّرَ مالَهُ احتاجَ إليه، ومن أهملَ صحتَهُ افتقرَ إليها، ومن أفرطَ في المزاحِ نقصَ قدرهُ عند الناس.

- أفضلُ خلواتِكَ ما كان ذكرًا، وأفضلُ حالاتِكَ جهرًا ما كان تعليمًا للخير، وأفضلُ أوقاتِكَ مع الأسرةِ ما كان تأديبًا وعشرةً طيبة.

- الإيمانُ مع الخشيةِ يدلُّ على التقوى، والابتعادُ عن الحرامِ يدلُّ على الصلاح، والاحترازُ في الكلامِ ونظافةُ اللسانِ يدلُّ على الأدبِ والالتزام.

- من بذرَ لكَ لتأكل، اسندْهُ حتى يقومَ ويقعد.

- إذا انتشرتْ أوراقُ الورد، انتشرتْ رائحتهُ أكثر.

- من أدَّى الصلاةَ قبلَ أن يحلَّ وقتُها فكأنهُ حصدَ قبلَ موسمِ الحصاد. إنما يُستفادُ من الأمورِ في أوانها. فلا تستعجلِ الأمرَ حتى لا تُحرمَه، ولا تؤخرهُ حتى لا يفوتك.

- الأرضُ تشتاقُ إلى الماءِ وترتوي منه إذا كانت عطشَى، فإذا رويتْ لفظتِ الزيادةَ منه، وجعلَ يسيحُ فوق ظهرها، أو يدخل في آبارٍ وعيون. فكنْ عند الحاجة.. ولا تزد.. حتى لا تُلفظ!

- اصنعْ جميلًا تلقَ جميلًا، واحترامًا لائقًا، ومعاملةً مناسبة. ومن الجهلِ والحمقِ أن تسيءَ ثم تنتظرَ حبًّا واحترامًا.

- الأمورُ تصيرُ إلى أحسنَ إذا أحسنت، وتصيرُ إلى أسوأَ إذا أسأت.

- إذا أحسنتَ العملَ قُبِلَ منكَ ولو لم تُحسنِ القول، وإذا أسأتَ العملَ لم يُقبَلْ منكَ ولو أحسنتَ القول.

- لا يكتوي قلبٌ بحزنٍ كما يكتوي قلبُ الأمِّ إذا حزنت، ولا يشعرُ أحدٌ بالضيمِ شعورَ رجلٍ لا يُعطَى حقَّهُ وهو يكدُّ فيه، أو يبحثُ عن لقمةِ عيشٍ وقد حُرِمَ من عملهِ ظلمًا.

- لا تكنْ بعيدًا عن الناسِ حتى يفتقدوك، ولا قريبًا منهم حتى يملُّوك.

- من كان همُّهُ الجوهر، لم ينشغلْ بالمظهر.

- لا تجعلِ الجوربَ مثلَ الحذاء، ففرقٌ بين ما يحمي رجلكَ من أشواكٍ ولسعات، وبين ما يحميها من أذًى خفيفٍ أو حرارةٍ وهواء. وهناك ما تستغني عنه، وما لا تستغني عنه.

- إذا اجتمعَ الجهلُ مع أيةِ صفةٍ أخرى في الإنسان، فإذا كانت حسنةً ضيَّعها، وإذا كانت سيئةً ضاعفها. إنه من أبشعِ الصفات.

- لا تتثاءبْ أمامَ عدوِّك.

- المسمارُ لا يدخلُ بنفسهِ مهما حثثتَهُ على ذلك بلطف، لا بدَّ من مطرقةٍ تطرقُ بها رأسَهُ بقوةٍ حتى يستجيب!

- إذا كانت كثافةُ الدخانِ تمنعُ الرؤية، فإن كثرةَ المشكلاتِ تمنعُ التقدم. لا بدَّ من تنظيفِ الطريقِ الذي أمامكَ أولًا.

- لا تقنعْ بقليلِ العلم، واقنعْ بقليلِ المال. واعلمْ أن قليلَ العلمِ مع الخشيةِ خيرٌ من كثيرهِ من دونِ خشية، وقليلَ المالِ إذا كفَى خيرٌ من كثيرهِ إذا ألهَى.

- الغريبُ من لم يعرفْ اجتماعَ المؤمنين، والعاصي من لم يعرفْ عظمةَ الربِّ وحقَّهُ كلَّه، والفاجرُ من أذنبَ ولم يبال، والغافلُ من غفلَ عن اللهِ وأمره.

- المتكبرُ مبغَض، والغادرُ مبعَد، والنمامُ مهجَر، والمهذارُ يملّ، والكاذبُ يُرفَض، والمبذِّرُ يسفَّه، والظالمُ يُدفَع، والقاتلُ يُقتَل، والشاذُّ لا يؤلَف، والمرائي لا يُحَب.

- لا تخشَ نباحَ الكلاب، فإنها تطاردُ اللصوص، ولكن احذرْ إذا سكتت، فإنك لا تدري أين اختفَى اللصوص!

- لا يذوبُ الجليدُ بنفسه. لا بدَّ من تأثيرٍ خارجي.

- من تعوَّدَ على النعيم، تكاسلَ عن الأمرِ العظيم.

- هناك بديلٌ عن الذهب، ولكنْ لا بديلَ عن الإيمان، والمروءة، والكرامة، والشرف.

- اربطْ سفينتكَ ولو رستْ على شاطئ آمن، فليستِ الأمواجُ وحدها تعبثُ بها.

- التمسْ سلَّمًا يوصلْكَ ليرفعَك، لا ذيلًا يؤخرْكَ ليضعَك.

- طوبى لمن أحسنَ عشرتَهُ مع زوجه، وحنَّ على عيالهِ وأحسنَ تربيتهم، وحلمَ على إخوانهِ وعفا عنهم، وأنصفَ من نفسهِ ولم يَنفِ حقًّا لخصمهِ عليه.

- الإبداعُ لا يعني المخالفة، ولكن يعني التميُّز. والفوزُ لا يعني التعالي، ولكنه يعني التفوق.

- لا خيرَ لكَ في توسعةٍ تضيّقُ بها على آخرين.

- لا تنظرْ إلى الأفقِ البعيد، وأنت لا ترى ما بين قدميك.

- إذا تعرَّتِ الأشجارُ من أوراقِها لم تجلبْ أنظارًا معجبةً بها، ولم يُستَفدْ منها كما كانت، وانتُظِرَ صيفُها وربيعُها.

- حملُ الحجر، وقطعُ الشجر، وخوضُ البحر، خيرٌ من سؤالٍ يُهراقُ فيه ماءُ الوجه.

- لا تنتظرْ عصيرًا من خشب.

- ظمئتُ ولم أشرب، لا لأنه ملوَّث، بل لأنه من يدٍ تمنّ. ولو شربتُ لغُصَّ بي، أو مرضتُ.

- من فعلَ ما لا يلزم، بقيَ محتاجًا إلى ما يلزم.

- إذا كنتَ لا تريدُ أن تسمعَ كلامًا يؤذيك، فلا تقلْ كلامًا يؤذي سمعَ الآخرين.

- من اتَّهمَ آخرَ بما يفعلهُ هو لم يصدِّقوه.

- إذا غابَ الحكيم، تصدَّرَ الجاهلُ وبرزَ اللئيم.

- من رضيَ أن يجلسَ بين الصبيانِ ليضحكَ معهم لا ليعلِّمَهم، فإن عقلَهُ أصغرُ من عقولهم! ومن جلسَ بين النسوانِ واستلذَّ حديثهنَّ دون الرجالِ وقلَّدهنّ، فقد تخنَّثَ وصارَ مثلهنّ!

- لا تسكبْ ماءً لأفعى، فإنها إما أن تتقوَّى به فتلدغك، أو تضعَ فيه سمَّها وأنت عنها غافل!

ونظمهُ الأستاذ عبدالرحمن أبو عالية فقال:

لا تسكبنَّ لأفعى قطرةً فهيَهْ
تقوَى بها فإذا العهودُ منتهيهْ
تغتالهُ وإذا ما لم يكنْ درِكٌ
دسَّت سمومًا بهذا الماء معتديهْ
والقصْدُ أن تحذرَ الشرّيرَ إنّ به
لؤمًا وليس له عهدٌ ليشتهيَهْ

- الذي يزمّرُ ويَرقصُ لا يكونُ في حقلٍ ومصنع.

- لا تدافعْ عن الشرِّ وأهله، والنفاقِ وأهله، والظلمِ وأهله، فإذا فعلتَ فإنكَ مثلُهم.

- من نفخَ في رمادٍ حتى جعلَهُ نارًا، فقد أحرقَ نفسَهُ قبلَ أن يحرقَ الآخرين.

- من ركبَ رأسه، صُدِمَ وكُسِرَ ظهره، وإذا لم يرتدعْ لقيَ حتفه، ولم يقضِ أربه.

- إذا ذهبتِ الروح، لم تبقَ هناك فائدةٌ من الجسد.

وصايا في أعداد

- اثنانِ يصمدان: صاحبُ العقيدة، وصاحبُ القوة. واثنانِ ينهزمان: الجبان، ومحبُّ الدنيا، المتعلقُ بها.

- اثنانِ لا يغفلانِ عنك: محبُّكَ وعدوُّك. واثنانِ لا يهمُّهما أمرك: غريب، وجافٍ.

- اثنانِ مفلسان في نفسَيهما، وإن بدوَا غنيَّين في مالَيهما: الأنانيّ، ومن لا خُلقَ له.

- ثلاثٌ لا تكثرْ منها: فإذا كثرَ العتابُ تحوَّلَ إلى جدٍّ وعناد، وإذا كثرَتِ الزياراتُ تحولتْ إلى مللٍ وضجر، وإذا كثرَ المزاحُ دعا إلى كرهٍ ونفور!

- أربعٌ تكثرُ ولا لزومَ لها: غضبُ الرجال، وزعيقُ النساء، والكلامُ بوسائلِ الاتصال، ومخالفاتُ المرور.

- العالِمُ بخمس: علمِه، وعمله، وإخلاصه، وأخلاقه، وتبليغه.

- ستُّ حالاتٍ بذلتَ وقتكَ وجهدكَ فيها تعودُ عليكَ بالفرحِ والسعادة، هي: التربية، والعلم، والصبر، والحِلم، والوفاء، والنصح، والمعروف.

الوقت والعمر

- ستبقَى سنواتٍ حتى تعرفَ الحياةَ على حقيقتها، وعندما تصلُ إلى سنِّ الأربعين، ستشعرُ بأنكَ صرتَ أكثرَ حكمةً وتعقلًا، وتفهمًا وتصرفًا وتفاعلًا مع الحياة.

- إذا اتسعَ وقتُكَ للهذرِ والهراءِ ولم يتسعْ للمطالعةِ والتدبر، فاعلمْ أن وقتًا كثيرًا يفوتك، وفوائدَ ومنافعَ أخرى تَضيعُ منك.

- الوقتُ يلتهمُكَ أيها الإنسان، وأنت ماذا تلتهم؟ ماذا تقدِّمُ لنفسك، وماذا تخزِّنُ لها؟ اعلمْ أن قوَّتكَ تتقلَّص، وهمَّتكَ تقلّ، فاعملْ كلَّ شيءٍ في وقته، حتى لا يفوتكَ ما كنتَ تحبُّ إنجازَه.

- إذا تحركتْ عقاربُ الساعةِ ولم تتحركْ أنت، فاعلمْ أنها تقولُ لك: دقاتي مثلُ دقاتِ قلبك، لن تعودَ إلى الوراء.

- حتى الأرضُ لا تتجمَّلُ في الخريف، وليس الإنسانُ وحده، فيهتمُّ في خريفِ عمرِه بما ينفع، وما يوسِّعُ به قبره، وما يمهِّدُ لحسابه، وعِظَمِ أجره.

- إذا علاكَ الشيبُ فاستحِ من الله، وأقبلْ على طاعته، فقد أنذركَ بسِني عمرِكَ وبياضِ شعرك، فإذا لم تفهمْ أو لم تفعل، فقد أبنتَ عن سوء.

يا بني

- يا بني، حافظْ على خُلقِ الوفاء، فإنه قلَّ بين الناس، كما قلَّ الحياء، وكلما فُقِدَ أو ضَعُفَ خُلقٌ كريمٌ وأدبٌ حسن، ازدادتْ قيمته، وتبيَّنَ موضعه، فكان أجلّ.

- يا بني، لا تكترثْ بقولِ الحاسد، فإنه يريدُكَ أن ترجعَ إلى الوراء، ولا يريدُ لكَ عزًّا وسؤددًا، ولا توفيقًا ونجاحًا.

- يا بني، لا تحملْ ضغينةً لمسلمٍ في قلبك، ولا حسدًا ولا عداوة، ولا نيةَ غدر، وإذا ظُلمتَ فاطلبْ حقكَ بطرقٍ شرعية، وإذا لم يتأتَّ لك ذلك فاصبرْ وحاولْ ولا تغدر.

- يا بني، لا يذهبنَّ بكَ الظنُّ إلى أنك أفضلُ من أصدقائكَ أو طلابِ مدرستك، فإن العُجبَ والغرورَ يقتلانِ كلَّ فضيلةٍ فيك، وتغدو بذلك من أسوئهم!

- يا بني، كنْ فتىً عاقلًا سويًّا، تفرحُ لفرحِ إخوانِكَ وتحزنُ لحزنهم، ولا تفرحْ في موضعِ حزن، ولا تحزنْ في موضعِ فرح، فإذا فعلتَ مقتوك، ونظروا إليكَ نظرةَ ريبةٍ وتعجب!

- يا بني، لا تجالسِ السفهاءَ حتى لا تغدوَ مثلَهم، فإن الأخلاقَ الذميمةَ والآدابَ السيئةَ تُعدي كما يُعدي المرض.

- يا بني، لا تبحثْ عن الشهرة، فإنها قد لا تأتيك، ولتكنْ همَّتُكَ في رضا الله، وأن تكونَ مشهورًا عند الله وملائكته، بذكرِكَ إيّاه، وحُسنِ طاعتِكَ له وتقواه.

- يا بني، إذا طلبَ منكَ والدُكَ أمرًا فتبسَّمْ له، حتى لا يظنَّ أنكَ ممتعضٌ من طلبه، فالابتسامةُ اللطيفةُ تعني الرضَى والقبول.

*** *** ***

- يا بني، إذا تأثرتَ بنصائحِ والدك، ولمستَ نفعَها، فانصحْ بها أولادكَ أيضًا، حتى يستمرَّ التواصي بين الأجيال، ويتوارثوا الأدبَ والخُلق، وإنه لنعمَ التربية.

- يا بني، حافظْ على نداءِ الإيمانِ وصوتِ العقلِ أكثرَ من حفظِكَ لنفسك، فإنها لا تساوي شيئًا بدونهما.

- يا بني، تهيَّأْ للاستماعِ كما يحلو لكَ أن تتكلم، فإنك بالكلامِ قد تنفَعُ غيرك، وبالاستماعِ تنتفعُ أنت.

- يا بني، لا تستكثرْ خيرًا عملته، فإن الخيرَ محمدةٌ حاضرةٌ في قلوبِ المؤمنين، ومطلوبٌ من كلِّ مسلمٍ عمله، لا يملُّون منه، ولا يستبدلونَهُ بسوءٍ يَظهرُ معه.

- يا بني، لا تمدحْ نفسكَ أمامَ الناس، دعْ أفعالكَ وأخلاقكَ تتكلم. وإذا سُئلتَ عن أمرٍ أو اضطررتَ لبيانهِ وفيه ثناءٌ عليك، فاحمدِ الله على ذلك، واجعلهُ من فضلهِ ونعمتهِ عليكَ سبحانه.

- يا بني، لا يغرَّنكَ لمعانُ الجديدُ وجِدَتُه، فليس كلُّ جديدٍ نافعًا، ولا كلُّ قديمٍ باليًا، إنما يُنظَرُ إلى صلاحهِ ومنفعته.

- يا بني، إذا كنتَ تبغي السلامةَ من منغصاتِ الدنيا وآثامها، ومِن فزعِ يومِ القيامةِ وحسابها، فأطعِ الله ورسولَه، وتشبثْ بأحكامِ الشرعِ الشريف، ففي ذلك الأمنُ والفوز.

- اعلمْ يا بني، أن الحياةَ بدونِ طاعةٍ وعبادةٍ لله تعالى لا تساوي شيئًا، كما أنه لا قيمةَ للأعمالِ ولا وزنَ لها إذا لم تكنْ عن إيمان. فاعقدْ للأعمالِ إيمانًا راسخًا.

- يا بني، لا ترغبْ في الحرامِ ولو كان لذيذًا، وليكنْ امتثالُكَ لأمرِ الله ورسولِهِ أحبَّ إليكَ من كلِّ شهوةٍ ورغبة.

*** *** ***

- لا تبقَ ساكنًا يا بني، حتى لو زحفتَ على بطنك. فإن الحياةَ حركة، ومن لم يتحركْ فقد مات.

- يا بني، كنْ راشدًا، فإنْ لم تكنْ فتشبَّهْ بأهله، فإن الراشدَ موفَّق، وميسَّرٌ له عملُ الخير.

- يا بني، كنْ متجاوبًا متألقًا، متفائلًا متبسمًا، متعاونًا منفتحًا، تتعرَّفُ على الآخرين بنفسيةٍ طيبة، وتحبُّ مساعدتهم والتفاهمَ معهم، وتدعوهم إلى الهُدَى بلطفٍ وحكمة.

- يا بني، لا تنزعجْ من الشكوى والأنين، فإنه نابعٌ من قلبٍ جريح، كسرتهُ رماحُ الظلمِ وجبروتُ القوة، وليتكَ داويتَهُ بدلَ أن تؤنِّبَ صاحبه، فإنه أحوجُ ما يكونُ إلى رحمةٍ منك.

- يا بني، إذا ساعدتَ محتاجًا فلا تظنَّ أنك عملتَ المستحيل، وقمتَ بما لم يقمْ به الأوائل، احمدِ الله أن خوَّلكَ هذا العمل، وجعلكَ أهلًا له.

- اعلمْ يا بني، أن أفضلَ أصدقائكَ من يَسألُ عنهم؛ ليعرفَ أحوالَهم، فيساعدَ المحتاجَ منهم، ويواسيَ المصابَ فيهم، فإن منهم أعزاءَ لا يبثُّون أحزانهم، وأعفَّاءَ لا يُبدون فقرهم.

- يا بني، إذا كان أصدقاؤكَ يحبون الراحةَ ففضِّلْ أنت العمل، فإن الراحةَ في غيرِ وقتها لا تنجبُ سوى الكسلِ والتسويف، بينما العملُ يجلبُ النشاطَ والرقيّ.

*** *** ***

- يا بني، لا تكتبْ بيمناكَ ما يَنفيهِ يُسراك، ويُغضِبُ ربَّ العباد، فإن الله مطّلعٌ على سريرتك، وكنْ أمينًا، صادقًا، لا تعرفُ غشًّا ولا كذبًا، فإنكَ من أمةٍ تقدّسُ الحقّ.

- يا بني، ليَغلِبْ عليكَ الفكرُ والصمتُ وأنت في بدءِ طلبِ العلم، حتى تعرفَ أصولَ العلومِ ومبادئها، وجوانبها الأساسية، وتدركَ ما حولك، وتُلمَّ بشيءٍ من السياسة، فإن هذا ما يتطلبهُ عصرك.

- يا بني، إذا لم يكنْ عندكَ برنامجٌ للاطلاعِ على الكتبِ والقراءةِ فيها، فاعلمْ أن هناك تخلفًا في التخطيطِ لحياتِكَ الثقافية، وتأخرًا في قدراتِكَ العلمية.

*** *** ***

- يا بني، تعوَّدْ على الطاعاتِ منذ الصغر، حتى إذا كبرتَ سهلَ عليكَ أداؤها، وصارتْ جزءًا من حياتك. ونعمَ الفتى المطيعُ لربه، الناشئُ على نافعِ العلمِ وجميلِ الخُلق.

- اعلمْ يا بني، أن الهروبَ من الحياةِ لن يمنحكَ سعادة، فإن التفكيرَ في المعيشةِ وما يتعلقُ بها وحده، نصفُ همومِ الدنيا.

يا بنتي

- يا بنتي، تلبَّسي بآدابِ الإسلام، لتُقبلي على ما رَغَّبَ فيه، وتبتعدي عمّا نفَّرَ منه ونهى عنه، ففي ذلك الاستقامةُ والالتزام، وفي ذلك الفوزُ والنجاة.

يا ابنة أخي

- يا ابنةَ أخي، لا تطلبي طلبَ الفاجرات، حتى لا تسلكي سبيلهنّ، واكتفي بالجميلِ من الحلال، بدلَ حرامٍ مغر.

يا ابن أخي

- يا ابنَ أخي، اسألْ عن دينِكَ لتعرفَهُ جيدًا، وقوِّ إيمانكَ حتى يذهبَ طيشُك، فإنه كلما قويَ الإيمانُ التزمَ المسلمُ أكثر، وتأدبَ بأدبِ الإسلامِ وترقَّى في خُلقه.

- يا ابنَ أخي، لا تشكَّ في نصيحةِ والدك، ما دامَ قائمًا على بابِ الله يسألهُ الهدايةَ والسداد، واعلمْ أنه مشفقٌ عليك، ويحبُّ لكَ الخير، وإن بدا أنه يقسو عليك أحيانًا.

- يا ابنَ أخي، انظرْ إلى وجعِ قلبِكَ مـمَّ يكونُ أكثر؟ من خسارةٍ في مال، أم من إحداثِ ذنب؟ إذا كان الأولَ فأنت من أهلِ الدنيا، وإذا كانَ الآخرَ فأنت من أهلِ الآخرة.

- يا ابنَ أخي، لا تنشغلْ بما لا ينفع، فإنك لا تجني منه ربحًا حلالًا، ولا حسنةً في الآخرة، بل يأخذُ من وقتِكَ وصالحِ عمرك، ولسوف تُسأل.

- يا ابنَ أخي، إذا لم تميّزْ بين الخيرِ والشرّ، ولم تعرفِ الحقَّ من الباطل، فأنت في دركاتِ الجهل، وفي الدرجةِ الدنيا من الثقافةِ بين المسلمين.

- يا ابنَ أخي، إذا كانت ثيابُكَ برّاقةً خادعة، وأغلَى عندك من أدبٍ تتصفُ به، وخُلقٍ تتحلَّى به، فاعلمْ أن فيكَ مراءً وكذبًا.

- يا ابنَ أخي، لا تجعلْ لكَ قلبين: أحدُهما للداخل، وآخرُ للخارج، فإن اتخاذَ وجهينِ للواحدِ يدلُّ على الكذبِ والرياءِ والنفاق، وهو ما لا يليقُ بالمسلم.

** **

الحمد لله على تيسيره وتوفيقه

** **

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
الله الواحد	٤
الإبداع	٤
الأخطاء	٥
الإخلاص	٥
الأخلاق والآداب	٦
الأخوَّة والصداقة	١٤
الإدارة والقيادة	١٧
الأدب	١٨
إرشاد وتذكير	١٨
الاستقامة	٢١
الأسرار	٢١
الأسرة	٢١
الإسلام	٢٥
الإصلاح	٢٦
الأطفال	٢٦
الإعلام	٢٧
الالتزام	٢٧
الأمن	٢٨
الأنانية	٢٨
الانحراف	٢٩

الإنسان	٢٩
الإيمان والكفر	٣٠
أيها الولد	٣١
برّ الوالدين	٣٢
البيئة	٣٣
التبعية والموالاة	٣٣
التجارب والعبر	٣٣
التدبر والتأمل	٣٤
التربية	٣٨
التعاون على البر والإحسان	٤٠
التفاؤل والتشاؤم	٤١
التفكير والتخطيط	٤٢
التقوى	٤٣
الثبات	٤٤
الثقافة والمعرفة	٤٤
الثواب والعقاب	٤٤
الجدال والحوار	٤٥
الجريمة والمجرمون	٤٦
الجمال	٤٧
الجهاد	٤٨
الحب والكره	٤٨
الحذر	٤٩
الحرية	٥١
الحسنات والسيئات	٥١
الحق والباطل	٥٢

الحقوق	٥٥
الحلال والحرام	٥٦
الحياة والموت	٥٦
الحيوان	٥٨
الخشية	٥٨
الخلاف	٥٩
الخيانة والغدر	٦٠
الخير والشر	٦٠
الدعوة والدعاة	٦١
الدنيا والآخرة	٦٢
الذكاء والفطنة	٦٣
الذكر والدعاء	٦٣
الرأي	٦٦
الرغبات والشهوات	٦٦
الرياء والنفاق	٦٧
السعادة	٦٧
السفه والطيش	٦٨
السياسة	٦٩
الشك واليقين	٧١
الشكر	٧١
الشهرة	٧٢
الصحة والمرض	٧٢
الطاعة	٧٢
الظلم والظالمون	٧٣
العادات	٧٤

العاطفة والمزاج ٧٤
العبادات ٧٥
العبودية ٧٦
العداوة ٧٧
العزلة والمخالطة ٧٨
العزة ٧٩
العقل والهوى ٧٩
العلاقات الاجتماعية ٨١
العلم والعلماء ٨٣
العمل الخيري ٨٦
العمل والوظيفة ٨٧
العنصرية ٨٨
الفتن والحروب ٨٩
الفراسة ٨٩
الفرح والترح ٩٠
الفروق ٩٠
الفساد ٩٢
الفطرة ٩٢
الفقر والغنى ٩٣
الفنون ٩٣
القرآن الكريم ٩٤
القراءة ٩٤
القضاء والقدَر ٩٥
القلب واللسان ٩٦
القلق والاطمئنان ٩٦

القوة والضعف ٩٨
الكتاب والمكتبة ٩٩
الكتابة والتأليف ١٠٧
الكسل واللامبالاة ١٠٩
الكلام والسكوت ١١٠
اللغة ١١١
المأثورات الشعبية ١١٢
المال ١١٢
المبادرة ١١٢
المحاسبة ١١٣
المرأة والرجل ١١٤
المروءة ١١٤
المسؤولية ١١٤
المظاهر والشكليات ١١٥
المعاصي والذنوب ١١٥
المعروف والمنكر ١١٦
المناسبات والأعياد ١١٧
النصائح ١١٧
النفس وأمراضها ١٢٠
الهداية والضلال ١٢٠
الهدوء والصخب ١٢١
الهمة ١٢٢
الوصايا والحكم ١٢٣
وصايا في أعداد ١٢٩
الوقت والعمر ١٣٠

يا بني ١٣١
يا بنتي ١٣٥
يا ابنة أخي ١٣٥
يا ابن أخي ١٣٥
الفهرس ١٣٧